
من الطرق إلى الطاقة والصناعة
مشروعات بناء الوطن
ملف شامل
ALMUSSAWAR MAGAZINE
المصوّر
Issue NUM: 4977
العدد + المصور الرياضى السعر: ١٠ جنيهات
٢٦ فبراير ٢٠٢٠ - ٢ رجب ١٤٤١ هـ
جنة ملك القلوب
لماذا يحب المصريون
مجدى يعقوب؟



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤
ALMUSSAWAR MAGAZINE
٢٦ فبراير ٢٠٢٠م
٢ من رجب ١٤٤١ هـ
العدد
4977
دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢



خلال استقباله رؤساء أجهزة المخابرات العربية

السيسى: ندعم جميع مبادرات التعاون بين الدول العربية

04



حمدى رزق يكتب:

فبراير.. لماذا يقنط المصريون من شهر الشمس المشرقة؟!

66



حلمى النمنم يكتب:

القوى الناعمة.. ومكمن الخطأ

16

المشروعات القومية

بناء الوطن من أجل المستقبل

طريق الصعود

قصة نجاح الاقتصاد المصرى



يوسف القعيد يكتب:

يوسف السباعى.. ظلمناه حياً فهل ننصفه الآن؟!

50



العالم ينتظر افتتاح درة المتاحف المصرية



ثروة بلومبرج

هل تقوده إلى البيت الأبيض؟



ثروت الخرباوي يكتب:

الكلام المباح عن الحديث النبوى

56



سكينة السادات تكتب:

العالم بدون شرور إيران وتركيا؟!

60



غالى محمد يكتب:

المشروع الكبير للرئيس السيسى فى البترول

رئيس التحرير:
أحمد أيوب

مستشارو التحرير:
نهال الشريف
عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:
إيمان رسلان
طه فرغلى
عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:
هالة حلمى
عزة صبحى (الخارجى)
السيد عثمان (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com
موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراســلات
الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)
ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)
تلغرافيا: المصور - القاهرة ج.م.ع.
فاكس: EAX ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..
ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الإخراج الفنى:
هانى ممدوح


خلال استقباله رؤساء أجهزة المخابرات العربية

السيسى: ندعم جميع مبادرات التعاون بين الدول العربية

أكد الرئيس السيسى على دعم مصر لكافة المبادرات التى من شأنها أن تعزز التعاون بين الدول العربية فى مختلف المجالات، وذلك خلال استقباله لرؤساء أجهزة المخابرات المشاركين فى «المنتدى العربى الاستخبارى» بالقاهرة، وذلك بحضور عباس كامل رئيس المخابرات العامة.

الرئيس أعرب عن ترحيبه بالوفود المشاركة فى المنتدى، خاصة مع تزايد حدة الأزمات المتعددة والتحديات المتلاحقة التى تشهدها المنطقة، وكذلك الساحتان الدولية والإقليمية، والتى تنعكس تداعياتها على أمن واستقرار الدول العربية ومستقبل شعوبها، مؤكدا دعم مصر لكافة المبادرات التى من شأنها أن تعزز التعاون بين الدول العربية. وقال الرئيس السيسى على صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعى «فيس بوك»: «شرفت اليوم باستقبال رؤساء أجهزة المخابرات المشاركين فى المنتدى العربى الاستخبارى بالقاهرة، ونؤكد حرصنا على دعم كل المبادرات التى من شأنها أن تعزز التعاون بين الدول العربية لضمان استقرار المنطقة ومستقبل شعوبها».


الرئيس فى صورة تذكارية مع رؤساء أجهزة المخابرات العربية

ومن جانبهم، وجه الحضور الشكر للرئيس ولمصر على استضافة هذا الاجتماع الهام الذى يساهم فى تبادل الرؤى ووجهات النظر للتعامل مع التحديات المتسارعة التى تواجه المنطقة العربية.

وأوضح المتحدث الرسمى أن الاجتماع شهد مناقشة أبرز الموضوعات التى تم تناولها فى إطار المنتدى، خاصة مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف والجريمة المنظمة، وكذلك أفضل الممارسات والسبل للمواجهة الفعالة لتلك التهديدات على نحو شامل يراعى الأبعاد والخصوصيات التنموية والاجتماعية والثقافية للدول العربية، ويحقق لها الأمن والاستقرار.

تؤدى دورا كبيرا لمواجهة الإرهاب والفكر المتطرف

الرئيس: المحاكم الدستورية إحدى ركائز الاستقرار وتثبيت دعائم الدول

تأكيدا لأهمية دور المحاكم الدستورية فى مصر ومختلف الدول الإفريقية، وكذلك أهمية المؤسسات القضائية فى مواجهة ظاهرة الإرهاب والفكر المتطرف، واستحداث الأطر القانونية اللازمة للتعامل معها، استقبل الرئيس عبدالفتاح السيسى رؤساء المحاكم الدستورية والعليا الأفارقة المشاركين فى المؤتمر الرابع الذى تنظمه المحكمة الدستورية المصرية للمحاكم الدستورية والعليا الإفريقية، بحضور المستشار سعيد مرعى عمرو رئيس المحكمة الدستورية العليا، والمستشار الدكتور عادل عمر شريف نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا.

أكد السيسى على التقدير العميق لأهمية دور المحاكم الدستورية فى مصر ومختلف الدول الإفريقية، وحرص مصر على تنظيم المؤتمر بصورة دورية لدعم دور السلطة القضائية فى المجتمعات الإفريقية، وتعزيز التعاون وتبادل الخبرات بين المحاكم العليا الإفريقية فى مجال القضاء الدستورى، بما يساهم فى إرساء العدالة والديمقراطية وحماية حقوق المواطنين فى مختلف دول القارة.

وشدد السيسى على أهمية دور المحاكم الدستورية فى عملية التنمية فى القارة، باعتبارها إحدى الركائز الأساسية للاستقرار وتثبيت دعائم الدول، وأنها تتولى مسئولية كبيرة فى حماية المجتمعات من خلال إعلاء أحكام الدستور والتصدى للعديد من التحديات التى تواجهها، وعلى رأسها محاولات هدم الدولة وزعزعة الأمن والاستقرار.

من جانبهم، أشاد المشاركون بالدور الحيوى للمؤتمر فى تعزيز التفاهم بين الدول الإفريقية فى مجال القضاء الدستورى، وتبادل الخبرات بين المحاكم العليا الإفريقية، ومناقشة سبل التصدى للتحديات المشتركة التى تواجه المحاكم الدستورية الإفريقية، لاسيما فى ظل الرئاسة المصرية للاتحاد الإفريقى خلال عام ٢٠١٩ تحت قيادة السيد الرئيس، والتى أضفت زخما إضافيا لهذا التقليد السنوى الهام، بالإضافة إلى مساهمتها فى تحقيق العديد من الإنجازات فى إطار العمل على تفعيل كافة أطر التعاون بين الدول الإفريقية وتعزيز أواصر العمل الإفريقى المشترك فى جميع المجالات.


.. ومع رؤساء المحاكم الدستورية العليا

وأضاف المتحدث الرسمى لرئاسة الجمهورية أن الرئيس أكد فى ختام اللقاء أهمية المؤسسات القضائية فى مواجهة ظاهرة الإرهاب والفكر المتطرف واستحداث الأطر القانونية اللازمة للتعامل معها، أخذا فى الاعتبار ضرورة الحفاظ على حقوق الدولة ومكتسباتها، مستعرضا فى هذا الإطار رؤية مصر لمكافحة هذا التهديد، والتى تستند إلى ضرورة التعامل معها من كافة جوانبها بما فى ذلك الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والدينية، فضلا عن تعزيز دور القانون والقضاء لتمكينه من التصدى بفاعلية لهذا التحدى.

وأشار أن رئيس المحكمة الدستورية العليا أكد أهمية الدعم الذى يقدمه الرئيس لعقد المؤتمر، فضلا عن تفعيل التعاون وتبادل الخبرات بين الهيئات القضائية الإفريقية، مستعرضا أبرز الموضوعات التى تم تناولها فى نسخة المؤتمر من هذا العام، خاصة تأثير التحول الرقمى على سيادة القانون، ودور القضاء فى مكافحة الفساد.


رئيس الوزراء يشارك السفير الكويتى الاحتفالية


رئيس البرلمان حرص على المشاركة


كبار رجال الدولة فى مقر الاحتفال



بحضور عبدالعال ومدبولى

المصريون يشاركون الكويت الاحتفال بالعيد الوطنى

الذويخ: لا يسعنى إلا أن أؤكد بفخر أن العلاقة بين مصر والكويت ماضية على درب التقدم والازدهار

احتفلت سفارة الكويت بالقاهرة الإثنين الماضى بالعيد القومى التاسع والعشرين لدولة الكويت؛ بمشاركة كبيرة من المصريين الذين يمثلون كافة الفئات وعدد كبير من المسئولين والكتاب والمفكرين والسياسيين المصريين فى مقدمتهم الدكتور على عبدالعال رئيس مجلس النواب، الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء وعدد من الوزراء، والسفير محمد صالح الذويخ، سفير الكويت فى مصر، وبمشاركة عدد كبير من الوزراء والشخصيات العامة.

أكد خلال كلمته فى الاحتفال، على عمق ومتانة العلاقات الكويتية المصرية على مستوى القيادتين السياسيتين والشعبين الشقيقين.

وقال الذويخ: إن الوطن عاد بالكامل بإكليل النصر بسواعد الشهداء وأشقائنا العرب من ٢٩ عاماً. مشيراً إلى أن الاحتفال بالعيد الوطنى للكويت على أرض مصر له طابع خاص، لافتاً إلى أن مصر أرض الكنانة التى بادلها الجميع مشاعر الحب والود من الخليج إلى المحيط.

الذويخ أكد أن العلاقة بين مصر والكويت علاقة متميزة ولها تاريخ يمتد لأكثر من مائة عام، وتوطدت تلك العلاقات خلال السنوات الأخيرة، وأن الكويت تشرفت بزيارة الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس جمهورية مصر العربية وأعقبتها زيارة لرئيس وزراء الكويت السابق، وهذا يبين مدى العلاقة بين البلدين.

وأضاف السفير الكويتى: «لا يسعنى إلا أن أؤكد بفخر أن العلاقة بين مصر والكويت ماضية على درب التقدم والازدهار، والعلاقات المميزة بين البلدين، وكشف الذويخ أن الفترة القادمة ستشهد المزيد من التعاون بين البلدين فى العديد من المجالات اقتصادياً وأمنيا واستثماريا.


د. محمد العصار يقدم التهنئة لمسئولى السفارة الكويتية


مدبولى وهيكل والقباج وفاروق حسنى.. حضور حكومى عالى المستوى للاحتفال مع الأشقاء

على المصيلحى

«التموين»: التحول للدعم العينى المشروط منتصف 2020

كشف الدكتور على المصيلحى، وزير التموين والتجارة الداخلية، عن استمرار المناقشات والاجتماعات بشأن التحول من الدعم العينى بمنظومة الخبز إلى الدعم النقدى المشروط، على أن يتم العمل بها بشكل تجريبى بثلاث محافظات، ورغم عدم وجود توقيت محدد لبدء التجربة إلا أنها تقترب من منتصف العام الجارى.

«الدعم النقدى المشروط» لرغيف الخبز، يتضمن تحويل حصة الفرد العينية من الخبز التموينى إلى قيمة نقدية توجه للحصول على خبز من الكارت وتوجيه ما يتبقى من رصيد بنهاية الشهر لشراء السلع التموينية، الأمر الذى يدفع المواطن للمزيد من ترشيد الاستهلاك فى رغيف الخبز للحصول على السلع.

وفى هذا السياق أكد ناصر ثابت، وكيل وزارة التموين والتجارة الداخلية بمحافظة بورسعيد لـ«**بسمة أبو العزم**»، أن «المنظومة لا تزال قيد الدراسة ولم تصل تعليمات وزارية بشأن تطبيقها بشكل تجريبى فى المحافظة، لكن يتوقع الانتهاء منها منتصف العام الجارى، مع التأكيد على أنها لن تمس المواطن الذى، وسيحصل على رغيف الخبز بخمسة قروش».

فى حين قال الدكتور عمرو مدكور، مستشار وزير التموين لنظم المعلومات: إن الوزارة تسعى لتطوير منظومة الدعم بالكامل، ولكن من جهة الـ«باك إند» والناحية الفنية، المواطن لن يشعر بتغير فى المنظومة، ولكن بتحسن فى الأداء من خلال زيادة سيرفرات وتغيير بعض البرامج و«هارد وير» أحدث، بحيث يتم تسريع عملية الحصول على الخبز أو التموين وما يتم حاليا تحسين للسيستم «upgrade - تطوير» لمنظومة الدعم، فندرس أنواع الماكينات، وأيهما أفضل فى الصرف.

مدكور أضاف أن تطوير السيستم يشمل جميع مراحل تصنيع رغيف الخبز بداية من فكرة الاستيراد والتخزين وبرامج التهوية، فنسعى من خلال برامج حديثة ومعدات لتقليل الهادر بقدر الإمكان،كما يتبعه تحسن جودة رغيف الخبز ومنع تسرب الدقيق بفضل الرقابة الإلكترونية، فمفتشو التموين سنمدهم بأجهزة وبرامج إلكترونية لكشف التلاعب، وبالتالى يحصل المواطن على رغيف كامل الوزن، ونسعى لإنهاء الزحام وإلغاء مقولة «سقوط السيستم» و«تهنيج الماكينة».

بحجة كورونا ونقص المعروض

تجار الأزمات يرفعون أسعار السلع الصينية



تحقيق: بسمة أبو العزم

«مصائب قوم عند قوم فوائد»، هذا لسان حال بعض كبار تجار المنتجات الصينية، الذين قرروا استغلال أزمة كورونا ولجأوا خلال الأيام القليلة الماضية لرفع أسعار السلع بحد أدنى ١٠ فى المائة بدعوى نقص المعروض فى الأسواق، هؤلاء التجار أشبه بتجار الأزمات والحروب ينتظرون اتضاح الرؤية الفترة القادمة لفرض المزيد من الزيادات فى الأسعار، ورغم ذلك انتعشت مبيعات الهواتف المحمولة، أما الملابس والأحذية فكما يتوقع التجار قد تشهد اشتعالا فى أسعارها الشتاء القادم إذا استمر الفيروس فى الانتشار.

الفترة الماضية شهدت تأخر الإفراج عن البضائع الواردة من الصين رغم وجود فواتير رسمية لها لكنها لم تكن موثقة من الجانب الصينى بسبب إجراءات الحجر الصحى لديهم، وأزمة كورونا التى أدت إلى غلق السفارة المصرية فى بكين والأجازة الصينى، الأمر الذى دفع الغرفة التجارية بالقاهرة لرفع مذكرة عاجلة إلى وزير المالية ومصلحة الجمارك لمطالبتهم بسرعة الإفراج عن السلع المستوردة من الصين.

رغم توافر كافة البضائع الصينية فى الأسواق؛ إلا أن كبار التجار تحفظوا على أغلب الكميات المتاحة لديهم لاستغلال الأزمة ورفع الأسعار بحجة نقص المعروض وكانت أسرع سلعة شهدت زيادة فى أسعارها هى الموبايلات.

محمد هداية الحداد، نائب رئيس شعبة تجار المحمول بالغرفة التجارية بالجيزة، يؤكد أن فيروس كورونا ألقى بظلاله على سوق المحمول وخاصة الإكسسوارات، التى شهدت ارتفاعا كبيرا خلال الأيام القليلة الماضية ما بين ٢٥ حتى ٦٠ فى المائة، وأكثر قطعة شهدت زيادة هى «اسكرينات الشاشة»، التى تضاعفت أسعارها وخاصة الموبايلات الحديثة مثل سامسونج «E 71» و«E 51» وهواتف «أوبو»، أيضا قطع الغيار الداخلى ارتفعت بمعدلات لا تقل عن ٥٠ فى المائة، وذلك نظرا لنقص الكميات المطروحة بالسوق بدعوى عدم وجود استيراد طوال الفترة الماضية بسبب كورونا.

«الحاجة أم الاختراع»، فحسب تأكيدات هداية فإن أغلب التجار يفكرون جديا فى الاتجاه للتصنيع المحلى لبعض إكسسوارات المحمول خاصة «الإسكرينة» لحماية الشاشة والقطع الخاصة بالكهرباء التى تسمح للجهاز بالعمل، وذلك حال استمرت تلك الأزمة لفترة طويلة وخاصة أن الحكومة تشجع على الصناعة.

على صعيد آخر، أوضح محمد طلعت، رئيس شعبة تجار المحمول بغرفة القاهرة التجارية، أن هناك مصانع صينية ستعاود إنتاج بعض ماركات المحمول نهاية الأسبوع الجارى بما يعنى أن الفترة القادمة على عكس ما يراهن البعض ستشهد توافرا للبضاعة فى السوق المصرى فهناك التزامات بتعاقداتهم فالأزمة الحالية محدودة، ولا يمكن أن ننكر ارتفاع أسعار الموبايلات مؤخرا بسبب نقص المعروض ولكن بنسب محدودة تتراوح بين ٥ حتى ١٠ فى المائة، كما أن هناك حالة من النشاط فى المبيعات لتخوف الناس من نقص المعروض الفترة القادمة والمزيد من ارتفاع السعر، كما أن تجارة المحمول كانت تعانى الفترة الماضية من ظاهرة حرق الأسعار والبيع بأقل من السعر الحقيقى بسبب ضعف حركة الشراء لكن بعد فيروس كورونا انتهت ظاهرة الحرق والجميع يعملون بـ»اللستة».

طلعت كشف تواصل بعض المستوردين مع مصانع الصين لعمل تعاقدات جديدة عبر الميل لتصل خلال أسابيع.

محمد هارون، صاحب محل موبايلات، أكد أن انعدام المعلومات بشأن الفيروس ومصير التجارة مع الصين، دفع بعض كبار التجار لاستغلال الموقف وتخزينهم لأكبر كم من البضائع وتقليل المعروض بالسوق لحين اتضاح الرؤية، الأمر الذى أدى لارتفاع أسعار الموبايلات وقطع غيارها وإكسسواراتها، فكافة البضائع موجودة بالسوق لكن بكميات

قليلة، وللأسف أغلب البراندات لها مصانع فى الصين فقط، ونادرا ما توجد مصانع فى الهند أو فيتنام

لقطاع الملابس حسابات أخـرى، فحسبما يقول يحيى زنانير، نائب رئيس الشعبة العامة لتجار الملابس الجاهزة بالاتحاد العام للغرف التجارية، فأزمة كورونا فى بدايتها ومن المتوقع استمرارها فترة لحين السيطرة عليه بما يؤثر على البضائع القادمة من الصين سواء ملابس جاهزة أو أقمشة، ومن المتوقع انخفاض الكميات بما يتبعه ارتفاع فى الأسعار، خاصة أن أغلب وارداتنا من الملابس الجاهزة من الصين وأيضا جنوب شرق آسيا ثم الاتحاد الأوربى وبعض الأسواق، فالمشكلة الأكبر فى صناعة الملابس الجاهزة فى مصر، فنحن نعتمد بنسبة كبيرة على الأقمشة الواردة من الصين وبالفعل كبار التجار رفعوا أسعار الأقمشة بما يرفع أسعار المنتج النهائى.

أوضح زنانيرى أن الملابس الصيفى لن تتضرر من أزمة كورونا فالبضائع الصيفى وصلت بالفعل، أما الأزمة الحقيقية ستظهر فى الملابس الشتوى إذا استمر الفيروس فى الانتشار فستقل الكميات المعروضة ويرتفع السعر لأن المستورد المصرى لا يرغب فى السفر إلى الصين لشراء بضاعته والتعاقد عليها فى ظل هذه الظروف، كما أن بعض المستوردين إذا لم يستطيعوا الذهاب إلى الصين الشتاء القادم، فسيضطروا اللجوء إلى تركيا فهى وسط بين البضاعة الأوربية والصينية.

فى نفس السياق أكد نائب رئيس شعبة تجار الملابس الجاهزة أن المصانع المصرية تعمل بأقل من نصف طاقتها الإنتاجية ومن الناحية النظرية يجب أن تستغل تلك الأزمة لزيادة إنتاجها لكن المشكلة فى استيراد الخامات والأقمشة من الصين فالخامات المصرية من إكسسوارات وحشو وغيره لا تستطيع إقامة صناعة قوية وحدها وبالتالى إذا استوردنا خامات سترتفع أسعار الملابس المصنعة محليا فالزيادة قادمة لا محالة.

صابر سرور، الرئيس السابق لشعبة الملابس الجاهزة بغرفة الجيزة التجارية وصاحب سلسلة لبيع الملابس، له رؤية أخرى ويقول إن الحكومة قامت بعمل احتياطات كبيرة لضمان عدم انتقال الفيروس إلينا فالبضائع الـواردة من الصين والأطقم القادمة معها تدخل حجرا صحيا لضمان عدم دخول المرض إلى البلاد، كما أن القرارات المنظمة لعمليات الاستيراد نجحت الفترة الماضية فى تقليل الغزو الصينى للسوق المصرى وبالتالى لا نعتمد على الصين وحدها لذا لن تتعطش أسواق الملابس الجاهزة، إضافة إلـى حالة الـركـود السابقة فى المبيعات أدت لوجود كميات كبيرة بالسوق من المواسم السابقة ولحين السيطرة على الفيروس لن يهتز السوق.

سوق الأحذية والمنتجات الجلدية لا يختلف حالها كثيرا عن الملابس والأقمشة فحسبما يقول شريف يحيى، رئيس شعبة محال الأحذية بغرفة القاهرة التجارية: فلا توجد مشكلة فى الأحذية الصيفى، فالمستورد تعاقد عليها قبل الأجازة الصينية فإما وصلت أو بعضها مازال فى إطار الشحن، لكن الانزعاج الأكبر أن مستلزمات الإنتاج والكميات الموجودة بالأسواق حاليا تكفينا حتى شهر أبريل وهو شهر رمضان، أما إذا استمرت الأزمة ونقص الكميات الواردة حتى شهر رمضان ستظهر أزمة على «الفرشة » الثانية بعد الصيف وهى فرشة العيد وبعدها الشتوي.

شريف طالب كبار مستوردى وتجار الأحذية ومستلزمات الإنتاج بأن يكون لديهم وعى كامل بعدم استغلال الموقف وقيامهم برفع الأسعار بشكل غير مبرر واستغلال الأزمة الحالية بتحقيق أربـاح مبالغ فيها، فكل التوقعات تشير إلى نقص المعروض الفترة القادمة ما سوف يتبعه من ارتفاع محدود فى الأسعار لا يجب استغلاله.

بيانات الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والـواردات تؤكد أن حجم واردات مصر من الجلود الصينى بحوالى ٢٢٨ مليون دولار مقسمة إلى ٢٨ مليون دولار جلودا طبيعية، وجزء خاص بالمصنوعات الجلدية، وأخيرا نحو ١٣٨ مليون دولار من الأحذية والفوندى بدون النعل ويتم إعادة تصنيعها فى مصر، وتلك الكميات ليست موجهة فقط لمحال وسط البلد ولكن للبراندات العالمية أيضا.

وفقا لرصد الغرف التجارية للأسواق فإن ٨٠ فى المائة من المنتجات الجلدية محلية الصنع مقابل ٢٠ فى المائة فقط يتم استيرادها من الخارج، وهذا تغير جذرى عن الفترة السابقة حيث كانت كميات المستورد أكبر بكثير، لكن للأسف ٥٠ فى المائة من الإنتاج المحلى يعتمد على مواد خام مستوردة من الصين سـواء فى الجلود الصناعية أو المواد اللاصقة والإكسسوارات والنعول.

أشار شريف يحيى أنه رغم نقص المواد الخام؛ إلا أن هناك حاجزا نفسيا لدى غالبية تجار الأحذية للتعامل مع تركيا كبديل للصين فى المرحلة الحالية، فهناك وعى بأن تلك الدولة معادية لمصر، ومهما استمرت الأزمة فى الصين لا يجب اللجوء لها، لذا نناشد الحكومة بعمل تيسيرات على الجمارك والأسعار الاسترشادية للمنتجات والمواد الخام القادمة من أوربا لتقترب أسعارها من الخامات التركية، ولا ترتفع الأسعار بشكل كبير على المستهلك إضافة لذلك تتحسن جودة الأحذية، فأزمة الصين نبهتنا لضرورة إيجاد البدائل وعدم ربط أغلب تجارتنا بالصين، فمطلوب عمل شراكات أوربية للاستثمار فى مصر بمجال الأحذية تحت رعاية الدولة.



مزيدا من الطمأنة يؤكده رئيس شعبة تجار الأحذية مشيرا إلى أن المعلومات المتداولة بأن البضائع الصينية لا يمكنها نقل الفيروس للمستهلكين وبالتالى لا داعـى للخوف من التعامل مع الملابس أو الأحذية أو حتى الأغذية، ففترة حضانة الفيروس داخل جسم الإنسان ١٤ يوما أما خارج جسم الإنسان فلا تتجاوز خمسة أيـام، والبضاعة منذ خروجها من الصين وحتى وصولها إلى مصر تتطلب حدا أدنى ٢١ يوما، كما أن البضائع يتم فحصها جيدا بشكل محترف كما أن الأشخاص القادمين مع الكونتينر يعرضون على الحجر الصحى، حتى البضائع القادمة عن طريق الشحن الجوى ونظرا لقصر رحلتها يتم عمل شكل من أشكال الحجر الصحى لها.

لخص شريف يحيى المشكلة لدى المستوردين فى صعوبة تنقلهم بين المدن الصينية لاختيار البضاعة المطلوبة، فالمستورد يتنقل فى رحلته بين أكثر من مقاطعة للتعاقد وبالتالى تعرضه للحجر الصحى ١٤ يوما بكل مقاطعة حتى يمكنه للسفر لغيرها يجعل المهمة شبه مستحيله، فأقل مدة مطلوب شهران للتعاقد على صفقة، الأمر الذى يدفع أغلب المستوردين لتأجيل الطلبيات لحين اتضاح الرؤية واستقرار الوضع.



بعد القرار «36»

عيد «الأم» الأمل الأخير لإنعاش «أوكازيون الحريمى»

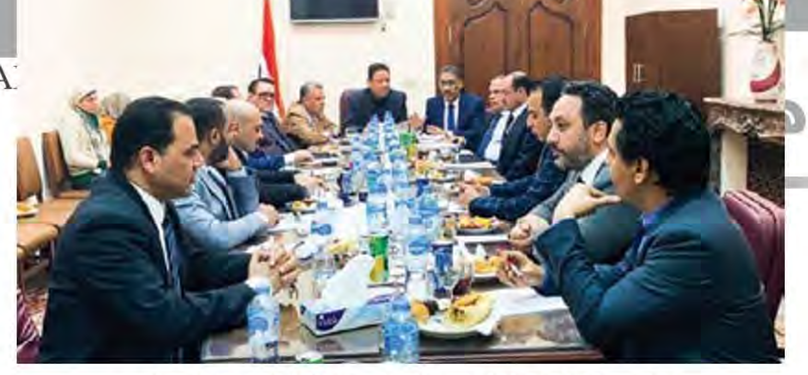
تبدأ غدا الأربعاء المحال بتفعيل قرار وزير التموين رقم «٣٦» بمد فترة الأوكازيون الشتوى حتى ٢١ مارس المقبل، مع توقعات بانتعاش مبيعات الملابس الحريمى والأجهزة المنزلية خلال الأسبوعين المقبلين، بعد أن كانت ملابس الأطفال متصدرة للمشهد.

أسامة مخيمر، رئيس الإدارة المركزية للرقابة والمعاملات التجارية بقطاع التجارة الداخلية بـوزارة التموين كشف لـ«بسمة أبو العزم» أن مد فترة الأوكازيون لمدة شهر هدفه إستغلال أعياد الربيع وعيد الأم لتنشيط المبيعات بناء على رغبة التجار والجماهير، فالمواطن يحصل على سلعة مخفضة والتاجر يصرف أكبر كم من البضاعة، لذا أصدر وزير التموين قرار «٣٦» بتاريخ ١٣ فبراير لمد الأوكازيون من ٢٦ فبراير حتى ٢١ مارس.

«مخيمر» قال إن «قرار المد شجع العديد من المحال بالفعل للاشتراك فى الأوكازيون، ووصل إجمالى عدد المحال المشاركة إلى ٣ آلاف و٤٥٥ محلا مطلع الأسبوع الجارى، منقسمة إلى ١٣١ محل قطاع أعمال والخاص ٣ آلاف و٢٧٤ والتعاونى ١٣ والاستثمارى ٣٧، وهناك توقعات باستمرار زيادة الأعداد المشاركة خلال الأيام القليلة القادمة، وكافة القطاعات التجارية مشاركة بالأوكازيون، ويشكل قطاع الملابس الجاهزة ٩٠ فى المائة من حجم المحال المشاركة وتليها المصنوعات الجلدية أحذية وشنط ثم الأجهزة الكهربائية، وأخيرا مستلزمات الكمبيوتر والإكسسوارات والهدايا، وهناك توكيلات عالمية ترغب دائما فى المشاركة بالأوكازيون لاستغلال المناسبات لترويج مبيعاتها».

رئيس الإدارة المركزية للرقابة والمعاملات التجارية، أشار إلى أنه لضمان نجاح الأوكازيون هناك حملات يومية من المديريات وقطاع التجارة الداخلية، وبالفعل تم تحرير ٧٢٦ مخالفة قابلة للزيادة وتمت بها محاضر وتحويلها للنيابة مباشرة وتضم ٦١ مخالفة لعدم إعلان سعرين على السلعة، أما أكبر معدلات مخالفات فكانت من نصيب الأوكازيونات الوهمية بعدد ٦١٩ مخالفة، أما المحال التى لم تكتب على واجهة المحل باللغة العربية ٤٦ مخالفة.

من جهته أكد يحيى زنانيرى، نائب رئيس الشعبة العامة للملابس الجاهزة أن «موسم الشتاء بدأ ضعيفا فى حركة المبيعات، لكن الأوكازيون حقق نسبة انتعاش محدودة، واستمراره حتى عيد الأم يعطى مساحة أكبر لمزيد من المبيعات والرواج خاصة ملابس السيدات لشراء هدايا عيد الأم».



تفاصيل 7 اجتماعات و30 ساعة لمناقشة خطة التطوير

16 مقترحا لـ«إصلاح المؤسسات الصحفية القومية»

سبعة اجتماعات امتدت لثلاثين ساعة عقدتها الهيئة الوطنية للصحافة برئاسة الكاتب الصحفى كرم جبر على مدار أسبوعين، فى إطار خطة إصلاح المؤسسات الصحفية القومية والتواصل بين الأجيال الصحفية، الاجتماعات شملت مجموعة من شباب الصحفيين ورؤساء تحرير الإصدارات الصحفية القومية، وأعضاء مجلس نقابة الصحفيين برئاسة نقيب الصحفيين الأستاذ ضياء رشوان، وكوكبة من كبار الكتاب والمفكرين والأدباء وأساتذة الصحافة والإعلام وشباب تنسيقية الأحزاب، ونقيب الإعلاميين ومجموعة من شباب الإعلاميين، وممثلى النقابة العامة للعاملين بالصحافة والطباعة والنشر.

وخلالها عرض الكاتب الصحفى، كرم جبر، خطة إصلاح المؤسسات الصحفية القومية، التى تضمنت عدة ملفات منها التحول الرقمي، الديون، الأصول، تطوير المحتوى التحريري، الفجوة التمويلية، مستعرضا جميع المشكلات التى تواجه المؤسسات ومقترحات حلها، ودارت مناقشات مستفيضة تم خلالها الاستماع لمختلف الآراء والملاحظات حول الملفات العالقة، والقضايا الساخنة التى تخص الشأن الصحفي.

الهيئة الوطنية للصحافة استمعت خلال الاجتماعات أيضا لكل الآراء والملاحظات، وأعلنت أن أبوابها مفتوحة لمن يريد الإسهام فى الحوار البناء الذى يستهدف التحرك بأقصى سرعة لإصلاح المؤسسات الصحفية القومية، وحماية المهنة العريقة التى تلعب دورا مهما فى التأثير على الرأى العام، ووجه الحاضرون الشكر والتقدير للهيئة التى تتبنى هذه المبادرة للمرة الأولى فى تاريخ الصحافة المصرية.

على مدار جلسات النقاش السبع تم تقديم نحو ١٦ مقترحا لإصلاح المؤسسات الصحفية الوطنية، تمثلت أهم المطالب والمقترحات فى ضرورة استثمار الأصول غير المستغلة التى تمتلكها المؤسسات الصحفية القومية، وذلك من خلال التعاقد مع إحدى الشركات الكبرى لوضع خطة لاستغلال هذه الأصول، وإنشاء صندوق مالى يكون برئاسة الهيئة الوطنية للصحافة وعضوية رؤساء مجالس إدارات المؤسسة، ولا ينفق منه إلا فى إقامة مشروعات استثمارية تدر عائدًا على المؤسسات الصحفية سواء فى مشروعات مشتركة أو لكل مؤسسة على حدة، وكل حسب حصته.

كما شملت المطالب ضرورة تقنين أوضاع المتدربين فى المؤسسات الصحفية القومية، وإعطاء أولوية التعيين للمؤهلين والقادرين على إحداث النقلة المطلوبة خاصة فى مجال التكنولوجيا الرقمية والتحول الرقمى والنهوض بالمجال الصحفى، وأن يكون معيار التعيين هو توفر عنصر الكفاءة وليس الواسطة والمحسوبية.

ودعا المشاركون أيضا إلى الاهتمام بتدريب الكوادر الصحفية الشابة فى شتى المجالات، خاصة فى الالتزام بالقيم المهنية والأخلاقية والتوعية بما تقضى به قوانين النشر بالنسبة للحرية المسئولة تجاه المجتمع والدولة، وإلى ضرورة التعامل مع ملف ديون المؤسسات الصحفية القومية، والبدء فى اتخاذ خطوات فعلية لعقد لقاء مع السيدة نيفين القباج وزيرة التضامن الاجتماعى للبدء فى حل أزمة ديون التأمينات الاجتماعية لدى المؤسسات.

كما تناولت الاجتماعات ضرورة العمل على تطوير المحتوى التحريرى والتأكيد على هوية كل إصدار وما يميزه مهنيًا وفكريًا مع تنويع الفنون الصحفية المستخدمة ومواكبتها لأحدث الوسائل التكنولوجية.

وفيما يتعلق بدمج المؤسسات الصحفية، أكدت الهيئة أن «دمج المؤسسات الصحفية سيكون اختياريًا وبموافقة مجالس الإدارات، ولن يتم اتخاذ أية خطوات بهذا الشأن إلا بعد إصلاح الهياكل التمويلية للمؤسسات والنهوض بها، لتكون عنصر جذب وحتى لا تتكرر تجربة الدمج الفاشلة التى حدثت عام ٢٠٠٩».

كما وافقت الهيئة على إنشاء مركزين تدريبيين تابعين للهيئة الوطنية للصحافة، المركز الأول برئاسة سامح عبدالله مدير مركز التدريب بمؤسسة الأهرام لتدريب الأفراد والارتقاء بمستوى المهنة وإعداد دراسات لتطوير المحتوى التحريرى، والمركز الثانى برئاسة الدكتور محمد توفيق عضو الهيئة لتدريب القيادات الإدارية وقراءة الموازنات العامة وتخطيط الأرباح وهكذا.

وشددت الهيئة خلال هذه الاجتماعات على ضرورة وضع لوائح مالية وإدارية نموذجية للمؤسسات الصحفية القومية، لنشر مبدأ العدالة والمساواة وتفعيل مبدأ الثواب والعقاب والمتابعة والمحاسبة، إضافة إلى الاهتمام بالأنشطة الاقتصادية للمؤسسات الصحفية القومية فى محاولة لمساعدتها فى الخروج من أزمتها المالية.

كما دعت الهيئة إلى الاهتمام بالاستثمار الثقافى خلال الفترة المقبلة، حيث تمتلك المؤسسات الصحفية ثروات ثقافية وإنتاجا فكريا وتراثيا ضخما لا يمكن الاستهانة به ويجب استغلاله بشتى السبل، وأيضا إلى إقامة كيان موحد للتوزيع لحل أزمة التوزيع الضخمة التى تعانى منها المؤسسات الصحفية وتقليل النفقات.

وانتهت الهيئة من خلال هذه الاجتماعات للتأكيد على أهمية وقيمة كبار الكتاب بالمؤسسات الصحفية، فهم محل تقدير ولا يمكن الاستغناء عنهم لأنهم الثروة الحقيقية للمؤسسات، وأيضا على دخول عصر الطباعة الرقمية، وإقرار مشروع الهيئة بإنشاء مطبعة موحدة على أحدث النظم العالمية، تعيد للصحف المصرية رونقها وتفوقها.

الهيئة استمعت خلال الاجتماعات أيضا لكل الآراء والملاحظات، وأعلنت أن أبوابها مفتوحة لمن يريد الإسهام فى الحوار البناء الذى يستهدف التحرك بأقصى سرعة لإصلاح المؤسسات الصحفية القومية

ونوهت الهيئة إلى أنها اتفقت عبر هذه الاجتماعات على إعلاء مبادئ الشفافية والمحاسبة والإفصاح، والانتهاء على الفور من الميزانيات المتأخرة، ونشرها فى الصحف ووسائل الإعلام، فضلا عن استكمال اللوائح التى أصدرتها الهيئة على غرار تنظيم بدلات السفر للخارج والحد الأقصى للأجور، مبدية ترحيبها باستمرار الحوار على كافة المستويات، وتلقى أية مقترحات لإضافتها للخطة المزمع تنفيذها.

كما شددت هذه الاجتماعات على أهمية أن تكون اختيارات رؤساء مجالس الإدارة والتحرير وفقا لمعايير منضبطة، وأعلنت الهيئة تشكيل لجنتين لتحديد معايير الاختيار وعرضها للنقاش على الزملاء الصحفيين.



رسامة كهنة «دفعة الاستبيان» وإعادة الرهبان لـ«المقر البابوى» أبرزها

البابا يستقبل «الصوم الكبير» بالقرارات الإصلاحية و«الاعتكاف»

تقرير : شنودة سعد

بدأ الأقباط الأرثوذكس، منتصف الأسبوع الجارى، الصوم الكبير الذى يسبق عيد القيامة المجيد، ويمتد لـ٥٥ يومًا تنتهى ليلة السبت المعروف بـ«سبت النور» أو ليلة العيد، ويعتبر هذا الصوم من الدرجة الأولى، حيث يلتزم فيه الأقباط بتناول الأكلات النباتية والامتناع تمامًا عن تناول اللحوم والأسماك والألبان بأنواعها.

الأنبا كيرلس، أحد أساقفة المجمع المقدس، أوضح أنه «خلال فترة الصوم الكبير تغلق أديرة الراهبات تمامًا، ولا يسمح بالزيارات حتى تقضى الراهبات الخلوة الروحية، أما أديرة الرهبان، فبعضها يغلق والبعض الآخر يسمح فيه بدخول الزوار يومى الجمعة والأحد فقط، مع صلاة القداس، وترفع الصلوات والتراتيل يوميًا داخل الكنسية، فهذه الفترة تعتبر من أقدس أيام السنة، كما أنها تكون بمثابة فرصة للتغيير ومواجهة النفس وتقديم توبة عن أى خطية أو ذنب، وقسمت الكنيسة فترة الصوم المقدسة إلى ٧ أسابيع، وحددت لكل أسبوع اسما خاصا له معنى ورمز، وهى (أحد الاستعداد، أحد التجربة، أحد الابن الضال، أحد السامرية، أحد المخلع، أحد المولود أعمى، أحد الشعانين) لينتهى الأسبوع الأخير بالعيد.

كما كشف أن قداسة البابا تواضروس الثانى، بابا الإسكندرية، بطريرك الكرازة المرقسية، سوف يقسم فترة الصوم إلى جزءين، فسيقضى فترة اعتكاف داخل دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون خلال الفترة الأولى من بداية الصوم، كما أن كثيرا من الأساقفة سيتجهون إلى الأديرة لقضاء خلوة روحية، أما الفترة الثانية فمن المقرر أن يجرى جولات على الإبراشيات المختلفة ولقاء شعب الكنائس فى كل الأماكن.

كيرلس أضاف أن الأيام السابقة رسامة شهدت آباء كهنة جدد لخدمة الكنيسة داخل مصر وخارجها من دول المهجر، مثل إفريقيا وأستراليا وسوف يقضون الأربعين يومًا الخاصة بهم وهى فترة الاستعداد والتأهيل داخل الدير قبل استلام الخدمة، هؤلاء الكهنة الجدد هم دفعة ٢٠٢٠ والذين اختيارهم عن طريق الاستبيان الذى طرحته الكنيسة على الإنترنت لمعرفة آراء الشعب، فى سابقة لم تحدث من قبل، كما أصدر البابا قرارًا بإنهاء انتداب القس كيرلس بشرى من سكرتارية المقر البابوى، وأصدر قرارًا بابويا باختيار راهب من دير الأنبا بيشوى ليكون سكرتيرا لقداسته ومسئولا عن التواصل مع جميع الأساقفة، وكل ما يتعلق بالمقر البابوى، منهيًا بذلك فترة طويلة انقطع خلالها عهد الرهبان داخل المقر البابوى.



في ندوة التعريف بالأنشطة التي يمولها الاتحاد الأوروبي بالتعاون مع جامعة القاهرة

«د. الخشت»: لابد من فتح الأبواب والعقول أمام الآخر

«أوروبا لا بد أن تعى جيدا أن أى اضطرابات تحدث فى دول جنوب المتوسط أو شرقها سوف تنعكس عليها، ومنها ما يحدث فى سوريا»، كانت بداية كلمة الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة خلال ندوة مع وفد من الاتحاد الأوروبى، للتعريف بالأنشطة التى يمولها الاتحاد بالتعاون مع الجامعة، وذلك لفتح لغة للحوار ومد الجسور بين مشروعات الاتحاد الأوروبى والجامعة من أجل تنمية مهارات الشباب، لتمكينهم فى الحصول على فرص عمل حقيقية من خلال برامج من شأنها أن تدعم النمو الاقتصادى على أعلى مستوى.

وتم خلال الندوة، التى عقدت بقاعة السلطان القاسمى بالمكتبة المركزية الجديدة، بحضور ابراهيم لعافية مسؤول قطاع التعاون بالاتحاد الأوربى فى مصر، وعدد من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، عرض مجموعة من المشروعات الناجحة التى حققها شباب مصر من خلال المشروعات والبرامج المشتركة مع الاتحاد الأوربى، كما تم الحديث عن البرامج التى تقدمها الأمم المتحدة وبرامج الاتحاد الأوروبى المتنوعة والتى تأتى ضمن الخطط الإستراتيجية لكل من مصر والاتحاد الأوروبى.

الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس الجامعة قال، خلال كلمته: «على أوروبا أن تقوم بدورها فى دول جنوب المتوسط والدول الإفريقية، وأن تعمل عملاً حقيقياً فى إنشاء مشروعات استثمارية فى مجال الصناعة والزراعة لكى تساعد هذه الدول لكى تكون ذات اقتصاد مستقر يقدم فرص عمل حقيقية، كما أن أوروبا لا بد أن تعى جيدا أن أى اضطرابات تحدث فى دول جنوب المتوسط أو شرقها سوف تنعكس عليها، ومنها ما يحدث فى سوريا.

وأضاف رئيس جامعة القاهرة، أن «أوروبا تمثل مرحلة مهمة جدا فى تاريخ الإنسانية وعلينا أن نتعلم منها وأن تتعلم منا، كما أنها ليس لديها ما لدينا ونحن ليس لدينا ما لديها؛ وهذه سنة الله فى الكون «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا».

وشدد «د. الخشت» على ضرورة فتح الأبواب والعقول أمام الآخر، إلى جانب العمل على فتح المجال للتعاون والشراكة الحقيقية فى المجالات التى تؤدى إلى الرفاهية الاجتماعية.

كما استعرض رئيس جامعة القاهرة مشروع الجامعة فى تغيير طريقة التفكير القديمة إلى طرق حديثة، ومنها إدخال مقررى التفكير النقدى وريادة الأعمال ضمن المقررات الأساسية على طلاب الجامعة.

من جانبه، قال إبراهيم لعافية، ممثل الاتحاد الأوروبى فى مصر، إن «جامعة القاهرة تُعد ثانى أقدم مؤسسة للتعليم العالى فى مصر، تخرج منها العديد من الشخصيات البارزة، والاتحاد الأوروبى يدرك أن الشباب هم أعظم قوة فى العالم، وأن تلبية احتياجاتهم هى المفتاح لمستقبل مُشرق، وأن إشراكهم فى برنامج السلام والأمن فى المجتمع أساسى لبناء السلام والحفاظ عليه فى العالم».

وأشار ممثل الاتحاد الأوروبى، إلى أنه تم وضع استراتيجية الشباب للاتحاد الأوروبى كإطار للتعاون بين الاتحاد ومصر، لا سيما سياسة الاهتمام بالشباب تهدف إلى توفير المزيد من الفرص لهم فى التعليم وسوق العمل وتشجيعهم على المشاركة الفعالة فى المجتمع، والعمل على تشجيع وتعليم وتمكين رواد الأعمال الشباب، لافتاً إلى أن القوى العاملة المصرية نمت بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية.

وأكد أن «الاتحاد الأوروبى يمول الكثير من البرامج والمشاريع الإقليمية التى تعزز مصالح الشباب وتساهم فى بناء قدراتهم، مثل برنامج Erasmus الذى يدعم الشباب فى مجالات التعليم والتدريب والرياضة».

.. وحملة مسح طبى لطلاب المدن الجامعية



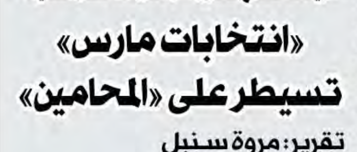
أطلقت جامعة القاهرة، حملة صحية ومسحًا طبيًا على طلاب وطالبات المدن الجامعية المصريين والوافدين فى الفترة من ١٦ - ١٩ فبراير الجارى، بالتعاون بين كلية طب قصر العينى وكلية التمريض ومستشفى الطلبة والإدارة العامة للشؤون الوقائية.

الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، أكد أن «عدد الطلاب الذين خضعوا للمسح الطبى: ٢٠٠٣ طالب بمدينة البنين و١٦٠٠ طالبة بمدينة طالبات الجيزة و١٤٠٠ طالبة بمدينة طالبات الرعاية وذلك لإجمالى ٥٠٠٣ طالب وطالبة، كما تم توفير المستلزمات الطبية اللازمة لضمان قواعد مكافحة العدوى مثل الترمومتر الذى يعمل بالأشعة تحت الحمراء لمنع انتشار العدوى؛ كما تم تسجيل نتيجة الكشف فى استبيان مفصل خاص بكل طالب».

وأضاف «د. الخشت»، أنه «سيتم استكمال المسح الطبى الأسبوع المقبل لضمان مناظرة جميع طلاب المدن الجامعية، وأن الجامعة تعمل حاليًا على حصر الطلبة والطالبات الذين تخلفوا عن المسح الطبى خلال الفترة المحددة نظرًا لعدم رجوعهم من إجازة نصف العام أو تواجدهم خارج المدينة خلال فترة المسح».



الزيادات «سلاح عاشور».. و«الكرامة» شعار «عطية»



«انتخابات مارس» تسيطر على «المحامين»

تقرير: مروة سنبل

قبل ما يقرب من الثلاثة أسابيع، تزايدت معدلات الجولات والتحركات المكثفة من جانب المرشحين فى انتخابات نقابة المحامين، المقرر إجراؤها منتصف مارس المقبل، على مقعد النقيب وعضوية المجلس، وكثفت قائمة جبهة «الإصلاح النقابى» التى يترأسها رجائى عطية المرشح على منصب النقيب، تحركاتها للحشد استعدادا لانتخابات المحامين، وناقشت الجبهة خلال الأيام الماضية استعدادات تكثيف حملة دعم قائمة جبهة الإصلاح فى الانتخابات، والمؤتمرات المقرر عقدها فى الفترة المقبلة بالمحافظات.

وتحت شعار «معا للإصلاح.. واسترداد الكرامة» نظمت قائمة «الإصلاح النقابى» زيارة إلى محافظة السويس ثم الإسماعيلية للقاء المحامين بعدد من المحاكم، كما عقد مرشحو الجبهة برئاسة «عطية» مؤتمرهم الانتخابى الموسع بمدينة المنصورة، والذى أكد خلاله «عطية» أنه يسعى للنهوض بالمحامين والنقابة، وأن «ما حدث فى السنوات الماضية تفريط فى قيمة المحامين والمحاماة، وعندما نستعيد هذه المكانة سنكون محل ثقة واحترام، ولذلك من المهم السمو بالمحاماة، لتحقيق التوازن مع كل السلطات القضائية والداخلية والضريبية».

ويواصل «عطية» تحركاته الانتخابية المكثفة بمحافظات الصعيد بمؤتمر «المنيا» المقرر عقده يوم الخميس المقبل ويعد أول مؤتمرات قائمة الإصلاح النقابى بالصعيد، بحضور عدد من مرشحى قائمة الإصلاح لعضوية مجلس النقابة، لعرض برنامج الجبهة الإصلاحى ومناقشة المحامين أعضاء الجمعية العمومية فيما لهم من مشكلات وآليات حلولها، على أن تكون زيارة محافظتى دمياط والإسكندرية الأسبوع المقبل.

فيما يستكمل سامح عاشور، المرشح على مقعد النقيب، لقاءاته المفتوحة مع المحامين بجميع أنحاء الجمهورية، تلبية للدعوات التى يتلقاها من المحامين بكافة أنحاء مصر لعقد لقاءات معه للتعرف على آخر المستجدات النقابية.

وشدد «عاشور» على أنه يراهن على المحامين المشتغلين فى المعركة الانتخابية، وأن المعركة الآن بين من يدافع عن تنقية الجداول ومواجهة التعليم المفتوح من حملة الدبلومات ومن يريد عودة الحال إلى ما كان عليه.

كما كشف نقيب المحامين الحالى، أنه بانتهاء السنة المالية الجارية ستدرس النقابة زيادة جديدة للمعاش والعلاج تتحدد قيمتها وفقا للحسابات الاكتوارية المبنية على موارد النقابة، بعد المرحلة الأولى لزيادة المعاش فى نوفمبر الماضى، مضيفًا أن «زيادة المعاش تحدث وفقا لحسابات اكتوارية وليس وفقا للهوى، وأى حديث آخر دغدغة للمشاعر وخداع انتخابى».



أبوابه مفتوحة للزيارة دائمًا

تجديد ضريح الشيخ «مصطفى إسماعيل» للمرة الثالثة

الغربية-مصطفى الشرقاوى

للمرة الثالثة قررت أسرة المقرئ الراحل الشيخ مصطفى إسماعيل تجديد مقبرته بقرية ميت غزال مسقط رأسه التجديد هذه المرة يستهدف حمايتها من الإنهيار وأن تظل مفتوحة لزوارها، كما يقول المهندس إيهاب وحيد مصطفى إسماعيل فهناك الآلاف من محبى الشيخ مصطفى إسماعيل من كافة الدول العربية والإسلاميه يأتون لزيارة منزله وقبره، وتقديرى أعداد الزوار سنويًا تقدر بعشرات الآلاف، وهذا يعتبر السبب الرئيسى فى اتخاذنا قرارا بتجديد مقبرة الشيخ مصطفى إسماعيل، وهذه هى المرة الثالثة التى نقوم فيها بتجديد المقبرة منذ إنشائها من أكثر من ٤٢ سنة وكانت مبنية من الطوب اللبن ومطلية بالجير، لأننا نعتبر قبر الشيخ مصطفى إسماعيل حقا لجميع محبيه، ولهذا فان المكان مفتوح للزيارة فى كل الأوقات لمحبيه ومريديه من المسلمين والعرب والأجانب أيضا.

المعروف أن وجود مقبرة الشيخ الراحل فى منزله كانت نتيجة أمنية أعلنها قبل وفاته وتم نقلها إلى الرئيس أنور السادات الذى كان يحبه فأصدر قرار «بتحقيقه»، تكريما للشيخ مصطفى إسماعيل الذى لازم الفراش ثلاثة أيام فقط، قبل أن يتوفاه الله نتيجة نزيف فى المخ.



ملتقى قبيلة العوازم يعقد 3 مؤتمرات حاشدة لجمع شمل أبنائها

تجرى الاستعدادات على قدم وساق خلال الفترة الأخيرة داخل قبيلة العوازم لعقد عدة مؤتمرات ضخمة وملتقيات موسعة بعدد من المحافظات من أجل جمع شمل أبناء القبيلة فى كافة أنحاء مصر من الصعيد إلى الوجه البحرى.

ويسعى السيد فهد المجلية رئيس ملتقى قبيلة العوازم أكدت الهدف من هذه الملتقيات توثيق الروابط والعلاقات بين كافة أبناء القبيلة مع فتح أبواب الحوار والنقاش أمام الجميع، سواء من الكبار أو الشباب للتعبير عن آرائهم، وطرح المشكلات والقضايا التى تواجه الوطن كله فى تلك المرحلة مع الاتفاق على عدد من السيناريوهات للتعامل معها وحلها، لأنهم جزء أصيل من الوطن، ويقدمون المصلحة العليا له على كل ما عداها من المصالح الشخصية أو القبلية أو الحزبية.

وأكد السيد مهنا بن غربين، نائب رئيس ملتقى قبيلة العوازم، أن الملتقى يجهز لسلسة مؤتمرات حاشدة لكل أبناء القبيلة، أولها فى محافظة قنا خلال الشهر القادم، ثم مؤتمر فى محافظة أسيوط، أما المؤتمر الثالث فسيكون فى محافظة الإسكندرية.

«البهنسا».. «الخرافات» تهدد خطة التطوير

تحقيق وتصوير : وفاء عبد الرحيم

أرض «الكرامات والخرافات».. هكذا يطلق أبناء المنيا على منطقة البهنسا، التابعة لمركز بنى مزار، والتى أعدت وزارة السياحة والآثار، مشروعًا للحفاظ على المواقع الأثرية بها، إلى جانب العمل على تطويرها ورفع كفاءة الخدمات السياحية بها، فضلا عن إنشاء شبكة طرق لتسهيل الوصول إليها، خاصة الشيخ مصطفى إسماعيل أنه يتردد على القرية ما يقرب من ٣ إلى ٥ آلاف مواطن كل يوم جمعة لزيارة المقابر والمناطق الدينية.

المثير فى الأمر أنه تزامنًا مع حركة التطوير التى أصبحت «البهنسا» على موعد معها، فإن القرية لا تزال محاطة بالعديد من الخرافات والمعتقدات والموروثات الثقافية التى يمكن أن تفسد خطة السياحة والآثار.

فمازال إصرار زوار المكان على ممارسة طقوس التبرك وفشلت كل محاولات إقناعهم بأن هذه الطقوس ترتبط بخرافات تاريخية لا أساس لها.

وكما يقول أحد المسئولين عن المكان فأغلب الزوار خاصة يوم الجمعة من كل أسبوع هدفهم الأساسى هو التبرك أو طلب تحقيق غاية مثل الإنجاب أو النجاح أو الخروج من مأزقا وكل الطقوس التى تمارس من عشرات السنين مازالت مستمرة.

يلفت مسئولو المنطقة أن أى محاولات لمنع الزوار من ممارسة طقوسهم ستقابل بغضب شديد لأنهم لن يتنازلوا عنها خاصة وأنهم تعودوا على ذلك لدرجة أن البعض يقوم بالزيارة كل أسبوع أو شهر، وهو ما يهدد خطط التطوير التى وضعتها الآثار للمنطقة لوضعها على قائمة المناطق السياحية.

فى جولة المصور فى المكان رصدت بعض الحالات من طالبى التبرك والتى تؤكد إصرار الأهالى على ممارسة حقوقهم رغم كل الظروف.

ففى محيط مزار ما يعرف بـ«السبع بنات» رصدت «المصور» قيام عدد من السيدات والرجال بـ«الدحرجة»، بينما تقوم إحدى السيدات المسئولة عن ذلك بمساعدتهم فى التخطى حول البئر، وترش فى النهاية برش مياه البئر على وجوههم قبل الشرب من مياهه.

لكل حالة من زائرات المكان طلب أو حاجة خاصة بها، حسنية كامل محمود، جاءت من محافظة بنى سويف إلى البهنسا وتقول أن ابنتها تأخرت فى الإنجاب وسمعت عن بركات السبع بنات والدحرجة فجاءت بها إلى المزار حيث إنه مضى على زواجها أكثر من ١٠ سنوات دون إنجاب، موضحة أن ابنة جارتها تأخرت فى الإنجاب وجاءت إلى البهنسا وأنجبت طفلا بالفعل.

فى محيط مقام الشيخ عبد الله التكرورى، تختلف مبررات الزوار، والزحام الشديد الذى يحدث يوم الجمعة من كل أسبوع، حيث يحتشد الزوار لمشاهدة الشيخ، الذى يظهر حول القبة على الحائط يمتطى جواده ممسكًا سيفه وخلفه جيشه وحول المقام، فيما تقوم إحدى السيدات بتحصيل الرسوم من الزائرين مقابل السماح لهم بمسح وجوههم بكسوة المقام، فى حين يقوم آخرون بضرب الدفوف والتكبير ويغنون حتى يظهر الشيخ.

وقال أحمد حسين خليل، موظف: «كنا أطفالا صغارا عندما ذهبنا لنشاهد ظل الشيخ، الذى يظهر على الحائط خاصة عندما يقوم الناس بالتصفيق والغناء ومدح رسول الله، ففجأة ظهر الشيخ حول القبة يمتطى جواده على الحائط وخلفه جيشه، فذهبنا نبحث فى المكان حول المقام لعل أحدهم يقوم بخدعة ما ولم نجد وتأكدنا أن ما رأيناه حقيقة وليس خيالا».

كل هذه الخرافات يرجعها الدكتور محمد حمودة، مدرس الآثار الإسلامية، كلية الآداب، جامعة المنيا، إلى كتاب المؤرخ الواقدى فتوح البهنسا الغراء.

وقال «د.حمودة»: البهنسا مدينة الوثنية والأديان، عرفت منذ العصر الفرعونى، وفى العصر الإسلامى عرفت باسم البهنسا نسبة لآخر ملوكها، التى عرفت باسم بهاء النساء، وكان فتح المسلمين لها





المراغة من الأماكن المقدسة فى البهنسا، وتتكون من تلال رملية يلجأ إليها الراغبون فى الإنجاب، أو الساعون للتخلص من متاعب الجسد وغيرها يجمعها طقس واحد اسمه الدحرجة



فتدًا عظيمًا قيل إنه استشهد فيه ٥ آلاف من الصحابة والتابعين.

يضيف حمودة أنه يوجد العديد من المزارات بالمنطقة، التى تحيطها الخرافات والمعتقدات الثقافية، التى يرجع أصلها للمؤرخ الواقدى فى كتابة «فتوح البهنسا الغراء»، وهو يعد الأساس ومصدر الإلهام والتراث والموروث الرئيسى الذى ظل راسخًا لقرون طويلة حتى الآن فى كافة مفاهيمه ومعتقداته وأساطيره، وما ذكره الواقدى عن ذلك ولا تزال إثاره موجودة بين عامة الناس حتى وقتنا هذا ومنها، أنه من زار جبانة البهنسا خاض فى الرحمة حتى يعود، من زارها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، ومن زارها وكان مهموما فرج الله همه وغمه، فإن كان صاحب حاجة قضى الله عز وجل حاجته، وفيها أماكن يستجاب الدعاء منها مجرى الحصى وعند مجرى السيل فإن فيهما الكثير من الشهداء وعند قبر زياد بن أبى سفيان وعند مشهد الحسين بن صالح بن الحسين بن على بن أبى طالب، رضى الله عنه، وعند قبر عبد الرازق من داخل الباب والجبل وعند معبد السيد عيسى ابن مريم عند قبور الشهداء بسفح الجبل، وقبلها مكان يعرف بالمراغة قبلى الجبانة عند قبور الشهداء.

كما أشار «د.حمودة» إلى أنه «فى وقتنا الحالى تعتبر منطقة المراغة من الأماكن المقدسة فى البهنسا، وتتكون من تلال رملية يلجأ إليها الراغبون فى الإنجاب، أو الساعون للتخلص من متاعب الجسد وغيرها يجمعها طقس واحد اسمه الدحرجة، حيث ينام الشخص على جانبه الأيمن بعد أن يعقد يده خلف رأسه ثم تقوم خادمة المكان بدفعه من أعلى الجبل لينزل متدحرجا على هذا الوضع، ثم ينتظره أحد الأشخاص بالأسفل حتى لا يذهب بعيدًا عن المكان، ويكرر الفعل ذاته أكثر من مرة، ويجاور هذه المراغة مقام السبع بنات، وهو ضريح حديث لم يكن موجودًا حتى عصر على مبارك من الواضح أنه من عمل الأهالى حول عدة قبور كانت تضم ٧ من البنات، التى قيل إنهن انضممن لجيش عمرو بن العاص أثناء فتح البهنسا، وارتدين ملابس الرجال وأبلينا بلاء حسنا فى تلك الفتوحات، وفى إحدى الجولات التى انتصر فيها العرب غلبتهم طبيعتهن كإناث فزغردن ابتهاجا بالنصر ففطن الروم لكونهن نسوة، وتسللوا ليلا فذبحوهن وقيل إن رؤوسهن تناثرت وتحركت حتى استقرت فى هذا الموضع القريب من المراغة، وكانت الأرض قد امتلأت بدمائهن وبعدها دفن معا فى هذا المكان حتى أقام الأهالى هذا الضريح الحديث، وقيل كان عددهن ٧ وقيل ٧٠ ، بل هناك من قال إن هؤلاء البنات السبع مجهولات الاسم ولم يكن مسلمات، بل هن سبع من الراهبات اشتركن مع الجيش الإسلامى أثناء توجهه لفتح البهنسا».

وأكد «د. حمودة» أن «العامة يعتقدون أيضا فى بركات وكرامات الشيخ الصالح الجليل عبد الله التكرورى، حتى أنهم يأتون لزيارة مقامه فى كل يوم جمعة، ويقومون بضرب الدفوف والزغاريد والتصفيق ظنا منهم أن الشيخ سيسمعهم وأنه يرتدى الزى الأبيض ويمتطى جواده ويلتف حول قبة الضريح، ويتبرك به الحاضرون جميعا وفى الواقع كل هذا مجرد خيال ولا يمت للحقيقة بصلة والغرض منه جمع التبرعات من الزائرين للضريح من القائمين عليه ».

وفى نفس السياق قال سلامة زهران، مدير عام منطقة البهنسا، التى تقع على بعد ١٦ كيلو مترا من مركز بنى مزار بالمنيا، إن القرية من أهم القرى الأثرية فى مصر ويوجد بها آثار من مختلف العصور التاريخية، ويوجد بها ١٧ قبة ضريحية للصحابة والتابعين الصالحين ويزورها ما يقرب من ٣ إلى ٥ آلاف مواطن كل يوم جمعة لزيارة المقابر والمناطق الدينية، ومؤخرا أعدت وزارة السياحة و الآثار بالتنسيق مع المحافظة، مشروعا للحفاظ على المواقع الأثرية بمنطقة البهنسا وتطويرها لرفع كفاءة الخدمات السياحية بها عمل شبكة من الطرق المؤدية لها، تمهيدًا لوضعها على الخريطة السياحية واستغلال مواردها، أسوة بتطوير قرية الأشمونين غرب ملوى و قرية حسن فتحى بالأقصر كمحمية تراثية.

العامة يعتقدون فى بركات وكرامات الشيخ الصالح الجليل عبد الله التكرورى، حتى أنهم يأتون لزيارة مقامه فى كل يوم جمعة، ويقومون بضرب الدفوف والزغاريد والتصفيق ظنا منهم أن الشيخ سيسمعهم



1000 متدرب على قوائم الإنتظار

القوى العاملة تواجه الهجرة غير الشرعية بالوحدات المتنقلة

تقرير: وليد محسن

كشف محمد سعفان، وزير القوى العاملة، أن «وحدات التدريب المتنقلة التى أعادتها الوزارة للعمل بعد ٢٧ عاما من الإهمال، وصل عددها الآن إلى ١٤ وحدة متنقلة فى ١٠ محافظات، أطلقت على مرحلتين فى كل مرحلة ٤ محافظات فى القرى والنجوع التى تبعد عن المدن، بهدف تدريبهم على مهن مطلوبة فى الأماكن القريبة منها، وكل وحدة تجرى ثلاث دورات تدريبية فى كل قرية ستتواجد بها لمدة ثلاثة أشهر بمعدل دورة كل شهر، ومن ثم تنطلق لقرية أخرى لتغطية قرى المحافظة ».

«سعفان» أكد أن «هناك إقبالا كبيرا على تلقى التدريبات من الشباب، حيث تم تخريج حتى الآن ما يقرب من ألفى متدرب منذ إطلاق المرحلة الأولى من الوحدات المتنقلة منتصف العام الماضى، لافتا إلى أن السيدات الأكثر إقبالا من الشباب على التدريب بهذه الوحدات فى مهنة الخياطة، وهناك قوائم انتظار تصل الى ١٠٠٠ متدرب ينتظرون دورهم فى تلقى التدريبات، ويمنح الأوائل فى كل دورة على الآلة التى يتدربون عليها سواء الخياطة يمنح المتدرب ماكينة خياطة أو صيانة التليفونات المحمولة والسباكة، فيحصل على عدة عمل مجانية تشجيعا لبقية الشباب على التقدم».

وأشار إلى أنه تم تغطية ١٠ محافظات موزعة على الوجهين البحرى والقبلى.

وشدد وزير القوى العاملة على أن «الوحدات المتنقلة كان لها دور كبير فى منع الهجرة غير الشرعية حيث تعمل على توفير فرص عمل للشباب لإكسابه الخبرات اللازمة للدخول إلى سوق العمل بدلا من التفكير فى الهجرة غير الشرعية، وذلك فى إطار اهتمام الدولة فى الوقت الحالى بمنظومة التدريب والتشغيل، وهذه الوحدات ذات تكلفة عالية فالوحدة الواحدة تحتاج لأكثر من ٦ ملايين جنيه من السيارة المتنقلة، إضافة إلى التجهيزات من الماكينات والعدد اللازمة للتدريب».



العبقرى الخلـوق

لماذا يحب المصريون مجدى يعقوب؟

بقلم: أحمد أيوب

تعثر د. مجدى يعقوب فكاد يسقط على الأرض وهو فى طريقه للتكريم الذى سلمه له الشيخ محمد بن راشد فى حفل صناع الأمل تقديراً لما قدمه للإنسانية ولوطنه فانقلب الفيس دعما له، وتحولت العثرة إلى حملة حب مصرى خالص لملك القلوب، حب المصريين ليعقوب تخطى كل الحدود، الجميع يتنافسون على حبه وأكثرهم لم يروه ولم يلتقوه ولم يتعاملوا معه أو يستفيدوا بشكل مباشر من علمه، لكن الإنسانية التى يجسدها د. مجدى يعقوب تجعل حبه فرضا وواجبا على المائة مليون مصرى، حب خالص لرجل يستحق أن يسكن القلوب، من لم يره سمع عنه، ومن لم يتعامل معه لمس إنسانيته، طبيب حقق من الشهرة ما يكفيه ليكون فى أعلى مكانة ويجلس حيثما أراد، لكنه اختار بلده ليختم فيها حياته ويخدم أهلها ويرعى قلوب أبنائها، لم يتكبر بعلمه، ولم يزايد بدوره ولم يطلب مقابلا، لم يلتفت إلى بعض الأقزام والمتطرفين الذين أرادوا النيل منه أو الإساءة له ليفسدوا علينا فرحتنا بتكريمه تحت شعارات لعينة لا تريد الخير لمصر وأهلها، بل تريد الفتنة.



مع الرئيس عبدالفتاح السيسى القائد الإنسان يقدر الجراح الإنسان حق قدره



إصرار الرئيس عبد الفتاح السيسى فى بورسعيد على أن يكون من يجلس بجواره قبل كبار المسئولين هو «السير مجدى يعقوب» رسالة كانت واضحة للجميع أن أمثال هذه القيمة هم من تحتاجهم مصر وتسعى إليهم الدولة ويقدرهم رئيسها، وعندما يوجد مجدى يعقوب على أرض مصر فليس من حق أحد فى الطب أو الفن أو الرياضة أن يصف نفسه بأنه الأول، لأنهم جميعا يتضاءلون أمام قيمته واسمه وتاريخه وإنجازاته التى أفادت البشرية كلها، ومع كل هذا يبقى حريصا على أن يرتبط اسمه ببلده مصر التى يعشقها ويحلم أن تعود شمسها تضىء العالم

تكفيه ابتسامة يرسمها على وجه طفل أو راحة بال يمنحها لأسرة أنقذ ابنها من الخطر، ملك القلوب ليس وصفا لطبيب ماهر فى جراحات القلب شهد له العالم كله بكفاءته النادرة، وإنما هو توصيف لإنسان امتلك حب الناس وسكن القلوب الصحيحة، وكم من قلوب تسكنها العلل لكنها صحيحة، امتدت إليها يد مجدى يعقوب بلمسات سماوية فرد الله إليها الصحة ، إنه نموذج فريد للوطن المرسوم على وجهه الأسمر وخلقه النبيل الذى يزيده يوما بعد يوم محبة فى قلوب العاشقين له، الدين لله والوطن للجميع، ومجدى يعقوب تجسيد لهذا الوطن الذى يملكه الجميع، ابن بلبيس ذو الأصول المنياوية رفض أن يستريح بعد عناء طويل فى خدمة المرضى، خمسة وثمانون عاما هى عمره، تجعل من حقه أن يطلب الراحة لكنه يفضل أن يظل يعمل، حتى قراره بالتوقف عن العمليات بعد سن الخامسة والستين تراجع عنه كى لا يحرم الناس من علمه وشعاره الدائم طالما أن قلبه ينبض فسوف يبقى يعمل من أجل إنقاذ القلوب المتعبة فى مصر والعالم.

من أسوان لمع مركز مجدى يعقوب وجعل لتلك المدينة الأثرية شهرة طبية، لم يختر أسوان لأغراض تخصه وإنما لأنها جزء من الصعيد الذى يراه يعقوب محتاجا بشدة لهذه المراكز وغيرها كى تداوى أهله المرضى، ولأنه مخلص فى رسالته لم تمر سنوات إلا وكان للمركز شهرة عالمية جعلت كبريات الجامعات الأوربية ترسل وفودا من أطبائها ليتعلموا على يد السير يعقوب وفى مركزه الذى يعتبرونه ذا مستوى رفيع فى العلم، وتسابقت إليه جامعات ذات تاريخ لتتعاون معه فى الأبحاث مثل هارفارد.

يداوى يعقوب فى مركزه كل القلوب، أكثر من ألف عملية قلب مفتوح وثلاثة آلاف حالة قسطرة سنويا يجريها المركز ويشرف عليها ملك القلوب وتلاميذه و٦٠ بالمائة منها على الأقل للأطفال، يعقوب وفريقه لا يفرقون بين قلب فقير وآخر ثرى، ولا بين قلب مسلم أو مسيحى، يعقوب لا يشق عن القلوب ليكشف عما فيها ولكنه يضمد جراحها ويداوى آلامها، يمسك بمشرط جراح وطنى يعرف حق بلده عليه، لا يغيب عنها ولا ينسى فضلها، لا تهزمه حملات الاستهداف الممنهجة ضده سلفيا وإخوانيا لأنه كبير نذر نفسه لمصر، يسألونه عن دخول الجنة فيضحك ويقول.. «مش هادخل الجنة لأنى فيها الآن».

يسألونه عن حلمه فيرد مبتسما.. نفسى أقدم كل علمى إلى الناس قبل أن أغادر، أى إنسانية هذه.. أى خلق رفيع وحب للخير.. إنه مجدى يعقوب الذى أحب أن ينفع الناس فأحبه الجميع.

ما حققه يعقوب من إنجازات فى الطب يكفيه ليكون قدوة نقدمها للأجيال الجديدة، فهو من أسس جراحة زراعة القلب فى بريطانيا أسس مركز علوم القلب فى لندن، وأسس مركز مجدى يعقوب لجراحة القلب فى أسوان، د. «مجدى يعقوب» هو أول من أسهم فى تطوير صمام للقلب باستخدام الخلايا الجذعية، اكتشاف قاد فريق البحث من أجل الوصول إليه ليكون البداية لزراعة قلب كامل باستخدام الخلايا الجذعية، على يديه عادت الحياة لآلاف القلوب المريضة لتنبض من جديد، وعلى يديه تخرجت أجيال متعاقبة من كبار الطب وأساتذة القلب، هو الاسم الأهم عالميا فى عمليات القلب الجراحية المعقدة، وباسمه سجلت موسوعة جينيس حالة جون ماكافرتى بوصفه المريض الذى عاش أطول مدة بعد عملية زراعة قلب، ما يقرب من ٣١ عاما، وعندما سئل الرجل قبل وفاته فى ٢٠١٦ قال إن السبب هو مجدى يعقوب.

ما ناله يعقوب من أوسمة وجوائز عالمية يكفيه لو وقف عليها لكى تعلو قامته كهرم مصرى جديد، من لقب فارس الذى منحته له الملكة البريطانية إليزابيث إلى جائزة الفخر البريطانية التى لم ينلها إلا أصحاب الإنجازات العظيمة، وسام الاستحقاق الإنجليزى الذى كان أول وسام يحصل عليه مصرى بسبب انجازاته فى جراحات القلب هذا الوسام الذى ظهر لأول مرة عام ١٩٠٢ لا يحمله على قيد الحياة الآن سوى ٢٤ شخصية منهم مجدى يعقوب، ومن مصر كانت قلادة النيل المصرية إلى تكريمات وأوسمة من كل المؤسسات العلمية الدولية، كانت إكراما له على ما قدمه للإنسانية من علم ونفع، إنسانية يعقوب تجسدت فى إنقاذ آلاف الأطفال الذين ولدوا بعيوب خلقية بالقلب، ومن أجلهم أسس جمعية سلاسل الأمل من أجل إيجاد طرق حديثة لإنقاذ حياتهم.

كما لا ينسى أحد ليعقوب قوافله الطبية التى جابت الكثير من الدول، من قلب إفريقيا إلى المنطقة العربية، آلاف العمليات الجراحية للقلب فى بريطانيا ومصر وكثير من دول العالم، رجل لم يتزلف لأحد على حساب بلده ولم يغير جلده بين عصر وآخر فدائما هو مجدى يعقوب العالم المتواضع خلقا وعملا وزيا، المحب للخير الساعى إلى إفادة الناس بعلمه الباحث عن حق بلده، اكتفى أن يكون صانعا للأمل والسعادة للناس، فضل أن يكون إنسانا تمتد يده إلى كل أهل بلده، فاحترمه العالم كله، ارتفع الطبيب الإنسان بقامته عن كل هؤلاء وتجاوزهم وألقاهم خلف ظهره ليتفرغ لبلده ويقدم لها خلاصة خبرته فى مجاله الذى اعتبره محرابه فلم يغادره، يعقوب لا يرى الكارهين للحياة ولا يعيرهم اهتماما، لا يستمع لكلامهم الكريه مثلهم ولا يلتفت إلى فتاواهم الشيطانية.. فليس لديه وقت يضيعه مع أمثال هؤلاء، يعقوب اكتفى بأنه طبيب يداوى القلوب ويخفف الألم، ولم يخض فى مجالات أخرى ولم ينجرف إلى معارك لا قيمة لها ولم يتورط فى صراعات، ولم تغره السياسة أو تبعد ناظريه عن مهمته الملائكية التى اختارها وأخلص لها.



الملكة إليزبث ملكة بريطانيا.. احترام ومودة لجراح القلوب العالمى طوال الوقت



.. ومع الشيخ محمد بن راشد مكرماً فى الإمارات



تسابقت المجلات العالمية على أن تكون صورة يعقوب هى غلافها، ودخلت شبكات تليفزيونية دولية صراعات كى تحظى بحوارات معه ووصفته الصحف الكبرى فى أوربا بأنه ملك القلوب، لكن سأكتفى هنا بشهادة بروفسير فى جراحة قلب الأطفال هو بيتر اليفازانوس، والذى تحدث عن مجدى يعقوب فى ورقة بحثية علمية قدمها فى يناير 2019 وصفه فيها بأنه «ليوناردو دافينشى» جراحة القلب

مست إنسانيته الكثيرين فعشقه الجميع، لا يختلف أحد عليه إلا المتطرفون والمجرمون وأعداء الحياة، يعقوب لا يخشى فى حب الوطن لومة لائم، يعمل بضمير لا تخالطه المجاملات، لا مجال عنده للوساطة، ولا يقبل الضغوط، مبدؤه أن حياة المريض أغلى وأهم من مجاملة أحد حتى وإن كان مسئولا كبيرا، أولويته حددها من زمن طويل ولا يخالفها، الحالات الحرجة أولى بغرفة العمليات، حتى وإن كلفه هذا ثمنا غاليا أو كراهية البعض، كم من مواقف حرجة تعرض لها بفعل هذا المبدأ لكنه يرفض أن يتنازل عنه أو أن يتساهل فيه، ولذلك لا يجد من يتعامل معه سوى أن يعترف له بالاحترام مهما أختلف معه، تكريم يعقوب فى أى مكان هو تكريم لمصر كلها وإن كره الكارهون.

وإصرار الرئيس عبدالفتاح السيسى فى بورسعيد أن يكون من يجلس بجواره قبل كبار المسئولين هو السير مجدى يعقوب رسالة كانت واضحة للجميع أن أمثال هذه القيمة هم من تحتاجهم مصر وتسعى إليهم الدولة ويقدرهم رئيسها، وعندما يوجد مجدى يعقوب على أرض مصر فليس من حق أحد فى الطب أو الفن أو الرياضة أن يصف نفسه بأنه الأول، لأنهم جميعا يتضاءلون أمام قيمته واسمه وتاريخه وإنجازاته التى أفادت البشرية كلها، ومع كل هذا يبقى حريصا أن يرتبط اسمه ببلده مصر التى يعشقها ويحلم أن تعود شمسها تضيء العالم من جديد، يعمل من أجلها أربعة عشر ساعة كل يوم بلا تعب، يتحمل الألم ولكنه لا يتحمل أن يتأخر عن مصر وأهلها، يقف مساندا الرئيس السيسى لأنه يراه باحثا بإخلاص عن استعادة المجد والتقدم لبلده، ويرى الطريق مضيئا أمامه وأن على كل وطنى أن يدعم البناء ويتصدى للمخربين، اختار يعقوب مصر وغنى مع الأبنودى قصيدته الشهيرة ليقول:

«ويا مصر..وإن خيرونى ما أسكن إلا كى
ولاجْل تتبسـمى.. يا ما بابات.. باكى
تسقينى كاس المرار.. وبرضـه باهواكى
بلدى..!!.. ومالى إلا إنتى.. ولو ظلمتينى
مقبولة منّك جراح قلبى ودموع عينى..
الجرح يشـفى.. إذا بإيدك لمستينى
كلك حلاوة.. وكلمة «مصر».. أحلاكى!!»

الدكتور مجدى يعقوب نموذج للقوة الناعمة المصرية التى نحتاجها فى هذا التوقيت، يعرفه الجميع، فى كل انحاء العالم، اسمه علامة طبية دولية وإنجازاته فى جراحات القلب يتحدث بها الجميع وتشهد بعبقريتها كل المؤسسات الطبية، ومن خلالها يقدم صورة جيدة عن مصر العلم والتاريخ والحضارة، مصر العقول والإبداع، وليس مصر الإسفاف والبلطجة والإرهاب والعشوائية، التى يصر الكارهون على تصديرها للعالم، يعقوب جزء من الصورة المصرية الجميلة التى يجب أن نستغلها وندعمها وننصر على أن تكون فى المقدمة، فهو الذى تسعى إليه كل صحف العالم وفضائياته تسابقت المجلات العالمية على أن تكون صورة يعقوب هى غلافها، ودخلت شبكات تليفزيونية دولية صراعات كى تحظى بحوارات معه، ووصفته صحف كبرى فى أوربا بأنه ملك القلوب.

وهنا سأكتفى بشهادة بروفيسير فى جراحة قلب الأطفال هو بيتر إيفازانوس والذى تحدث عن مجدى يعقوب فى ورقة بحثية قدمها فى يناير ٢٠١٩ ووصفه فيها بأنه ليوناردو دافنشى جراحة القلب.

يقول إيفازانوس -أحد الأطباء فى فريق د. يعقوب- شهد النصف الثانى من القرن العشرين ظهور جراحات القلب ونجاحاتها ويعد السير مجدى يعقوب أحد أساطير هذا المجال، هو جراح رائد، عالم وفنان من الطراز الرفيع، قدم أفكارا جديدة فى هذا المجال، عندما طلبت لقاءه اختار لهذا اللقاء غرفة خالية حتى لا يشغلنى ويشتت انتباهى بصور معلقة على الحوائط، شعرت دائما معه وكأننى أمام فرعون قام لتوه من جديد، لكن اكثر ما لفت انتباهى أنامله الدقيقة ذات المرونة والبراعة، وبعد هذا اللقاء انضممت لفريقه الطبى .

يعقوب نموذج خالص للشخصية المصرية الأصيلة التى لم تداخلها خباثة السياسة ولا ألاعيب المصالح ولا أطماع المال ولا صراعات من أى نوع، مصرى جبل على العمل بإخلاص، لا يبخل بعلمه، ولا يتأخر عن تلبية نداء بلده، يستحق فعلا أن يكرم فى كل مكان، يستحق أن يكون واحدا من صناع الأمل فى العالم، بل هو صانع الحب والخير الذى يستحق أن نفخر به كمصرى يعرف قيمة وطنه ويشرفه فى كل مكان، وليبق المتربصون على ضلالهم يوزعون الصكوك الوهمية كيفما شاءوا ويطلقون الاتهامات كما يريدون، لكن يعقوب أخذ صكه من عمله وإنسانيته التى لا يملك أن يقدرها بشر.

أحمد أيوب



بتكلفة 4 مليارات جنيه

مدبولى يقبل دعوة يعقوب لوضع حجر الأساس لمركزه الجديد

تقرير: إيمان النجار

لبى الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الـوزراء الدعوة التى وجهها له الجراح المصرى العالمى د. مجدى يعقوب لوضع حجر الأساس لمركز مجدى يعقوب لجراحات وأبحاث القلب بالسادس من أكتوبر.

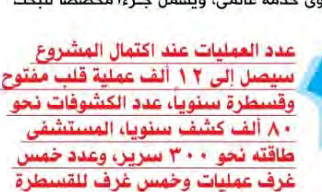
مدبولى أكد خلال استقباله ليعقوب وبرفقته الدكتور محمد غنيم أستاذ زراعـة الكبد والدكتور مجدى إسحاق الرئيس التنفيذى لمؤسسة مجدى يعقوب حرصه على دفع العمل بهذا الصرح الطبى الهام.

وأشـار مدبولى إلى تقدير الوطن وكل أبنائه للدكتور مجدى يعقوب كرمز وطنى للمصريين وذوى الإسهامات الكبيرة فى مجالاتهم.

مركز مجدى يعقوب الجديد تصل تكلفته ٤ مليارات جنيه استطاع أن يجمع منها ٣٦٠ مليون جنيه خلال حفل تكريم «صنّاع الأمـل» وحسب الدكتور مجدى إسحاق، نائب رئيس مجلس إدارة مؤسسة مجدى يعقوب والرئيس التنفيذى بالإنابة، فالمركز الجديد سيكون امتدادا لمركز القلب بأسوان، وسيقام المشروع على مساحة٣٥,٦٧ فدان، «نتطلع لأن يكون صرحًا طبيًا عالميًا».. هكذا قال إسحاق.

مضيفا أن المخطط هو إنهاء الإنشاءات والبناء فى يناير ٢٠٢٣، وسنبدأ تشغيل المركز على مرحلتين، المرحلة الأولى مقرر بدء تشغيلها بداية عام ٢٠٢٣ والمرحلة الثانية يبدأ تشغلها فى منتصف ٢٠٢٤.

وقال د. مجدى «المركز سيقدم علاجا لأمـراض القلب بمستوى خدمة عالمى، ويشمل جـزءا مخصصا للبحث



عدد العمليات عند اكتمال المشروع سيصل إلى ١٢ ألف عملية قلب مفتوح وقسطرة سنوياً، عدد الكشوفات نحو ٨٠ ألف كشف سنويا، المستشفى طاقته نحو ٣٠٠ سرير، وعدد خمس غرف عمليات وخمس غرف للقسطرة



العلمى والابتكار، ويتكون برنامجه من ثلاثة تخصصات وهى الأبحاث الاكلينيكية والهندسة الطبية الحيوية وقسم علوم الحياة، والمركز البحثى سيدعم ويساهم فى مزيد من تحسين الخدمة المقدمة للمرضى، ويوجد أيضا جزء ثالث بالمبنى لتدريب الأطقم الطبية من أطباء وممرضين وفنيين».

إسحاق يؤكد أن «عدد العمليات عند اكتمال المشروع سيصل إلى ١٢ ألف عملية قلب مفتوح وقسطرة سنوياً، عدد الكشوفات نحو ٨٠ ألف كشف سنويا، المستشفى طاقته نحو ٣٠٠ سرير، وعدد خمس غرف عمليات وخمس غرف للقسطرة».

التبرعات التى جمعها الدكتور يعقوب لبدء المشروع كان جزء منها يتمثل فى مليون جنيه من الفنان أحمد حلمى، ورغم أنه مبلغ بسيط مقارنة بما تم جمعه من تبرعات خلال حفل صناع الأمل بدبى، إلا أن قيمته فى الرسالة التى قدمها أحمد حلمى كفنان يشعر بالمسئولية الوطنية ويدعم مشروعات خيرية من أجل المصريين ليعيدنا مرة أخرى إلى رموز الفن مثل أم كلثوم وعبدالحليم.

حلمى كتب على صفحته أنه عندما جلس مع يعقوب شعر برهبة لا توصف بررها بأنها نابعة من طيبة وإنسانية السير يعقوب، وأضاف: «دخلت التاريخ».

حب الناس لصاحب السعادة والرحمة والإنسانية ودعاء المصريين بالجنة فى مواجهة..

«رشدى المكفراتى».. مالك صكوك الغفران!

بقلم: طه فرغلى

مثل ثعلب صغير ماكر متربص، يقف عبدالله رشدى على نواصى وسائل التواصل الاجتماعى، شاهرًا لسانه الذرب، وجاهزًا ببوستاته التى تزرع الفتنة وتغذى الشقاق، لا يخلو بوست له أو تويتة أو فيديو من رأى متطرف، يتبرع برأيه دون طلب، لديه إسهال فى الفتاوى المتشددة التى تثير الجدل وتحض على الكراهية والتطرف.

لا يعرف رشدى للتسامح والمحبة طريقا، لا يقول إلا بالتعصب والرأى المتشدد، محتقن دائمًا، يتحدث وكأنه يملك الحقيقة المطلقة، والمنوط به حماية العقيدة، والمدعو دائمًا للدفاع عن الإسلام ضد أعدائه الذين يتوهمهم فى خياله.

يرسم عبدالله رشدى - وهو إمام صغير بالأوقاف - نفسه عالمًا كبيرًا وأزهرياً عتيدًا، من يتابع فيديوهاته التى يبثها عبر مواقع التواصل الاجتملعى يجد نفسه أمام متشدد لا يقدم ولا يعتنق سوى أكثر الفتاوى تشددًا.

والمدهش أنه يختم بوستاته وفيديوهاته بعبارة «الأزهر قادم».. ولا أعرف عن أى أزهر يتحدث الداعية الصغير هل أزهر التشدد والتطرف والانغلاق والآراء الجامدة.. هل الأزهر القادم الذى يريده رشدى هو الذى يكفر المسيحيين أخوة الوطن ويصدر الفتاوى المتشددة.

الأزهر سابقًا تبرأ من رشدى وأكد أنه لا يمثل سوى نفسه، وآراؤه لا تعبر عن المشيخة، ورغم ذلك يواصل الداعية الصغير التمسح بالأزهر الذى لفظه، ويصر على وصف نفسه بالأزهرى ويحتمى به ضد وزارة الأوقاف التى سارعت منذ بدأ يهرف بإحالته للتحقيق ووقفه عن العمل قبل أن يعود بحكم قضائى.

الداعية الصغير لديه إسهال فتاوى متشددة لا يغمض له جفن قبل أن «يسهل فتوى» تجعله فى بؤرة الضوء وتجلب له لايكات وتعليقات المتابعين.

سخر الداعية الصغير قناته الرسمية على «يوتيوب» لبث فيديوهات تحمل أفكارًا متشددة ومتطرفة لم يكن أولها الدعوة إلى مقاطعة البنوك والابتعاد عن الفوائد البنكية لما فيها من شبهة وعمل حسابات جارية فقط بالبنوك دون فوائد، وزعم رشدى أن هذا رأى الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر.

كانت أخطر السموم التى بثها رشدى حديثه عن الأخوة الأقباط، وهمزه ولمزه الدائم، حتى وصل إلى القول بتكفيرهم بل ووصفهم صراحة بالكفار.

لم يترك الداعية الصغير منبرًا صعد عليه أو قناة ظهر فيها إلا وقال «أيوه قلت المسيحيين كفار وهما كفار».

يحمل رشدى الأقباط فوق رأسه لا يبرح مكانه حتى يصفهم بأهل النار يحمل صكوك الجنة والنار فى يديه، يوزعها كما يشاء ويحب، يتألى على الله وكأنه يعلم الغيب وحاز على كشف الداخلين إلى الجنة والمعذبين فى النار.

أشك أن رشدى يحفظ الحديث الشريف الذى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «أن رجلاً قال: والله لا يغفر الله لفلان، وإن الله تعالى قال: من ذا الذى يتألى على ألا أغفر لفلان، فإنى قد غفرت لفلان وأحبطت عملك» أو كما قال رواه مسلم.

هل يضمن رشدى دخوله الجنة، وهل سأل نفسه هذا السؤال قبل أن يخرج علينا بحديث الجنة والنار.

رشدى المكفراتى مشعل فتن، يتبرع بذرعها فى ربوع الوطن، يتحين أى فرصة لبث سمومه، مصر كلها فرحانة وفخورة بالعالم المصرى الكبير ملك القلوب د.مجدى يعقوب الذى حاز على احترام العالم كله، ينحنى الجميع له حبًا واحترامًا القادة قبل الشعوب، ويخرج الداعية الصغير يكتب بوستًا مريبًا لا يفهم منه سوى الطعن فى القامة الكبيرة د.يعقوب.. كتب الداعية الصغير «العمل

«الأوقاف» تقرر منعه من صعود المنبر وتحيله إلى التحقيق.. و«الإفتاء»: مثيرو الشغب والفتنة يبحثون عن «اللايكات»

الدنيوى مادام ليس صادرًا عن الإيمان بالله ورسوله فقيمته دنيوية بحتة، تستحق الشكر والثناء والتبجيل منا نحن البشر فى الدنيا فقط، لكنه لا وزن له يوم القيامة.. ومن السفاهة أن تطلب شهادة بقبول عملك فى الآخرة من دين لا تؤمن به أصلاً فى الدنيا، ولا أدرى لماذا يغضب الملحدون من تقريرنا لعقائد ديننا التى لن تضرهم فى الدنيا ولن تنفعهم فى الآخرة».

انتهى كلام رشدى المكفراتي.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.. ولا أعرف لماذا أقحم من الأساس الآخرة وقبول العمل والجنة والنار ويوم القيامة.. ونسأله هل تضمن قبول عملك يا رشدي؟!.

ومن الذى أوكل إليك مهمة القبول والرفض أم أنك تحمل صكوكا للغفران؟! وبعد هذا البوست ومن جديد أحالت وزارة الأوقاف «المكفراتى حامل صكوك الغفران» للتحقيق بعد أن قررت وقفه عن العمل وصعود المنبر، وقالت الوزارة فى بيان لها إنه «بناء على مذكرة وكيل الوزارة لشئون الدعوة بشأن ما يثيره الشيخ عبدالله رشدى على صفحاته من آراء مثيرة للجدل إضافة إلى بعض منشوراته التى لا تليق لا بأدب الدعاة ولا بالشخصية الوطنية المنضبطة بالسلوك القويم، متجاوزًا تعليمات الوزارة بأن شخصية الإمام على مواقع التواصل لا تنفصل عن شخصيته على المنبر، إذ لولا شخصيته كإمام ما التفت الناس إلى آرائه على مواقع التواصل.. وبما أن هذه الآراء الجدلية التى يبثها المذكور تحسب بصورة أو بأخرى على المؤسسة التى ينتمى إليها، وكأنها تقره على آرائه، لذلك قرر د.محمد مختار جمعة وزير الأوقاف منع الشيخ عبدالله رشدى من صعود المنبر أو أداء الدروس الدينية بالمساجد أو إمامة الناس بها لحين الانتهاء من التحقيق معه فى المذكرة المرفوعة وما يبثه من آراء جدلية لا تقبلها الوزارة؟!».

الأوقاف لم تكتف بهذا ولكن أصدرت تحذيرًا لجميع الأئمة من الانخراط فى السجال غير المنضبط على مواقع التواصل الاجتماعى.

وحتى تقطع دار الإفتاء الطريق على المكفراتى حامل صكوك الغفران ومن شابهه من إخوانه دعاة التطرف والتشدد أصدرت بيانًا معتبرا تحت عنوان «صاحب السعادة» قالت فيه : «لا شك أن ما حصَّله السير مجدى يعقوب من علم ومعرفة وخبرة أذهلت العالم؛ كانت نتيجة لجهود مضنية وشاقة قد وضعها كلها مُسَخَّرة فى خدمة وطنه وشعبه، ولم ينظر يومًا ما إلى دين من يعالج وينقذ من الموت، بل بعين الشفقة والرحمة والإنسانية التى امتلأ بها قلبه.

وقد تعودنا من مثيرى الشغب عبر مواقع التواصل الاجتماعى ما بين حين وآخر أن يخرج علينا أحدهم بتصريح فجٍّ أو أغنية هابطة أو كلام يصبو منه إلى إثارة انتباه الجماهير، وزيادة عدد من المتابعين وحصد أكبر قدر من «اللايكات» التى سرعان ما تتحول إلى أموال وأرصدة تغنى أصحابها على حساب انحطاط الذوق العام والأخلاق.

ومن الطبيعى بالنسبة للمصريين بما حباهم الله من فطرة نقية، أن يتوجهوا إلى الله بالشفاء والرحمة والجنة للدكتور مجدى يعقوب - صاحب السعادة- ؛ لأنه فى قلوب المصريين يستحق كلَّ خير؛ والجنة هى أكبر خير يناله الإنسان، دعاء فطرى بعيد عن السفسطة والجدل والمكايدة الطائفية، دعاء نابع من القلب إلى الرب أن يضع هذا الإنسان فى أعلى مكانة يستحقها.

فإذا بأهل الفتنة ومثيرى الشغب ومحبى الظهور وجامعى «اللايك» و«الشير» يدخلون على الخط؛ دون أن يسألهم أحد فيتكلمون بحديث الفتنة عن مصير الدكتور مجدى يعقوب، وكأن الله تعالى وكلهم بمصائر خلقه وأعطاهم حق إدخال هذا إلى الجنة وذاك إلى النار؟!».

انتهى بيان دار الإفتاء.. ونبقى منتظرين بيانًا قويًا من مشيخة الأزهر التى يتمسح بها «رشدى المكفراتي» ويختتم بوستاته دائمًا بعبارة «الأزهر قادم».



الداعية الصغير لديه إسهال فتاوى متشددة لا يغمض له جفن قبل أن «يسهل فتوى» تجعله فى بؤرة الضوء وتجلب له لايكات وتعليقات المتابعين



القوى الناعمة .. ومكمن الخطأ

بقلم: حلمى النمنم

عشنا فى الأيام الأخيرة عدة مشاهد متباينة للقوى الناعمة، ما جرى فى حفل الاستاد بمناسبة عيد الحب، وظهور مطرب ردد جملة بذيئة تدعو إلى هدم الأخلاق، ثم ما جرى فى دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة، يوم مباراة السوبر، حيث اشتبك اللاعبون من فريقى الأهلى والزمالك بالأيدى عقب انتهاء المباراة فى مشهد لا يليق أبدًا، وما أعقب ذلك من حملات شتائم بين أفراد من جماهير النادى الأهلى ونادى الزمالك، لكن فى اليوم نفسه وربما اللحظة نفسها كان هناك مشهد مبهج ويدعو إلى الفخر فى دبى للطبيب العظيم والإنسان النبيل د.مجدى يعقوب، الذى سافر ليجمع تبرعات لبناء مستشفى جديد لعلاج مرضى القلب، وسائل الإعلام انشغلت بمطربى البذاءة والممثل القبيح، الذى امتلأ غرورًا وزادته الشهرة وقاحة، واستطاعت "السوشيال ميديا" أن تسحب الكثير من وسائل الإعلام معها، وتناسى الجميع أو على الأقل لم يبرزوا مشهد د.يعقوب، ويمكن أن نتفهم اتجاه العين الناقدة حيث السلبيات ونقاط الضعف، وربما المفاجأة من هول ما جرى فى حفل عيد الحب أو مباراة السوبر.

نقيب الموسيقيين هانى شاكر أصدر قرارات صارمة، بدت للبعض قاسية، بمنع هؤلاء المطربين من الغناء ومنع مطربى المهرجانات، وكذلك اتخذ اتحاد الكرة إجراءات عقابية بخصوص لاعبى كرة القدم من الزمالك والأهلى الذين ثبت حدوث تجاوز منهم، واعترضت إدارة كل نادٍ على تلك الإجراءات، رغم الإقرار بالتجاوز، ربما رأى مجلس إدارة النادى أن محاسبة المتجاوز من اختصاصه هو وليس من اختصاص الاتحاد، أيًا كان الأمر، القضية والأحداث لاتزال قيد التفاعل ولم تهدأ الأمور بعد، وهذا متوقع أيضًا.

فى حفل عيد الحب وفى مباراة السوبر، وجدنا أنفسنا بإزاء مشاهد انفلات.. مطرب وقف فى حفل عام، به شباب وأسر ذهبوا للاستمتاع وللابتهاج، فإذا بهم يستمعون من يقول لهم إنه مستعد لشرب الحشيش والخمر، ويقول المدافعون عنه باسم الحرية إن الأغنية موجودة على "يوتيوب"، وفارق بين "يوتيوب" وحفل عام، فى الحفل العام يختلف الأمر، أما "يوتيوب" فهو مجال خاص لكل إنسان، يدخل إليه باختياره هو، ويضاف إليه ذلك الممثل الوقح والمغرور، لا يعرف كيف يتعامل مع الناس، وماذا يقال أو ماذا لا يقال، والفارق بين حفل عام أو جلسة خاصة.

قديما كان الفنان يبذل جهدًا وينفق من ماله، كى يرتقى ثقافيًا ويدرك فنون التعامل، لا يستطيع أحد الادعاء بأن أم كلثوم أو عبدالحليم أو عبدالوهاب، قد جاء أحدهم من بيئة أو من خلفية ثقافية تمكنه من إدراك حساسية التعامل مع دقة الكلمة واللحن، لكنه التعلم، عبدالوهاب وجد أمير الشعراء أحمد شوقى فى طفولته يصقل موهبته ويعلمه ويجعل منه إنسانًا مثقفًا.

أم كلثوم وجدت وإن شئنا الدقة سعت سعيًا إلى الشيخ مصطفى عبدالرازق والشاعر أحمد رامى وإلى كبار الصحفيين والكتاب مثل مصطفى أمين وتوفيق الحكيم وغيرهما، فاتن حمامة كانت تستشير وترجع إلى مصطفى أمين وأحمد بهاء الدين وإحسان عبدالقدوس، وهكذا وهكذا.

أما هؤلاء الذين يطلون علينا متباهين بالمال وبالشهرة، فمازالوا على حالهم، من لم يدركه التعليم لا يريد أن يتعلم ومن لم يتثقف يصر على ممارسة الجهالة وغطرسة فقر الروح وجوع الفكر، وهكذا ينطلق بعضهم للتبشير بالجهالة مصحوبة بالسفالة، وهنا لا يكون مفر من تدخل القانون وإعماله.

ليست المسألة فى نيل الشهادات العلمية، أم كلثوم لم تحصل حتى على الابتدائية، فى زمانها لم يكن هناك تعليم إلزامي، فقط التحقت بكتاب القرية وهى طفلة، عبدالحليم حافظ خرج من ظروف اجتماعية بالغة القسوة، قضى شطراً من طفولته وصباه فى ملجأ، لكن حين يصير الإنسان فنانًا، لابد له من أن يعد نفسه لذلك، ثقافيًا ومعرفيًا، وإن اكتفى بشطح المال وغطرسة الشهرة، فهو إلى انحدار.

البعض حاول الدفاع عن ذلك الممثل بأنه جاء من بيئة فقيرة وأنه محدود التعليم، ومن ثم لا يجب أن نؤاخذه ولا أن نحاسبه، بل وكما يقال فى المثل الشعبى «سيب له فارغة» والحق أن ذلك يبدو العذر الذى هو أقبح من الذنب، الفقر وعدم نيل شهادة عليها ليس مبرر قلة الذوق وسوء الأدب وعدم احترام الآخرين، كما أنه ليس مبررًا لتجاوز القانون، وقد تكون مصادفة أنه فى نفس الأسبوع الذى وقعت فيه كل هذه الأمور البائسة، كان هناك حكم قضائى بحكم فنان آخر، أدين بتهريب الآثار، رغم أنه من أسرة عريقة ولا ينقصه الثراء، كما لا ينقصه التعليم، تجاوز القانون وتحدى الأخلاق العامة حالة فردية، تظهر بين الأغنياء وبين الفقراء، وكذلك بين المتعلمين وغيرهم، أحيانًا نجد أستاذ جامعة نال أرفع الدرجات العلمية يتورط فى سرقة علمية أو بيع ورق الامتحان أو التزوير فى نتيجة امتحان.

باختصار لا يجوز أن نجعل من الأصول الفقيرة والبائسة لفنان وإنسان ما مبررًا لسوء الأدب وانحراف السلوك، بل يجب أن تكون أدعى إلى أن يرتقى بسلوكه ويتعاطف مع الآخرين، لنتذكر ماذا كانت تقدم أم كلثوم لأهالى «طماى الزهايرة» وما قدمته لمصر كلها بعد هزيمة يونيه ١٩٦٧.

لكن هل هذا يعنى أن جانبًا من قوتنا الناعمة فى أزمة..؟

إحقاقا للحق مازالت القوى الناعمة لمصر مضيئة فى عديد من جوانبها، نموذج مثل د.مجدى يعقوب فى الطب، عدد من الأطباء ذهبوا إلى إفريقيا يؤدون دورًا إنسانيًا وإيجابيًا رفيعًا لا يمكن تجاهله ولا إنكاره.

النماذج المصرية العديدة المضيئة حول العالم وفى المحافل الدولية، كثيرة فى أوربا والولايات المتحدة وأستراليا.. وفى مجال الفن لدينا أسماء فى قامة عمر خيرت وراجح داود والفنانة أنغام وغيرهم كثير، كذلك الأمر فى مجالات الأدب والفكر والصحافة والإعلام، لنتذكر أن فرقة رضا والفرقة القومية للفنون الشعبية تجوب العالم بالفن المصرى الرفيع، ومازال نجيب محفوظ والعقاد وطه حسين وأحمد أمين وأحمد شوقى وحافظ إبراهيم وإبراهيم ناجى وصلاح عبدالصبور يتربعون على عرشهم، مثل نجيب الريحانى وعادل إمام ويحيى الفخرانى والأسماء عديدة وكبيرة، وأخشى أن يدفع التشاؤم البعض إلى تصور أن قوانا الناعمة فقدت أو ذهبت إلى النسيان، إنها موجودة وقائمة، فى مجالات كثيرة وعديدة، وكذلك يجب أن نقر بوجود أزمة.

ليست الأزمة فى وجود فنان بذيء أو ممثل وقح، ينبغى القول إنه فى كل عصر وكل ثقافة ومجتمع هناك من يريد أن يشتط، ومن لا يجد غضاضة فى ترديد كلمات مكشوفة أو بذيئة، والقضية فى مساحة انتشار تلك الكلمات وفى أنها تظل على الهامش، فى العصر المملوكى كانت هناك "ألف ليلة وليلة" وفيها كلمات ومشاهد جنسية مكشوفة تمامًا، بلا مواربة، لكن فى المقابل كان هناك ابن خلدون والسيوطى والمقريزى وغيرهم، وكل من هؤلاء كان مدرسة بحد ذاته حوله المريدون والتلاميذ يشكلون الثقافة العامة للمجتمع وظلت ليالى ألف ليلة للسهرات الماجنة والسرية أو بين رواد الحانات والمقاهي، وفى المدن المملوكية كانت الحانات مفتوحة.

أما الآن، فإن الفن الجاد يتراجع، عشرات من الأسماء الفنية الممتلئة موهبة وإبداعًا تراجعت وتعثرت إما لأسباب خاصة وإما للظرف العام الذى بات طاردا لهم، حاول أن تبحث عن أسماء فنية مثل غادة رجب، مها البدري، شيرين وجدى ومن قبلهم نادية مصطفى وإيمان الطوخى وليتنا نتذكر محمد الحلو وآخرين، أين ذهبوا وأين النقابة منهم، ثم أين وسائل الإنتاج وأين الصحافة الفنية..؟!.

يضاف إلى ذلك أن هناك من يريد أن يدفع ببعض أولئك الذين يقدمون فنا هابطا إلى الصدارة والمقدمة، ذات مرة سنة ١٩٥٠ طلب مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء أن تتوقف الإذاعة المصرية عن إذاعة أغنية معينة لفريد الأطرش لأن فيها جملة «ياعوازل فلفلوا» وكان فى رأى كثيرين وقتها أن مثل هذه الكلمات لا يجب أن تبث من الإذاعة المصرية؛ لأنها بمثابة ترويج ألفاظ لا يجب أن تقال فى المحفل العام، بل تظل محصورة فى معارك بعض الأفراد وشجارهم فى الحواري، والآن فإن وسائل الاتصال الحديث يسرت وصول كل الكلمات والأغنيات، لكن لا يصح أن يسمح بها فى الحفلات العامة، لأننا بذلك نعطى هذه البذاءة قدراً من المشروعية وتنال اعتمادا شبه رسمي.

تم منع مطربى المهرجانات، فهل نحن على استعداد لأن نفسح للآخرين مجالاً، من لا يقدمون كلمات بذيئة ولا حركات رقيعة، وهل نحن على استعداد إلى أن نلفت انتباه من يتجاوز إلى ضرورة أن يرعوى حتى لا نخسر موهبته إن كانت لديه موهبة؟.



المشروعات القومية

بناء الوطن من أجل المستقبل

إذا أردنا حصر المشروعات التى شهدتها أرض مصر خلال السنوات الخمس الماضية، فالأمر يحتاج لأعداد متوالية، كل مشروع حكاية فى حد ذاته، سواء فى فكرته أو تنفيذه أو تكلفته أو الفائدة التى سيحققها لمصر الآن وفى المستقبل.

بعين ناقمة بحث المتربصون عن مشروعات تم إقرارها بعشوائية فلم يجدوا، حاولوا إخراج سلبيات تحسب على الدولة فى بعض المشروعات، فعادوا مرغمين إلى صمتهم، فالحسابات فى هذه المشروعات كانت دقيقة، ومن فكر فى كل هذه المشروعات كان كمن يضع قطعا من الفسيفساء ليبنى لوحة فنية متكاملة بطول مصر وعرضها تغير صورتها وتستخرج مصادر قوتها.

يقيناً لا تخلو خطة من معارضين لها أو رافضين، لكن الواقع يؤكد أن الغالبية يرون تلك المشروعات كانت قبلة الحياة لدولة كادت تسقط، ودماء جديدة ضخت فى شرايينها كى تقوم وتقوى، ودفعة كبرى كى تستعيد مكانتها وتبنى مستقبلها.

المشروعات القومية ليست كما يدعى البعض قواعد أسمنتية جامدة وخرسانة مسلحة وإنما هى بناء من أجل البشر، مشروعات فيها روح تسرى لتعمر وتبنى للأجيال القادمة، تخلق الأمل وتعيد لمصر قدراتها، وتمنح لشبابها فرصة التغيير الذى يحلمون به منذ عقود طويلة، تغيير حقيقى يلمسه الجميع فى كل مكان وفى كل مجال ويحسبه الجميع لمن تصدى بإرادة وتحمل المسئولية بجرأة وإصرار على النجاح وهو الرئيس عبد الفتاح السيسى الذى راهن على البناء والتعمير واستند مطمئناً إلى المصرى الأصيل الذى يدعم كل جهد وطنى، فى المصور سنواصل كل أسبوع رصد الثمار التى تحصدها مصر من وراء هذه المشروعات التى بنيت بعزيمة المصريين.



طريق الصعود

قصة نجاح الاقتصاد المصرى

الصعود حالة إذا تملكتك انطلقت بك إلى حيث لا تتوقع، طالما وجد الأمل والإصرار على تحقيقه الصعود طريق إن بدأ واستمر الدافع له فلن يتوقف حتى يصل إلى قمة الجبل الصعود ليس منحة وإنما ثمرة جهد ونتيجة تخطيط وتنظيم قدرات واستثمار لكل الإمكانيات، الصعود يقين، وعقيدة كلما كانت ثابتة استمرت والصعود ليس كله طريقا ممهدا ميسرا، ففيه العقبات والمطبات، لا يخلو من العثرات التى تحتاج لصبر وقدرة على التحدى والتخطى.. الصعود المصرى خلال السنوات الخمس الماضية ترجمة طبيعية للجهد والإصرار على تحقيق الحلم والوصول الى الأمل، ولأنه صعود مخطط لم توقفه العقبات ولم تعطله المطبات الصناعية، التى حاول البعض أن يضيعها فى طريقنا فلم تزدنا إلا قوة وعزيمة، تطالعنا الأخبار العالمية كل يوم بخبر صعود جديد على سلم التنمية، تخطوه مصر بهدوء وبصيرة وخبرة عقود طويلة من المعاناة..

تحليل يكتبه: **أحمد أيوب**

مؤشرات دولية لا تكذب ولا تجامل ولا تجمل الاقتصاد المصرى وإنما ترصد الواقع الحقيقى على الأرض، بيانات وتصريحات من منظمات ومؤسسات لا تغامر بسمعتها من أجل رقم غير دقيق وكلها تشيد بالصعود المصرى فى طريق النجاح الاقتصادى، مشروعات تدخل التصنيفات العالمية، وبعضها تسجله موسوعة جينيس للأرقام القياسية، معلوم أن مصر طوال السنوات الخمس اعتمدت ثلاثية فى كل مشروعاتها «أعلى كفاءة وأقل تكلفة مع أسرع وقت فى التنفيذ» فكانت هذه الثلاثية سبيلنا إلى الصعود بسرعة لم يتوقعها كثيرون وإنجازنا لما كان البعض يراه مستحيلا

بشهادة المنظمات الدولية، الاقتصاد المصرى عبر منطقة الخطر ويتصدر مضمار السباق، معدل النمو المصرى الذى يقترب من ٦ بالمائة يضعها فى خانة الأسرع نموا بين معدلات أهم اقتصادات المنطقة، نفس المنظمات والمؤسسات الدولية تتوقع بفعل معدل النمو الذى لم يحدث منذ ١١ عاماً أن يستمر التصدر المصرى حتى ٢٠٢٢ بنفس المستوى، وربما يزيد بعدها وفق هذا المؤشر تسبق مصر كل اقتصادات المنطقة فى معدل النمو، من إسرائيل إلى تركيا وعمان والسعودية والإمارات.

لم يأت هذا التصدر من فراغ، وإنما نتيجة طبيعية وثمرة مستحقة لجهد خمس سنوات من العمل الشاق، دولة لم تعرف طعم الراحة، ولم تقف عند تحدٍ، ولم تستسلم لأزمة، دولة وضعت لنفسها هدفا ولم تتخل عنه، رئيس تحمل المسئولية وتحدى كل الصعب، وبدأ إصلاحا اقتصاديا لم يكن أحد يتخيل أنه سيكتمل أو أن الرئيس نفسه لن يستطيع تحمل الأمر حتى نهايته، راهن الكارهون على سرعة الغضب الشعبى، وعدم تحمل المواطن لتبعات الإصلاح، لكن كان الشعب على قدر المسئولية وساند خطة الرئيس وتحمل أكثر مما توقعه الجميع، تحمل بثقة وساند بقناعة، وسار حتى آخر المشوار، والنتيجة أن العالم كله شهد لمصر، مثلما شهد رئيسها للشعب الذى وصفه ببطل الإصلاح الذى حصل كبرنامج على إشادة دولية واعتبره الخبراء والمؤسسات الاقتصادية ومؤسسات التصنيف العالمية هو الأجرأ عالميا، لم يكن أحد يتوقع أن تمر قرارات الاصلاح والتعويم للجنية المصرى ثم هيكلة منظومة الدعم بهذا الهدوء، كما لم يتوقعوا أن تؤتى ثمارها بنجاح بل بفوضى، لكن الجرأة من القيادة فى القرار قابلها وعى من الشعب بوطنية تلك الخطوات فكان النجاح.

ولأن الإصلاح تحقق كما يقول الكتاب وكما تستحق مصر وكما يجب أن يكون عليه اقتصاد دولة تطمع فى الانطلاق فقد كانت النتيجة أن مصر أصبحت الوجهة الأولى فى إفريقيا والمنطقة استثماريا، تسعى إليها الشركات العالمية من كل اتجاه، عربى وأوربى وأمريكى، كل شركة تطمع أن يكون لها نصيب من هذا الاقتصاد الصاعد الواعد، فى وقت تخلف بعض أبناء البلد من رجال الأعمال والمستثمرين عن دورهم، كان المستثمرون من كل العالم يبحثون عن طريق للاستثمار فى مصر، وإقامة مشروعات على أرضها توالت المؤشرات الاقتصادية التى تشهد لمصر وما شهدته وتؤكد أن البناء لم يكن عشوائيا ولا لتحسين صورة رئيس أو حكومة أو نظام كما روج البعض أو تخديما على توجه بعينه، وإنما كان البناء مخططا لتقوم مصر مرة أخرى وتستعيد مكانتها وتتصدر موقعها الذى تستحقه، كل مشروع يبنى فى اتجاه ويؤسس لما بعده ويمهد الطريق لخطوة جديدة فى رحلة الصعود، لم تعد مصر تنتظر أن يمد لها أحد يده، ولم تعد تنتظر أن يمن عليها أحد بأن يستثمر على أرضها أو يقيم مشروعات لدعمها، فالجميع يتسابق الآن على الاستثمار فيها، لأنها فرصة لن تعوض.

مشروعات مخططة بذكاء ومرتبة بفكر ومحسوبة بدقة، لا تقف فى ثمارها على الوقت الحالى، بل تخدم الأجيال القادمة وتغير وجه مصر وتؤسس للدولة الجديدة التى تمتلك مقومات النجاح كاقتصاد ناجح.

من المشروع القومى للطرق الذى ربط مصر شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، وجعل خريطتها قابلة للاستثمار، إلى مشروعات المدن الصناعية الضخمة التى تفتح الأبواب لصناعات عالمية واستثمارات متنوعة يمكن أن تأتى إلى مصر، فى السياق تأتى المشروعات الصناعية الكبرى التى تم افتتاحها خلال السنوات الأخيرة، وفى مقدمتها البتروكيماويات والأسمدة، وأنفاق القناة الأربعة التى تمثل بوابة التنمية بسيناء وتحويلها من بؤرة إرهاب كما يريدها الكارهون إلى منطقة استثمار حقيقى، كذلك المدن الجديدة التى تزيد مساحة مصر وتوسع من رقعة المعمور وكل هذه وغيرها مشروعات تصب فى طريق واحد هو رؤية ٢٠٣٠ لتكون مصر ضمن أفضل ٣٠ اقتصادا فى العالم.

ولأن النتيجة دائما تكون على قدر الجهد، فلم يكن غريبا أن نخطط ليكون اقتصادنا ضمن الاقتصادات الثلاثين الأكبر، بينما يرى أخرون أن المتوقع لنا أكبر من هذا بكثير وأننا يمكن أن نكون فى نفس الموعد ٢٠٣٠، على موعد مع رقم أخر أهم ، أن نكون كما قال الخبير الاقتصادى طلال أبو غزالة، الاقتصاد السادس عالميا، بعد كل من الصين والهند والولايات المتحدة وروسيا وإندونيسيا، طلال لم يلق توقعه هذا دون برهان وإنما استند إلى دراسة أمريكية ترصد ما يجرى فى مصر من مشروعات وما تضمه من ثروات وإمكانيات، من الغاز إلى الطاقة إلى الفرص الاستثمارية الواعدة إلى الثروة الأهم وهى الشباب والرؤية الواضحة للقيادة

يقول طلال: إن الطاقة الإنتاجية فى عصر المعرفة لا تقاس بحجم رأس المال، و«القيمة هى للاختراعات وللأشخاص الذين ينتجون الاختراعات، لذا فلدى الدول الكبيرة سكانا كالهند ومصر مثلا فرصة كبيرة لتحقيق نمو سريع ومعدل النمو للناتج القومى المصرى اليوم يزيد عن ٨فى المائة وهى أعلى نسبة فى العالم متقدمة حتى على الصين (٦فى المائة) فى معدل النمو، وهذا يعود لسببين هما عدد السكان الكبير، واستثمارها فى البنية التحتية لبناء الثروة.

وأضاف: أغلب الدول ميزانيتها رعوية تصرف على دفع الرواتب والخدمات، ولذلك نرى أن المواطن المصرى «مش كثير فرحان» لأنه لا يلمس حاليا الأثر.

لذلك يلوم طلال على الإعلام المصرى لأنه لم يقم بدوره كما ينبغى



بشهادة المنظمات الدولية، الاقتصاد المصرى عبر منطقة الخطر ويتصدر مضمار السباق، معدل النمو المصرى الذى يقترب من 6 بالمائة يضعها فى خانة الأسرع نموا بين معدلات أهم اقتصادات المنطقة، نفس المنظمات والمؤسسات الدولية تتوقع بفعل معدل النمو الذى لم يحدث منذ 11 عاماً أن يستمر التصدر المصرى حتى 2022 بنفس المستوى



مثلما كانت مؤشرات الصعود الاقتصادية كانت المؤشرات العسكرية، مصر تتقدم خطوة تلو الأخرى فى الترتيب الدولى لأقوى الجيوش، ترتقى إلى المرتبة التاسعة فى التصنيف، يقينا مكانة مستحقة وترتيب جاء بخطة تحديث شاملة وتطوير متكامل لقدرات القوات المسلحة العسكرية التسليحية والقتالية

فى التوعية بأن ما تستثمره مصر اليوم سيقطف ثماره الأبناء والأحفاد والأجيال القادمة، وهو لوم له كل الحق فيه، فكل ما يتم الآن على أرض مصر غايته الأولى هى الأجيال القادمة، الإصلاح الذى شهدته مصر كان انعكاسه الأوضح على تغيير بوصلة الجنية المصرى، الذى توقف عن طريق الهبوط الاضطرارى الذى امتد لفترة أمام الدولار ليسترد أنفاسه ويبدأ رحلة صعود جديدة هادئة لكنها واضحة، الدولار خسر فى مواجهة الجنية ما يزيد عن ثلاثة جنيهات ونصف خلال أقل من ١٢ شهر، والتوقعات تشير إلى استمرار الجنية فى صعوده لفترة قادمة، بلومبرج تصنف الجنية بأنه أحد أفضل ثلاث عملات فى العالم من حيث الأداء، وهو ما يجعل مصر أحد مناطق الجذب المهمة للاستثمار فى العالم.

الصادرات أيضا ركبت قطار الصعود وتواصل ارتفاعها مع تراجع الـواردات مع ارتفاع معدلات الاكتفاء الذاتى فى مختلف السلع الاستراتيجية، وزيادة المعروض وهو ما يجعل التضخم يسير فى اتجاه الهبوط الواضح للجميع مثلما يسير مؤشر البطالة فى التراجع بفعل الصعود المستمر فى أرقام التشغيل التى جعلت معدل البطالة أقل من ٧ بالمائة.

السياحة أيضاً كان لها نصيب كبير فى مؤشرات الصعود فبعد معاناة عاشها هذا القطاع الحيوى الذى يمثل جزء مهم من الاقتصاد والدخل القومى التقط أنفاسه واستعاد قوته بفضل الاستقرار والأمن والخطة الشاملة التى تابعها الرئيس السيسى فى كل خطواتها ومراحلها، فالأرقام الدولية تقول إن قطاع السياحة المصرى فى نهاية ٢٠١٩ كان الرابع عالمياً من حيث أعلى معدلات الأداء بمستوى نمو إقترب من ٣٠ بالمائة وكل التوقعات تشير إلى أن هذا العام قد يشهد أكثر من ١٥ مليون سائح لمصر وهو رقم غير مسبوق ويؤكد الانطلاقة السياحية الكبرى لمصر نحو الصعود الذى يحلم به أكثر من خمسة ملايين يعملون فى هذا المجال الحيوى .

مؤشرات الصعود أيضاً كانت واضحة فى تراجع معدل الدين المحلى لأدنى مستوياته خلال عشر نسوات وبلغ ٦٦،٧ فى المائة.

وطالما نتحدث عن الأرقام والدخل القومى فلا يمكن أن نتجاهل أو ننسى الصعود المشهود به عالميا لتحويلات المصريين من الخارج والتى يمكن أن تصل هذا العام نحو ٣٠ مليار دولار لتكون مصر هى الأول عالميا فى هذا المؤشر

ومثلما كانت مؤشرات الصعود الاقتصادية كانت المؤشرات العسكرية، مصر تتقدم خطوة تلو الأخرى فى الترتيب الدولى لأقوى الجيوش، ترتقى إلى المرتبة التاسعة فى التصنيف، يقينا مكانة مستحقة وترتيب جاء بخطة تحديث شاملة وتطوير متكامل لقدرات القوات المسلحة العسكرية التسليحية والقتالية، بالطبع التصنيف يعتمد على رصد القدرات التى يمكن قياسها من معدات وأسلحة وقوة جيش، لكن لو تضمن العقيدة القتالية والعزيمة والفدائية التى يتمتع بها المقاتل المصرى لكان لجيش مصر فى الترتيب مكانة تسبق التاسع بمراحل، بالتأكيد لا يعنينا كثيرا الترتيب العالمى، فالأهم أن لدينا كمصريين جيشا نثق فى قدرته على حماية أمننا القومى وردع كل من يفكر فى الاقتراب من مصر، جيش قادر على حماية مقدرات الدولة وثرواتها ويؤمن مستقبلها، لكن فى الوقت نفسه فالتصنيف العالمى حق للجيش المصرى وتأكيد للمؤكد وهو أن جيش مصر قوى وقادر ويمتلك كل إمكانيات الردع.

الصعود حالة أيضا طالت كل الملفات المصرية، فى الصحة الصعود كان مشهودا ومؤيدا دوليا حتى أن منظمة الصحة العالمية اعتبرت ما حققته مصر فى مكافحة فيروس سى نموذجا يجب أن يقتدى به العالم.

فى الإسكان رقم غير مسبوق يغير شكل مساحة المعمور مصريا ويخرجنا من مربع الـ٥ بالمائة لننتقل إلى مساحة الضعف وربما أكثر.

فى كل مجال لنا خطوات تحظى بإشادات عالمية، وفى كل مساحة على الخريطة المصرية نقطة ضوء تزيد الأمل فى بكره وتجعل طريق الصعود أكثر سهولة، حتى الجامعات المصرية لم تعد تتذيل القوائم الدولية بل تزاحم فى الصعود فى أغلب التصنيفات، جامعة القاهرة لا تمر فترة إلا وتسجل رقما جديدا فى التصنيفات العالمية، يصعد بالمرتبة التى تحتلها ومكانتها بين جامعات العالم فى العلم والبحث العلمى ومن بعدها دخلت جامعات أخرى لتستعيد مكانة مصر التعليمية وقيمة شهاداتها التى واجهت لسنوات طويلة مشكلة فى الاعتراف بها خارجيا لكنها تجاوزتها الآن.

رصد حالة الصعود المصرية الحاصلة الآن يكشف أن المستقبل مبشر وأن المواطن الذى تحمل وصبر حان الوقت ليقطف الثمر، والأهم أن هذا الصعود ليس مصادفة ولا ظاهرة مؤقتة، وانما سياق أو اتجاه ثابت اتخذته مصر، ولمسته كل الشركات والمؤسسات الدولية، بل وحكومات الدول نفسها، ولذلك يتزايد السعى إلى مصر طلبا للمشاركة معها والاستثمار فى أرضها والاستفادة من خبراتها.

ولأن الحلم كبير لا يطمئن الرئيس السيسى لأى تحسن أو مؤشر، بل يصر على المتابعة المستمرة، ومراجعة كل خطوة تتحقق على الطريق، يطلب المزيد من الإصلاح والسرعة فى الصعود المحسوب لا تشغله المؤشرات الدولية المبهرة عن مصر لأن الطريق ما زال طويلاً والتحديات صعبة والمطلوب كثير، من سياسات ومشروعات، ولذلك لا يكف عن الاجتماعات والتحرك فى كل الاتجاهات ليفتح أبوابا جديدة للتنمية، ويزيد سرعة الاقتصاد المصرى على العبور والصعود يتمنى لو أن كل شبر من أرض مصر تم تعميره بمشروع ينتج ويشتغل، يحلم بمشروعات من الحجم الثقيل، مشروعات تريليونية الاستثمارات والأرباح ومليونية التشغيل، مشروعات تتحول إلى علامات دولية تجعل للصناعة المصرية سمعة عالمية، تلك المشروعات كفيلة بأن تنطلق بالاقتصاد إلى مناطق صعود كبيرة وأرقام نمو غير مسبوقة وعائدات اقتصادية ضخمة، يطالب الرئيس دوما بالحلم، ألا نتخلى عنه بل نسعى إليه ونصر على تحقيقه واقعا، فالدول لا بد أن تضع لنفسها حلما، ولا تكتفى به بل تحوله إلى واقع، وهذا هو الأصعب، لكنه فى مصر وبالإرادة الواضحة لدى الرئيس يمكن أن يكون متاحاً.





رصد حالة الصعود المصرية الحاصلة الآن يكشف أن المستقبل مبشر وأن المواطن الذى تحمل وصبر حان الوقت ليقطف الثمر، والأهم أن هذا الصعود ليس مصادفة ولا ظاهرة مؤقتة، وإنما سياق أو اتجاه ثابت اتخذته مصر، ولمسته كل الشركات والمؤسسات الدولية، بل وحكومات الدول نفسها، ولذلك يتزايد السعى إلى مصر طلبا للمشاركة معها والاستثمار فى أرضها والاستفادة من خبراتها

«بنبان»

مصر تدخل قائمة الكبار

مشروع بنبان للطاقة الشمسية أكبر المشروعات الاستثمارية فى قطاع الطاقات المتجددة، وتقدر قيمته بـ ٢ مليار دولار ما يقارب ٣٥ مليار جنيه مصرى بمشاركة ٣٢ شركة، المشروع الذى «افتتح فى نهاية ٢٠١٩» نجح فى الحصول على جائزتين عالميتين جائزة «Global Award» لعام ٢٠١٧ وجائزة البنك الدولى لعام ٢٠١٨ كأفضل المشروعات تميزاً على مستوى العالم، ووصفته الرئيس التنفيذى للبنك الدولى كريستالينا جورجييفا بأنه سيحقق طفرة فى مجال الطاقة المتجددة فى مصر.

محطات بنبان للطاقة الشمسية تدفع فى الشبكة القومية للكهرباء ١٤٦٥ ميجاوات من القدرات الكهربائية بما يعادل ٩٠ فى المائة من القدرات المتولدة من السد العالى، لتصبح مدينة بنبان بمحافظة أسوان عاصمة الطاقة الشمسية بما تضمه من أكبر تجمع لإنتاج الكهرباء من الخلايا الشمسية على المستويين الإفريقى والأوربى.. محطات بنبان تم توصيلها بشبكة الكهرباء عبر ٤ محطات محولات، ويتم تفريغ القدرات الكهربائية المتولدة منها فى الشبكة القومية للكهرباء، لتصبح بنبان المقامة على مساحة ٨٨٤٣,٣ فدان على الطريق الصحراوى («أسوان – القاهرة) أكبر محطة لتوليد الطاقة الشمسية.

تحقيق: **رانيا سالم**

الدكتور محمد الخياط، رئيس هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة، يرى أن مشروع بنبان سواء على مستوى الطاقة المتجددة فى مجال الكهرباء أو سواء الاستثمار يمكن النظر إلى أهميته من عدة زوايا الأولى هى الطاقة المتجددة لأننا نجحنا فى امتلاك مجمع للطاقة الشمسية من ٣٢ مشروعا بإجمالى قدرة ١٦٥٠ ميجاوات يتم تنفيذها فى نفس المكان وباستثمارات أجنبية مباشرة من خارج ميزانية الدولة.

الثانى الجانب الاستثمارى فاستكمال المشروع ونجاحه يعنى ثقة مؤسسات الاستثمار العالمية فى الاستثمار فى مصر والاطمئنان أن هذه الاستثمارات التى تستغرق ٢٥ عاما فى التشغيل هى فى مكان وبيئة آمنة، كما أنها تبعث رسائل من المؤسسات التمويلية بأنها مطمئنة للأجواء المصرية وأنها تستطيع الحصول على عائداتها وأرباحها من هذه المشروعات المقيمة فى مصر.

لا يمكننا أن ننظر إلى محطة بنبان فقط من الجزء الاستثمارى كما بين الخياط، ولكن كما يقول: «المحطة بضخامتها -تضم ٣٢مشروعا- تعكس التزام الدولة المصرية بمشروعات الطاقة المتجددة، وأنها ملتزمة بخطة واضحة لزيادة حجم هذه المشروعات بشكل سنوى، لنصل إلى نسبة ٢٠ فى المائة من الطاقات المتولدة من الطاقات المتجددة فى ٢٠٢٢، و٤٢ فى المائة بحلول عام ٢٠٣٥»، هذا رقم لم يكن يتوقعه أحد لكن الدولة تصر على تحقيقه.

رئيس هيئة الطاقات المتجددة يضيف أن المشروع له بعد اجتماعى هام جداً فى إيجاد فرص عمل لأكثر من ١٠ آلاف عامل فى مستويات مختلفة، واكتساب هذه الكتلة البشرية خبرات مختلفة من خلال الاحتكاك مع مؤسسات وشركات التنفيذ العالمية، التى بدورها أشادت بالتزام العامل المصرى وقصر مدة التعلم وجودته فى التطبيق وهو ما ظهر عبر سرعة الانتهاء من المشروع وفقا للجدول الزمنى المخطط له ودخوله حيز التشغيل التجريبى ثم التجارى مع نهاية ٢٠١٩.

الخياط يؤكد أن تنفيذ «عاصمة الطاقة الشمسية» أو مجمع المحطات الشمسية ببنبان مرتبط باحتياجات الدولة من الطاقة بصفة عامة ومن الطاقة المتجددة بصفة خاصة، وهو تنفيذ دقيق وفقاً للجدول الزمنى لاستراتيجية الطاقة المصرية بصفة عامة، وهى التى يتم تحديثها بشكل سنوى، وحسب ما تم رصده من تغييرات فى الطاقة المتجددة أو الطاقة التقليدية.

«مجمع بنبان الشمسى ليس نهاية الأحلام فى هذا المجال بل هو بداية لبناء مجمعات لتوليد الكهرباء من المصادر المتجددة» يقول الخياط: «فى المستقبل يمكن أن تمتلك مصر مجمعات مماثلة لإنتاج الطاقة الكهربائية من مصادر متجددة، يقوم القطاع الخاص بتنفيذها أو تمتلكها الدولة، فلدينا القدرات والإمكانيات التى تؤهلنا لفعل ذلك،



1465 ميجاوات وهى إجمالى إنتاج مجمع بنبان كسعة تمثل ما يقارب 5 فى المائة من الحمل الأقصى للاحتياجات الكهربائية أى 1,4 جيجا وهى بكل المقاييس نسبة كبيرة بلا شك، وتساهم بطاقة تقارب 2 فى المائة من الطاقة الكهربائية

كما نمتلك الخبرات الخاصة بإدارة هذه المجمعات».

ويبين الخياط أن هناك تجارب استثمارية متعددة ناجحة فى مجال الطاقات المتجددة، وتحديدا فى مجمع بنبان الشمسى، كما أن هناك مجمع خليج السويس لطاقة الرياح، الذى يجرى العمل على تنفيذه، ويتم التخطيط له ليكون مجمعا لتوليد الطاقة الكهربائية من طاقة الرياح، وهو الأكبر عالميا فى توليد طاقة الرياح من خلال مجمعات تمتلكها الهيئة كمجمع جبل الزيت بإجمالى قدرات ٥٨٠ ميجاوات، ومجمع الزعفران لطاقة الرياح بإجمالى ٥٤٥ ميجاوات، وجميع هذه المجمعات أثبتت التجربة أنها من أنجح المشروعات الاستثمارية».



يشير الخياط إلى أن إجمالى القدرات المركبة من مشروعات القطاعين الحكومى والخاص تبلغ حوالى ٥٨٥٢ ميجاوات منها ١٣٧٥ ميجاوات من طاقة الرياح (٨٠ فى المائة مملوكة لهيئة الطاقة المتجددة، ونحو ٢٠ فى المائة للقطاع الخاص)، و١٥٢٠ ميجاوات من الخلايا الشمسية، ومنها ٢٨٣٢ ميجاوات من الطاقة الكهرومائية، بالإضافة إلى حوالى ٧٧٦ ميجاوات تحت الإنشاء، وحوالى ١٦٢٠ ميجاوات لاتزال فى مرحلة التفاوض، ومن المتوقع أن يصل إجمالى القدرات المركبة من الطاقات المتجددة نحو ٦٦٢٨ ميجاوات بنهاية عام ٢٠٢١ وهو ما يمثل ٢٠ فى المائة من الحمل الأقصى، والتى كان من المستهدف الوصول لها بنهاية عام ٢٠٢٢.

رحلة الوصول إلى تحقيق حلم مجتمع بنبان لم تكن سهلة لكنها تحققت كما يقول الدكتور محمد السبكى الرئيس السابق لهيئة الطاقة المتجددة من خلال التعاون وجدية العمل بين كافة الأطراف، وهو ما أكسب الجانب المصرى خبرة علمية فى مجال تشغيل محطات إنتاج الكهرباء من الخلايا الشمسية على المستوى الفنى والهندسى وهو ما يعطى مصر ميزة إضافية يجعلها مؤهلة لعمل مشاريع مشابهة فى الدول المجاورة بالمنطقة العربية أو القارة الإفريقية.

يؤكد السبكى أن ١٤٦٥ ميجاوات وهى إجمالى إنتاج مجمع بنبان كسعة تمثل ما يقارب ٥ فى المائة من الحمل الأقصى للاحتياجات الكهربائية أى ١,٤ جيجا وهى بكل المقاييس نسبة كبيرة بلا شك، وتساهم بطاقة تقارب ٢ فى المائة من الطاقة الكهربائية.

وبيّن السبكى أن مجمع الخلايا الشمسية بنبان هو أكبر مجمع لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية فى مصر، وعلى المستوى الإفريقى، وجعلها فى صدارة الدول المنتجة للكهرباء من الطاقة الشمسية فلم تعد تسبقنا فى هذا المجال سوى الصين فقط التى تتصدر التصنيف بمجمع ينتج ١٥٠٠ ميجاوات.

ويؤكد على أن بنبان يمكنها أن تزيد من استغلال كافة مساحتها لتنافس المجمع الصينى، وتتصدر قمة التصنيف العالمى فى إنتاج الطاقة الكهربائية من الخلايا الشمسية دون منازع، ليبقى المنافس الأوحد لها وهو مجمع شمسى لايزال تحت الإنشاء فى الهند.

«مثال جيد للتعاون بين القطاعات المملوكة للدولة والقطاع الخاص» هكذا يرى السبكى الشراكة المصرية الأجنبية فى بناء مجمع بنبان ويقول: «كان هناك تعاون مثمر بين الدولة المصرية بجميع أجهزتها وعلى رأسها وزارة الكهرباء وهيئة الطاقات المتجددة وبين الشركات الاستثمارية منذ البداية على مستوى التعاقدات والمفاهيم وشكل التعاون على مستوى كافة الأطـراف الهندسية والمالية والتعاقدية».

ويلفت السبكى إلى أن تأخر المرحلة الأولى فى التنفيذ كان سببه الحرص على ضبط قواعد العمل مع المستتثمرين، وتوفير التمويل الكافى فى فترة زمنية غير طويلة، ولا يمكننا أن ننسى الظروف التى كانت تمر بها الدولة المصرية، فالبيئة الاستثمارية وقتها لم تكن جاذبة للاستثمار، ولهذا لم يكن سوى مشروع واحد تم النجاح فى التعاقد معه خلال هذه المرحلة».

لكن فى المرحلة الثانية تغير الأمر تماماً، فالتزام الدولة وجديتها ورغبتها فى تشجيع الاستثمار وجذب المستثمرين نجح فى جذب ٣٢ مستثمرا، وهو نتاج عمل كافة مؤسسات الدولة وقطاع الكهرباء والقطاع الخاص، وأصبح أطراف المثلث الثلاث من القطاع الحكومى والمستثمرين وجهات التمويل يعملان معا لتحقيق هدف واحد هو إنهاء المشروع.

ويشير السبكى إلى أن بنبان بداية مشجعة للاستثمار فى مجال الطاقات المتجددة، فيمكننا إنشاء مجمعات شمسية أخرى وتحديداً فى منطقة غرب النيل، فنسبة سطوع الشمس مرتفعة كما أن الأراضى مستوية مما يجعل منها أرضا صالحة لإنشاء مجمع آخر لإنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية بسعة ٣٠ جيجا، أى ما يقارب الحمل الأقصى المصرى للاحتياجات الكهربائية.

التوسع فى الطاقات المتجددة يزيد من فرص الربط الكهربائى ويشجعه كما يقول الدكتور محمد السبكى: «محطة بنبان بداية مشجعة لبناء خطوط ربط كهربائى، والذى ثبت أنها ذات جدوى فنية ومالية، وبالفعل يتم الربط مع قبرص واليونان ومع ليبيا والأردن، ووجود بنبان ومشروعات مماثلة سيزيد من تعظيم الاستفادة التجارية من الربط، فوجود مشروعات مماثلة لبنبان وهو أمر يسهل على مصر تكراره وتحقق تكاملا عالميا فى مجال استخدامات الطاقات المتجددة».

الدكتور عمرو شوقى، خبير الكهرباء والطاقة، يؤكد أن محطة بنبان الشمسية وضعت مصر ضمن قائمة كبار الدول المنتجة للطاقة المتجددة، وفى مقدمتها الصين والولايات المتحدة الأمريكية فهما تمتلكان المساحة الجغرافية ودرجة الإشراق الشمسى وتصنيع الألواح الشمسية، لتتسابق مصر معهما، كما أنها تتقدم لتحتل المرتبة الثانية بعد الصين والأولى فى القارة الإفريقية والمنطقة العربية.

ويضيف شوقى أن الدولة نجحت فى الجمع بين الاستثمارات الحكومية والخاصة وهو ما حققته بجدارة فى مشروع بنبان، وهو اتجاه عالمى اتبعته عدة دول، لتشجيع مزيد من الاستثمار، عبر تذليل كافة العقبات أمام المستثمرين من توفير الأرض والربط بين المحطات والشبكة الكلية وتسعير القدرات الكهربائية المتولدة وأسعار البيع والشراء.

ويؤكد أن تغيير السياسات الاستثمارية الذى تم تنفيذه فى بنبان هو نتاج جهود القيادة السياسية وقطاع الكهرباء، وظهر فى إعادة الهيكلة التشريعية، الذى أعاد آليات ونظما للاستثمار فى قطاع الكهرباء بعدة طرق، وهو الفارق الحقيقى الذى تسبب فى النجاح الذى نراه الآن فى مجمع بنبان وفى باقى الاستثمارت فى مجال الطاقات المتجددة فى مجمع جبل الزيت لطاقة الرياح.

الدكتور عمرو يشيد بالتجربة المصرية فى مجمع بنبان التى نجحت فى الشراكة مع القطاع الخاص، ووضعت مصر كمنطقة جذب لمستثمرى الطاقة على مستوى العالم، وهو ما شجع لمزيد من الاستثمارات الخاصة (مصرية أو عربية أو أجنبية) فى مجال الطاقات المتجددة فى مصر، بعد انتهائها من حسم عدد من الأمور الخاصة بتأهيل الشركات، ملكية الأراضى وتحديد حق الانتفاع لمدة ٢٥ عاما، التحكيم الدولى.

شوقى يكشف أن الجانب المصرى فى تجربة بنبان أظهر قدرا كبيرا من التفهم، والمرونة على مستوى قيادات قطاع الكهرباء فى تعاملهم مع المستثمرين بشكل يحمى حقوق الدولة وفى الوقت ذاته يشجع على مزيد من الاستثمار، ورغم أن إجراءات التعاقد أخذت وقتا كبيرا البعض وصفه بالتعطيل وتحديدا فى المرحلة الأولى من المشروع، لكنه كان تعطيلا صحيا وليس سلبيا تم خلاله تهيئة الجميع لنوع من الشركة لم يعتد عليها الكثير فى تجارب الاستثمارت داخل مصر».

محطة بنبان الشمسية وضعت مصر ضمن قائمة كبار الدول المنتجة للطاقة المتجددة، وفى مقدمتها الصين والولايات المتحدة الأمريكية فهما تمتلكان المساحة الجغرافية ودرجة الإشراق الشمسى وتصنيع الألواح الشمسية، لتتسابق مصر معهما، كما أنها تتقدم لتحتل المرتبة الثانية بعد الصين والأولى فى القارة الإفريقية والمنطقة العربية


الخياط


السبكى

٧١ مليار دولار استثمارات بترولية فى السنوات الخمس الأخيرة

المشروع الكبير للرئيس السيسى فى البترول



بقلم: غالى محمد

منذ أن تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى حكم مصر العظيمة، أعاد لنا على أرض الواقع وبلغة الوطنية مصطلح «المشروعات القومية» أو «المشروع القومى» الذى ظل المصريون يطالبون به قبل حكم الرئيس السيسى بسنوات، ويرون أنه لا بديل عنه لبناء مصر؛ لكن أحداً لم يكن يستطيع أن يخوض هذه التجربة التى تتطلب عزيمة وقدرات خاصة.

جاء الرئيس السيسى إلى حكم مصر المحروسة فى منتصف عام ٢٠١٤، ومن وقتها لم نعد نسمع مجرد شعارات.. ولا كلمات رنانة من مشروعات وأفكار نبحث عن سماعها، بل أصبحنا نرى على أرض الواقع فى كل مكان من أنحاء مصر الجميلة، مشروعاً قومياً قد تم إنجازه بالفعل حتى انتقل الواقع والأمل من مشروع قومى إلى مشروعات قومية فى كافة المجالات من الطرق والنقل والطاقة إلى الاتصالات والزراعة واستصلاح الأراضى.

الرئيس.. توجيهات دائمة للمهندس شريف إسماعيل ووزير البترول لتنمية الحقول البترولية



البترول.. الغاز.. البتروكيماويات ومعامل التكرير تلك المشروعات القومية التى تحقق هدف الرئيس السيسى فى بناء مصر الكبرى العظمى.. فى منطقة الشرق الأوسط.. تلك المشروعات التى تمت بالفعل أو التى يجرى تنفيذها جذبت استثمارات تصل إلى ما يقرب من 71 مليار دولار فى خمس سنوات، الأمر الذى يجعلنا نقول إن تلك أرقام غير مسبوقة فى هذه الفترة المحدودة، وهو ما يؤكد أن طموحات الرئيس السيسى فى المشروع الكبير للبترول تتحقق بقوة



حقق حقل «ظهر» المستهدف منه ووصل إنتاجه الآن إلى نحو 3 مليارات قدم مكعب فى اليوم، ليرتفع إنتاج مصر من الغاز إلى نحو 7.2 مليار قدم مكعب فى اليوم الآن مقابل نحو 4 مليارات قدم مكعب فى اليوم فى أوائل عام 2014.. ولم تقف آثار تنمية حقل ظهر وإنتاجه عند وقف استيراد مصر للغاز الطبيعى المسال، وإنما تجاوزت ذلك إلى الاكتفاء الذاتى

وأصبحنا نرى داخل كل ما يطلق عليه بالمشروع القومى الواحد عدة مشروعات قومية أخرى تتم لتكمل الصورة وتحقق الهدف المطلوب، وعلى سبيل المثال داخل المشروع القومى للطرق نجد أن كل طريق تم إنشاؤه يمثل فى حد ذاته مشروعا قوميا كبيرا.

وهكذا فى سائر المجالات حتى أننى من الممكن أن أرصد أن ما يحدث الآن من حركة بناء وعمران يتجاوز لفظ المشروعات القومية أو المشروع القومى إلى ما هو أكثر من ذلك، فما يتم على أرض مصر الآن حالة المشروع القومى إلى حالة بناء الوطن، نهضة الوطن، بعث الوطن من جديد أو بناء مصر الحديثة.

إن ما يحدث من مشروعات قومية على أرض مصر، جنباً إلى جنب مع الحرص والعمل على بناء قوات مسلحة قوية أصبح ترتيبها التاسع على مستوى العالم، الأمر الذى يجعلنا نقول بكل قوة إن ما يقوم به الرئيس السيسى يتخطى بعث النهضة وبناء الدولة إلى أن تكون مصر دولة كبرى وعظمى فى منطقة الشرق الأوسط يكون لها تأثير عالمى.

وقبل كل ذلك أن تعود ثمار كل هذا الذى يتم على رفع مستوى حياة المصريين، كل المصريين.

لا أقول ذلك نظريا، ولكن سوف أرصد ذلك فى نموذج واضح أمامنا للبناء وهو قطاع البترول، الذى يمكن أن نستبدل مصطلح المشروع القومى على ما يتم فيه بمصطلح آخر هو«البترول.. المشروع الكبير للرئيس السيسى» لأنه بداخل هذا المشروع الكبير الذى أصبح له مكانة إقليمية وعالمية كما سنرى، عدة مشروعات قومية أدت فى النهاية إلى تحقيق الهدف الذى تسعى إليه وهو الأمن القومى المصرى فى مجال الطاقة.

لا ننكر أن ما تم فى فترة حكم الرئيس السيسى فى البترول جاء مبنيا على التراكم والإنجازات التى حققها قطاع البترول فى سنوات سابقة، ولكن فى نفس الوقت لابد أن نعترف أن هذا القطاع خلال السنوات الأربع الأخيرة يعادل ما تم تنفيذه فى عقود سابقة، ما تم بالفعل فى كل مجالات قطاع البترول بكافة مشروعاته جعله قوة بترولية وغازية كبرى فى المنطقة، بل يمكن أن نتجاوز ذلك إلى أن قطاع البترول المصرى أصبح من أكبر قطاعات البترول والطاقة فى المنطقة بفضل تلك المشروعات العملاقة سواء فى الغاز الطبيعى وما تم فى حقل «ظهر» أو فى مجال تطوير معامل التكرير أو مجال تعميق التصنيع فى البتروكيماويات أو على مستوى الغاز الطبيعى للمنازل أو تحويل مصر إلى مركز إقليمى دولى لتداول وتجارة الطاقة والغاز.

إذا بدأنا بالمشروع القومى الذى تم فى حقل «ظهر»، فيمكن القول إنه منذ أن قدم المهندس شريف إسماعيل وزير البترول للرئيس السيسى الدراسات الخاصة بهذا الكشف العملاق فى منطقة شرق المتوسط، والرئيس يتابع بنفسه هذا فى كل خطوات إنجازه حتى بدأ الإنتاج مع المهندس طارق الملا وزير البترول.

وبدلاً من تنمية هذا الكشف الذى تصل احتياطياته إلى نحو ٣٠ تريليون قدم مكعب فى خمس سنوات، طلب الرئيس أن يتم تنميته فى أقل من عامين، ولم يكن هذا ترفا، لكن لأن الهدف كان كبيرا، لم يكن الهدف فقط تنمية حقل «ظهر» فى أقل من عامين هو زيادة إنتاج مصر من الغاز الطبيعى فحسب؛ ولكن كان هدف الرئيس وهو أن تمتلك مصر الريادة فى منطقة شرق المتوسط وإثبات قوتها فى منطقة سوف تكون منطقة صراعات على الغاز والطاقة فى المستقبل.

وهذا ما حدث، فمع بدء تنمية حقل «ظهر» ودخوله الإنتاج مبكرا، تنبه العالم خاصة الدول الإقليمية إلى أهمية منطقة شرق المتوسط وبدأت الصراعات وظهرت الأطماع والمخططات الخبيثة، خاصة من جانب الرئيس التركى أردوغان.

ورغم أن إسرائيل كان لها اكتشافات غازية كبيرة فى شرق المتوسط قبل اكتشاف «ظهر»، إلا أن صراعات الغاز فى شرق المتوسط لم تنفجر إلا بعد كشف حقل ظهر وإنتاجه.

وبغض النظر عن الصراعات فقد حقق حقل «ظهر» المستهدف منه ووصل إنتاجه الآن إلى نحو ٣ مليارات قدم مكعب فى اليوم، ليرتفع إنتاج مصر من الغاز إلى نحو ٧,٢ مليار قدم مكعب فى اليوم الآن مقابل نحو ٤ مليارات قدم مكعب فى اليوم فى أوائل عام ٢٠١٤.

ولم تقف آثار تنمية حقل ظهر وإنتاجه عند وقف استيراد مصر للغاز الطبيعى المسال، وإنما تجاوزت ذلك إلى تحقيق وفرة وأمان فى إنتاج الغاز الطبيعى محلياً، وصولاً إلى الاكتفاء الذاتى وتوفير مادة خام لكى يتم التوسع فى مشروعات البتروكيماويات والتركيز على تصنيع الغاز الطبيعى وزيادة قيمته المضافة.

وهـذا يجعلنا نـرصـد الإنـجـاز الــذى تـم فـى صناعة البتروكيماويات وهو المشروع القومى الثانى الذى تم العمل فيه ضمن «المشروع الكبير للرئيس السيسى فى البترول»،



المشروع القومى الثالث فى قطاع البترول يتعلق بتأمين احتياجات مصر المتزايدة من المنتجات البترولية.. ويظهر ذلك فى زيادة وتطوير الطاقات الإنتاجية فى معامل تكرير البترول وإنشاء معامل جديدة حتى بلغت استثمارات المشروعات التى تم تنفيذها أو يجرى تنفيذها الآن فى مجال تكرير البترول نحو 15 مليار دولار





فما يحدث فى صناعة البتروكيماويات منذ أن تولى الرئيس السيسى حكم مصر، يستحق أن نقف عنده، ليس من منظور عدد المشروعات التى تم تنفيذها أو يجرى تنفيذها باستثمارات تتجاوز ٤,٣ مليارات دولار، وإنما الهدف الأكبر أن يتم تعميق التصنيع فى الغاز الطبيعى والذى أعطى فيه الرئيس السيسى تعليمات حاسمة بأن يتم التركيز على تصنيع الغاز الطبيعى، خاصة من حصة مصر والحد من تصديره كخام.

ولعلنى هنا أسجل شهادة مهمة بأن التعليمات الحاسمة للرئيس السيسى بشأن التركيز على تعميق التصنيع المحلى للغاز الطبيعى بدلاً من تصديره من حصة مصر كان مفيداً للغاية؛ إذ إن السوق العالمى لصادرات الغاز الطبيعى الآن تشهد اضطراباً وانخفاضا ومن ثم فإن التركيز على تصنيع الغاز محلياً أو التوسع فى استخدامه محليا قد حمى مصر من التقلبات التى تشهدها الأسواق العالمية للغاز الآن.

ومن ثم فإن المهندس طارق الملا وزير البترول وقيادات ورجال قطاع البترول يسابقون الزمن لإنجاز المشروعات الجديدة وفى صناعة البتروكيماويات بأسرع وقت.

المشروع القومى الثالث فى قطاع البترول يتعلق بتأمين احتياجات مصر المتزايدة من المنتجات البترولية.

ويظهر ذلك فى زيادة وتطوير الطاقات الإنتاجية فى معامل تكرير البترول وإنشاء معامل جديدة حتى بلغت استثمارات المشروعات التى تم تنفيذها أو يجرى تنفيذها الآن فى مجال تكرير البترول نحو ١٥ مليار دولار.

وتلك المشروعات سوف تجعل مصر قوة اقتصادية مهمة فى مجال معامل تكرير البترول فى المنطقة سواء لتأمين احتياجات الاستهلاك المحلى لسنوات طويلة قادمة أو للتصدير فضلاً عن تحسين جودة المنتجات.

وفى هذا الاتجاه يجرى الآن إنشاء وتطوير عدد من مشروعات التكرير فى صعيد مصر لتأمين احتياجات كافة محافظات الصعيد من المنتجات البترولية.

ويرتبط بالمشروع القومى الثانى فى صناعة البتروكيماويات والمشروع القومى الثالث فى زيادة وتطوير طاقات معامل تكرير البترول مشروع قومى رابع سوف يجعل مصر من أكبر القوى فى هذين المجالين وهو مشروع إنشاء مجمع التكرير والبتروكيماويات بمدينة العلمين الجديدة باستثمارات ٨,٥ مليار دولار.

هذا المشروع يهدف إلى استخدام ٢,٥ مليون طن من الزيت الخام والمتكثفات وذلك بالاستفادة من تسهيلات شركة ويبكو القائمة والمخططة بميناء الحمرا واعتمادا على كميات الخام المنتجة بالصحراء الغربية مع إمكانية استيراد باقى الكمية.

أما المشروع الثانى وهو مجمع للتكرير والبتروكيماويات بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس باستثمارات ٦ مليارات دولار.

ويهدف المشروع إلى تلبية احتياجات السوق المحلى من المنتجات البتروكيماوية بدلاً من استيرادها وزيادة الصادرات.

إقامة هذا المجمع تأتى بهدف التكامل مع مستودعات التخزين القائمة ولتعظيم التسهيلات التى تقدمها مصر لتكون لديها أهم الموانئ البترولية بالمنطقة وبما يعزز مشروع تحول مصر لمركز إقليمى لتداول وتجارة البترول والغاز ويتركز المشروع القومى الخامس فى البترول فى توصيل الغاز الطبيعى للمنازل والذى أصبح يحقق رقما غير مسبوق بتوصيل الغاز الطبيعى بمعدل مليون و ٢٥٠ ألف وحدة سكنية سنويا بواقع ١٠٠ ألف وحدة سكنية شهريا وذلك مقابل ٦٠٠ ألف وحدة سنوياً فقط قبل حكم الرئيس السيسى.

ولم يكن هدف الرئيس السيسى من هذا المشروع القومى الذى يتابعه بنفسه مع المهندس طارق الملا وزير البترول إلى نشر الغاز الطبيعى يتمثل فقط فى ترشيد استهلاك غاز البوتجاز، وإنما كان الهدف الأول للرئيس السيسى أن يشعر المصريون بالفائدة التى تتحقق لهم من الثروات التى يتم اكتشافها وتحقيق نوع من العدالة الاجتماعية خاصة للمحافظات والمناطق الأكثر احتياجا وتقليل متاعب المواطنين فى الحصول على أسطوانة الغاز.

لقد أصاب الرئيس السيسى فى هذا المشروع الجماهيرى والذى يسجل هذه الأرقام غير المسبوقة إضافة إلى التسهيلات التى وفرها قطاع البترول من خلال تقسيط جزء من التكلفة على فاتورة الغاز، الأمر الذى زاد الإقبال على توصيل غاز المنازل بعد أن كان هناك إحجام.

وبينما يركز المشروع القومى السادس على أن تكون مصر مركزا إقليميا لتجارة وتداول الغاز والبترول.

فإن استراتيجية ذلك المشروع تتضمن أربعة عناصر:

أولها: التفاوض مع دول المنطقة لكى يتم تصدير غاز شرق المتوسط عبر الموانئ المصرية إلى الأسواق الأوربية.

ثانيها: تجهيز مصانع الإسالة لاستقبال غاز شرق المتوسط.

ثالثها: تدعيم الشبكة القومية للغازات لاستيعاب غاز دول شرق المتوسط.

رابعها: دراسة إمكانية تنفيذ محطات تموين السفن بالغاز المسال من منطقة شرق المتوسط.

وبالتوازى كانت هناك المبادرة المصرية لتأسيس منتدى غاز شرق المتوسط ومقره القاهرة وكذلك إطلاق أول حوار استراتيجى بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية فى مجال الطاقة.

ولم يقف الأمر فى المشروع الكبير للرئيس السيسى فى البترول فيما تم أو سيتم فى مشروعاته القومية، ولكن طموحات الرئيس السيسى فى قطاع البترول تتجاوز ذلك بكثير ويأتى فى مقدمتها الاستمرار فى زيادة عمليات البحث والاستشكاف وتحقيق اكتشافات كبيرة سواء فى الغاز الطبيعى أو الزيت الخام.

رغم أنه حدثت طفرات فى السنوات الخمس الأخيرة فى البحث والاستكشاف اذ وصلت استثمارات ٣١ مشروعا فى البحث والاستكشاف وتنمية انتاج الزيت والغاز، ٢١,٤ مليار دولار بخلاف ٨٤ اتفاقية باستثمارات ١٥,٨ مليار دولار

وكل هذا ليس بهدف تحقيق احتياجات الأجيال الحالية، ولكن من أجل توفير الطاقة بشكل آمن للأجيال القادمة، ليس حتى عام ٢٠٣٠ فقط، ولكن ما بعد ذلك أيضا.

من الأهداف التى يسعى إليها الرئيس السيسى من وراء المشروع الكبير فى البترول توفير الطاقة من مصادر محلية لتحقيق خطط التنمية خاصة مع طموحاته الواضحة فى الانطلاق بالصناعة المصرية والتصدير.

الهدف الأكبر للرئيس السيسى فى المشروع الكبير للبترول هو تحقيق الأمن القومى للطاقة، والذى يكون أساسه الغاز والزيت الخام لتوفير الوقود لمحطات الكهرباء.

ويكمل ذلك اهتمامات الرئيس ببقية مكونات سلة الطاقة، خاصة مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة التى تستهدف أن يصل نصيب هذا النوع من الطاقة المتجددة نحو ٤٣ فى المائة من إجمالى مصادر الطاقة بمصر بحلول عام ٢٠٣٠ وهو توجه وطنى لم تشهده مصر من قبل.

البترول.. الغاز.. البتروكيماويات ومعامل التكرير تلك المشروعات القومية التى تحقق هدف الرئيس السيسى فى بناء مصر الكبرى العظمى.. مصر الوطن.. فى منطقة الشرق الأوسط.

تلك المشروعات التى تمت بالفعل أو التى يجرى تنفيذها جذبت استثمارات تصل إلى ما يقرب من ٧١ مليار دولار فى خمسة سنوات من حكم الرئيس السيسى، الأمر الذى يجعلنا نقول إن تلك أرقام غير مسبوقة فى هذه الفترة المحدودة، وهو ما يؤكد أن طموحات الرئيس السيسى فى المشروع الكبير للبترول تتحقق بقوة، لكنه يريد أكثر من ذلك، حتى تصبح مصر الدولة الكبرى والعظمى فى منطقة الشرق الأوسط، تلك الأرقام تجعلنا نقول إن الرئيس السيسى ومعه رجال البترول قد نجحوا فى أن تحقق مصر الأمن القومى للطاقة.

لذا من حقنا كمصريين أن نفخر بما تم فى قطاع البترول بفضل سياسات الرئيس السيسى فى تحقيق الاستقرار فى مصر ومتابعة قطاع البترول نفسه.

غالى محمد





6 سنوات من البناء.. والمشروع القومى أنقذ المصريين

مشروعات الطرق «شرايين الحياة والتنمية»

تقرير: أحمد جمعة

٦ سنوات من العمل الذى لا ينقطع، تغيّر فيها وجه مصر، بعد سنوات عصيبة من الأزمات المرورية التى لم تجد حلا، وحوادث الطرق التى أضحت شبحًا أسود يحصد أرواح المصريين، وغياب التنمية عن بقاع شتى، لتأتى الإرادة السياسية تدفع بقوة لإنجاز المشروع القومى للطرق مع العام الأول لتولى الرئيس عبدالفتاح السيسى الحكم.

البداية كانت عام ٢٠١٤، عندما جرى إطلاق المشروع القومى للطرق لتنفيذ شبكة جديدة بمواصفات عالمية بأطوال ٤٤٠٠ كم، وهو المشروع الذى تشترك فى تنفيذه عدة وزارات وهيئات، على رأسها الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، ووزارتى النقل والإسكان، وانطلقت المشروعات فى كل ربوع مصر فى القاهرة الكبرى، ومحافظات الصعيد، ومحاور شمال البلاد، ثم سيناء التى استهدفتها الدولة بالتنمية.

خلال السنوات الست لم يتوقف العمل فى المشروع القومى للطرق يومًا، لنصل خلال هذه الفترة إلى إطلاق المرحلة المستقبلية من المشروع بطول ١٢٠٠ كيلومتر، فى يوليو المقبل بتكلفة ستصل إلى ٢٠ مليار جنيه، بعد انتهاء المرحلة الثالثة الجارى تنفيذها فى الوقت الراهن. وبحسب بيانات وزارة النقل، بلغت الأطوال فى المرحلتين الأولى والثانية من المشروع نحو ٤٥٠٠ كم، فيما تبلغ المرحلة الثالثة نحو ١٣٠٠ كم بتكلفة ١٠٣ مليارات جنيه.

هذه البيانات ليست مجرد أرقام صماء، بل تحمل دلالات عميقة وكبيرة بالنظر إلى انخفاض نسبة الحوادث بنسبة ٤٥ فى المائة خلال آخر ٥ سنوات بحسب بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، فضلًا عن خلق مجتمعات استثمارية وتنموية بجميع أنحاء الجمهورية على حد سواء، بدلا من التركيز فقط على القاهرة الكبرى لمراعاة كثافة السكان، والتركيز على المناطق الصناعية، ما ساهم فى تدشين نحو ٣٠ تجمعًا سكنيا جديدًا، وإنشاء مدن الجيل الرابع الذكية، والعاصمة الإدارية الجديدة، بجانب المشروعات القومية سواءً الزراعية كمشروع المليون ونصف المليون فدان، أو صناعية كالمصانع الجديدة التى تم افتتاحها مؤخرًا.

وبلغة الأرقام أيضًا التى لا تكذب ولا تتجمل، فالمشروع القومى للطرق ساهم فى تحسن ترتيب مصر فى جودة الطرق، فوفقا لتقارير التنافسية العالمية وصلت مصر إلى المرتبة ٢٨ هذا العام فى مؤشر جودة الطرق، متقدمة ٩٠ مرتبة خلال ٥ سنوات، مقارنة بالمركز ٤٥ عام ٢٠١٨، والمركز ٧٥ عام ٢٠١٧، والمركز ١٠٧ عام ٢٠١٦، والمركز ١١٠ عام ٢٠١٥، والمركز ١١٨ عام ٢٠١٤.

ومن واقع الإحصاءات التى أصدرها فى وقت سابق جهاز التعبئة العامة والإحصاء، تلاشت حوادث الطرق كثيرًا مؤخرًا بانخفاض عدد الحوادث بمصر إلى ٨٤٨٠ حادثة، بالمقارنة بـ ١٥٥٧٨ حادثة فى ٢٠١٣ بنسبة تصل إلى ٥٠ فى المائة، لتؤكد سلامة الرؤية المصرية خلال السنوات الأخيرة فى تجديد شبكة الطرق المصرية بجودة عالمية، ودليل يقينى على نجاح شبكة الطرق الجديدة.

الدكتور عماد نبيل، أستاذ هندسة الطرق بجامعة القاهرة، والاستشارى المشرف على المشروع القومى للطرق، قال إن المشروع أضاف لمصر حجما كبيرا من الطرق الجديدة أكثر من ٥ آلاف كيلو من أصل ٧ آلاف يجرى العمل على استكمالها خلال المرحلة المستقبلية للمشروع، ما يمثل نحو ٢٨ فى المائة من حجم الطرق الموجودة فى مصر تاريخيا، الأمر الذى ساهم فى تحسين مستوى الخدمة على الطرق وتحسين معايير السلامة الدولية، وهذا أدى إلى انخفاض نسبة الحوادث بنسبة تقترب من ٥٠ فى المائة عن السنوات الماضية، وكذلك تحسين الخدمات على الطرق أدى إلى تقليل عدد الوفيات والمصابين، فضلًا عن تطوير خدمات الإسعاف، مما ساهم فى سرعة علاج المصابين فى الحوادث على الفور دون انتظار وقت طويل، فضلا عن مساهمة الطرق الجديدة فى تخفيض الوقت بنحو ٢٥ فى المائة، وزيادة الوصول إلى الأهداف المختلفة بنسبة تتجاوز ٢٤ فى المائة وهذه الأمور ساهمت فى أن تحتل مصر ترتيبا مختلفا عن السابق، لأنها أسباب تأخذها المعايير الدولية كحسابات فى مؤشرات جودة







الطرق عالمياً.

إلى جانب ذلك، فإن الأمر الذى لا يقل أهمية عن تحسن الترتيب المصرى فى مؤشر جودة الطرق -بحسب الدكتور عماد نبيل- هو خلق محاور التنمية الجديدة، والتى لولا شبكة طرق قوية لم تكن لتتحرك مصر اقتصاديًا كما هى الآن، إذ لم تكن لتُرضى المستثمرين المصريين والعرب والأجانب على حد سواء شبكةِ الطرق القديمة والتى تقادمت بفعل الزمن وعدم الاهتمام سابقًا بصيانتها كما يجب، وبالتالى ساهمت شبكة الطرق الجديدة مع رفع كفاءة الشبكة القديمة وربطهما معًا، فى خلق ٣٠ تجمعًا سكنيًا جديدًا كما ساهم فى خلق مشروعات تنموية بامتداد المحاور الجديدة، بداية من مشروع المليون ونصف المليون فدان، ومدن الجيل الرابع الذكية والمتطورة، والعاصمة الإدارية الجديدة التى لم تكن لتنشأ إلا إذا كانت هناك شبكة طرق متطورة، ونتحدث الآن عن استثمارات مختلفة بأنحاء

نفذت الهيئة الهندسية للقوات المسلحة عددًا من المشروعات منذ 2014 وحتى الآن، أبرزها تطوير طريق «القاهرة - الإسكندرية الصحراوي» بطول 164 كم، وتطوير طريق «القاهرة - الإسماعيلية» الصحراوى بطول 64 كم وتطوير طريق «الإسماعيلية - بورسعيد» من علامة كم 86 طريق القاهرة / الإسماعيلية وحتى مدينة بورسعيد، بطول 102 كم، وتطوير طريق وادى الملاك بطول 23 كم، وإنشاء القوس الغربى من الطريق الدائرى الإقليمى (من طريق القاهرة / أسيوط الغربى وحتى طريق القاهرة / الأسكندرية الصحراوي) بطول 120 كم خلال 15 شهرًا

الجمهورية منها المثلث الذهبي، هذا بخلاف حلم الوصول إلى سيناء وتنميتها، الأمر الذى زاد من التطلعات خاصة مع الأنفاق الجديدة التى غيرت من الوجه الاستثمارى من منطقة سيناء، ومن المتوقع أن تشهد أعلى نسبة نمو على مستوى الجمهورية مع مدن الصعيد التى كانت لها نصيب الأسد من المشروع القومى للطرق، وكل هذا ما هو إلا شرايين للتنمية.

«نبيل» أوضح أن المشروع القومى للطرق يعد السبب الأبرز لانخفاض عدد الحوادث خلال السنوات القليلة الماضية، حيث أدى لتحسين مستوى والسلامة والأمان على الطرق المصرية، خاصة مع تطبيق المعايير الدولية فى إنشاء الطرق حيث أصبح هناك تحكم كبير فى شبكة الطرق، الأمر الذى زاد من مسافات الرؤية على الطريق، وكذلك ازدواج الطرق المنفردة، بعد أن كان هناك الكثير من الطرق المفردة بحارة واحدة للسيارات وكانت تتسبب فى حوادث كثيرة خاصةً مع محاولات السائقين لتخطى السيارات التى أمامهم، لكن حالياً عكفت الدولة على ازدواج الطرق الرئيسية ما خفف من نسبة الحوادث.

وبشأن الفارق فى تصميم طرق المشروع القومى عن الطرق القديمة، قال إن جميع طرق المشروع القومى حرة بدون تقاطعات وتضم عددًا كبيرًا من الكبارى وتم الأخذ فى الاعتبار كل عوامل الأمان والسلامة، وبالتالى تم خفض نسبة الحوادث عليها، بخلاف الشبكة القديمة التى فى معظمها تقاطعات سطحية وهذا كان سببًا فى الحوادث التى كانت تقع على الطرق، فضلًا عن أن أغلب الطرق الجديدة تم تنفيذها بالرصف الخرساني، بديلا عن الرصف الأسفلتي؛ لكى تتحمل زيادة الأحمال وزيادة العمر الافتراضى لها.

استشارى الطرق لفت إلى تلاقى «النقاط السوداء» على الطرق أثناء تنفيذ المشروع القومى للطرق، وهذه النقاط تعنى تكرار الحوادث بأكثر من ٣ مرات فى نفس المكان، ومعظمها كان على الطرق السريعة.

الدكتور عماد عبدالعظيم، استشارى الطرق والكبارى بجامعة عين شمس، أكد أن المشروع حظى باهتمام من القيادة السياسية نظرًا لأهميته وجرى تطبيق كافة معايير السلامة والأمان، وهذا أدى لتحسن ترتيب مصر بمؤشر جودة الطرق يعود إلى زيادة الشبكة وربطها ببعضها بعضا، ما يؤدى إلى سيولة مرورية واستخدام الطرق الحديثة فى الإنشاء وجلب المعدات الحديثة مع ضبط وضمان وتأكيد الجودة فى تنفيذ المشروعات، خاصة أن هناك لجنة من هيئة الرقابة الإدارية للتأكد من جودة كافة المشروعات قبل تسلمها وافتتاحها رسميا، موضحًا أن مصر لها كود لاشتراطات وتصميم الطرق، وهذا الكود متطابق مع الكودات العالمية وتقوم بأعمال التنفيذ والتصميم وفقا لهذا الكود وهو التصميم الهندسى للطرق وهو صادر عن مركز بحوث الإسكان والبناء التابع لوزارة الإسكان.

ولفت إلى أن الدولة اهتمت بشكل ملحوظ بتلافى أسباب الحوادث، لتصبح الطرق سريعة وحرة وأعطت راحة للسائقين، كما جاء المشروع القومى للطرق ليفتح باب التنمية للدولة وخلق المشروعات التنموية، بدلا من التكاسل الذي حدث خلال أعوام كثيرة ماضية، وحدث استيعاب أكبر للسيارات بدلا من الزحام بجانب تخفيض الوقت الذى يقضيه السائق على الطريق مثل محور الضبعة الذى يساهم فى خفض المسافات على السائقين، كما أن هناك بعض الطرق المستخدمة للترويج للمشروعات المصرية مثل محور الضبعة وما أثاره من صورة إيجابية عن مصر خلال الشهور الماضية، وهناك مخطط استراتيجى للطرق لفتح آفاق جديدة فى الدولة، وإرادة جادة من الدولة لتمويل المشروع القومى للطرق لأنها تفيد التنمية، كما تستطيع أن تسترد تكلفة إنشاء هذه الطرق لأنها أصبحت طرقا استثمارية وتخلق مشروعات تنموية جديدة.

«عبدالعظيم» قال إن الدولة تحركت على صعيد تلافى هذه أسباب الحوادث وعلاجها، فمضت فى سبيل إنجاز المشروع القومى للطرق، وتقليل التقاطعات غير المنضبة والاستعانة بما يُسمى «فتحات الدخول الذكي» على الطريق مثل ما حدث مثلًا فى طريق شرق الصعيد، وزيادة الطرق الحرة ضمن الشبكة القومية للطرق وهذا قلل نسبة الحوادث بشكل كبير، ثم إجراء توعية للسائقين والانضباط المرورى ومراقبة الحركة بشكل إلكتروني، وأصبح هناك فصل لسير النقل الثقيل عن نقل الأفراد ما ساهم فى خفض الحوادث أيضًا.

ووفق بيانات وزارة النقل عن مشروعات الطرق، تم الانتهاء من ١١ مشروعًا كبيرًا بالمشروع القومى للطرق والذى بدأ تنفيذه بقوة مع تولى الرئيس السيسي، بإجمالى أطوال تصل لـ ٥ آلاف كيلو متر، تمتد فى جميع المحافظات لتفتح شرايين التنمية على اختلاف مشاربها أمام المستثمرين وجميع المصريين، وعلى رأس هذه المشروعات:









تطوير طريق وادى النطرون - العلمين بطول ١٣٥ كيلو مترا وتكلفة ١,٩ مليار جنيه، وكذلك إنشاء المرحلة الأولى من الطريق الدائرى الأوسطى بطول ٢٢ كيلومترا وتكلفة ٥٣٦ مليون جنيه.

وكان لإنشاء طريق «شبرا - بنها الحر» بطول ٤٠ كم وتكلفة ٣,٥ مليار جنيه، عظيم الأثر فى تخفيف الزحام على الطريق الزراعى لأهالى محافظات الدلتا بتكلفة ٣,٥ مليار جنيه، بجانب تطوير طريق «القاهرة - السويس» بنحو ٧٠ مترا وتكلفة ١١٨٥ مليون جنيه.

وكانت لمحافظات الصعيد النصيب الأكبر من شبكة الطرق الجديدة، إذ شهدت ازدواج طريق الصعيد - البحر الأحمر (سوهاج - سفاجا) بطول ١٨٠ كيلومترا وتكلفة ٨٤٨ مليون جنيه، ويهدف فى الأسباب إلى أن يكون ممرًا للتنمية ورابطا لمحافظات الصعيد بساحل البحر الأحمر، كما جاء ازدواجه بسبب كثرة الحوادث التى كانت تقع على الطريق قبل عام ٢٠١٤، نتيجة ارتفاع عدد الحوادث التى يشهدها، وتسفر عن سقوط العشرات من الضحايا شهريا، كما تم ازدواج طريق قنا - سفاجا بطول ١٢٠ كيلومترا وتكلفة ٤٤٨ مليون جنيه، فضلا عن إنشاء طريق من المنيا إلى طريق الشيخ فضل - رأس غارب بطول ٥٥ كيلومترا وتكلفة ٥٨٥ مليون جنيه.

كما يساهم ازدواج طريق النفق - الشط - عيون موسى بطول ٣٣ كيلومترا وتكلفة ١٢٨ مليون جنيه، فى زيادة فرص الاستثمار فى سيناء والاستفادة من الثروات التعدينية الموجودة بها، بالإضافة إلى تشجيع السياحة وزيادة الدخل القومى وتشجيع الأفراد للخروج من منطقة الدلتا والاتجاه إلى تعمير سيناء، واستيعاب الأحجام المرورية المتدفقة على الطريق، وكذلك ازدواج المرحلة الأولى من طريق الشيخ فضل - رأس غارب بطول ٩٠ كيلومترا وتكلفة ٣١٧ مليون جنيه، وإنشاء طريق الفرافرة - عين دلة بطول ٨٧ كم وتكلفة ٤٢٣ مليون جنيه، وإنشاء القوس الشمالى من الطريق الدائرى الإقليمى (بلبيس - بنها - طريق إسكندرية الصحراوي) بطول ٩٠ كم وتكلفة ٨,٢ مليار جنيه، بدلا من الاعتماد على الطريق الدائرى التقليدى وحده؛ لاستيعاب الكثافات المرورية المتزايدة والوصول إلى مدن جديدة.

ومن المحاور التى يتم تنفيذها فى محافظات الصعيد فى الوقت الحالي، «طما» وبطول يصل إلى ٣٤,٥ كم، ومحور «الكلابشة» بطول ٢٣ كم، وكوبرى عدلى منصور بتكلفة مليار جنيه، وهذه المحاور للمساهمة فى تحقيق تنمية مستدامة بجميع محافظات الوجه القبلي.

وإلى جانب ذلك، نفذت الهيئة الهندسية للقوات المسلحة عددًا من المشروعات منذ ٢٠١٤ وحتى الآن، أبرزها تطوير طريق «القاهرة - الإسكندرية الصحراوي» بطول ١٦٤ كم وجرى تنفيذه بداية من مارس ٢٠١٤ وحتى أبريل ٢٠١٥، وتطوير طريق «القاهرة - الإسماعيلية» الصحراوى بطول ٦٤ كم وجرى تنفيذه خلال عام ٢٠١٤، وتطوير طريق «الإسماعيلية - بورسعيد» من علامة كم ٨٦ طريق القاهرة / الإسماعيلية وحتى مدينة بورسعيد، بطول ١٠٢ كم، وتطوير طريق وادى الملاك بطول ٢٣ كم، وإنشاء القوس الغربى من الطريق الدائرى الإقليمى (من طريق القاهرة / أسيوط الغربى وحتى طريق القاهرة / الأسكندرية الصحراوي) بطول ١٢٠ كم خلال ١٥ شهرًا.

كما تم تطوير طريق الواحات البحرية / الفرافرة، بطول ١٤٠ كم، وإنشاء طريق شلاتين / سوهين بطول ١٩٥ كم، وإنشاء طريق سيوة / جغبوب بطول ٩٠ كم، وتطوير وصلة أبو سلطان ٢٧ كم، وإنشاء طريق بنى سويف / الزعفرانة بطول ١٦٠ كم، وإعادة إنشاء طريق طابا / النقب بطول ٢٨ كم، وإنشاء طريق المشير محمد على فهمى بطول ٨ كم، وإنشاء المرحلة الأولى من طريق «شرق بورسعيد - شرم الشيخ» من كوبرى السلام وحتى سرابيوم بطول ٤٣ كم، وإنشاء القطاع الأول من الطريق الدائرى الأوسطى «من طريق الأوتوستراد وحتى طريق القطامية / العين السخنة»، بطول ١٠ كم، ومن (قطاع السخنة / الأوتوستراد) وهو طريق مزدوج بإجمالى طول ٢٤ كم وبعرض ٩٤ مترًا.

محور روض الفرج

يأتى محور روض الفرج وكوبرى «تحيا مصر» المُلجم كأحد أهم مشروعات شبكة الطرق التى نفذتها مصر مؤخرًا، تحت إشراف وزارة الإسكان والهيئة الهندسية للقوات المسلحة لما يمثله من أهمية كبرى فى ربط شمال وشرق القاهرة والقليوبية والطريق الدائرى بمناطق غرب القاهرة عند طريق مصر الإسكندرية الصحراوى ومدينتى السادس من أكتوبر والشيخ زايد وصولا إلى مطروح والعلمين دون المرور بقلب القاهرة.

ومن بين أهداف المحور المساهمة فى خفض عدد الحوادث نظرًا لاتساع الطريق حيث يبلغ عرضه حوالى ٦٠ مترًا، ويشمل ٦ منازل ومطالع بالمظلات و٨ مطالع ومنازل بالدائرى، كما أن كوبرى «تحيا مصر»، وهو الكوبرى الملجم المار أعلى النيل، أكبر كوبرى معلق على مستوى العالم، من حيث الاتساع بعرض ٦٤ مترا فى المنتصف، ويتحمل أوزانا ثقيلة تصل إلى ١٢٠ طنا.

تطوير مصر الجديدة

تشهد منطقة مصر الجديدة إنشاء عدد من الكبارى تحت إشراف الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، للعمل على انسياب الحركة المرورية بلا تقاطعات أو توقف لزيادة التدفق المرورى، وتقليل أزمنة الرحلات بإنشاء محاور حركة رئيسية حرة قادرة على استيعاب أحجام مرورية كبيرة، مع توفير مساحات للانتظار، وتعديل اتجاهات لعدد من الشوارع مع توسعتها.

المشروع القومى للطرق يعد السبب الأبرز لانخفاض عدد الحوادث خلال السنوات القليلة الماضية، حيث أدى لتحسين مستوى السلامة والأمان على الطرق المصرية، خاصة مع تطبيق المعايير الدولية فى إنشاء الطرق

وقال مصدر رفض نشر اسمه إن التطوير يتم على مراحل تم الانتهاء من المرحلة الأولى فى منطقة ألماظة وبها ٤ كباري، والمرحلة الثانية فى سانت فاتيما وشمال مصر الجديدة وشارع عمار بن ياسر وشارع السبق، والمرحلة الثالثة إنشاء المدخل الجديد لمصر الجديدة من طريق السويس إلى شارع الصاعقة إلى امتداد الأوتوستراد ومناطق شيراتون هليوبوليس وجار تنفيذه حاليا، ثم المرحلة الرابعة، التى تتمثل فى إنشاء المحور الجديد من روكسى إلى ميدان رمسيس ثم الدقي، وعلى وشك الانتهاء منه خلال شهرين، وهذا يجعل المواطنين يتنقلون إلى ميدان رمسيس فى أقل من ٥ دقائق، انتهاءً بالمرحلة الأخيرة المتمثلة فى المحور الرابط من مصر الجديدة بالطريق الدائرى وطريق شبرا - بنها الحر ومحور روض الفرج.. وأضاف المصدر أن حى مصر الجديدة كان معزولا عن المحيط الخاص به، ومحاطا بكل النواحى بعوائق للحركة المرورية، والمخطط الحالى يجعل الحركة المرورية بالمنطقة على مستوى جيد جدا لسنوات طويلة، وخدمة عالية جدا دون اختناقات مرورية، وكل من شاهد مصر الجديدة ودخلها قبل اكتمال المشروعات شعروا بفرق كبير جدا حاليا، وشعروا بأنهم يستطيعون الدخول والخروج من دون نقطة واحدة للتكدس المروري، ولذا كان التطوير ضروريا لأننا لم نكن نستطيع الانتظار أكثر من هذا، على أن يتم الانتهاء من الأعمال الجارية قبل يونيو المقبل.

أحمد جمعة



الحلم تحقق

مدينة أثاث دمياط تغزو العالم بشعار.. «صنع فى مصر»

هنا يصنع الأمل بمواصفات عالمية.. مدينة دمياط للأثاث نموذج مصرى خالص للحلم وتحقيقه.. هنا لا شىء مستحيل، قصة نجاح تضع المنتج المصرى فى منافسة عالمية حقيقية.. «يا جماعة مصر فيها ١٠٠ مليون وتنمو وحجم الطلب للمساكن والفنادق ينمو.. وعندنا ١٤ مدينة سيتم افتتاح المرحلة الأولى فى منتصف العام القادم.. وبالتالى هناك فرصة للعمل والإنتاج ليهم مكان فى السوق المصرى حتى لا يعتمد جزء منا على الأثاث من الخارج، هنا مدينة الأثاث وهتعمل نقلة كبيرة فى المنتج الجميل الموجود الآن ليكون أكثر جمالاً وأكثر إتقانا.. وأنا بحلم بمدينة الأثاث لتأخذ مكانها والناس تقول هنروح مصر عشان نجيب أثاث من مدينة الأثاث بدمياط».. قالها الرئيس عبدالفتاح السيسى وهو يفتتح المدينة محفزاً المصنعين من أصحاب الورش الصغيرة والمصانع الكبيرة على النجاح فى التحدى والوصول بالأثاث المصرى إلى العالمية ١٤٣٨ ورشة و١٦٠ مصنعا فى المدينة.. الكل هنا يرفع شعار «منتجاتنا ستغزو العالم».. المؤشرات تؤكد أن مدينة الأثاث كانت بالفعل خطوة ضرورية لإنقاذ صناعة الأثاث الدمياطى،بعد أن فقدت قدرتها على المنافسة،المدينة الجديدة ليست مجرد تجمع لورش الأثاث وإنما هى تجمع صناعى بمواصفات عالمية يضمن خروج منتج قادر على المنافسة واختراق الأسواق الأوربية، وبالفعل ورغم قصر المدة نجحت بعض الورش فى تصدير منتجاتها لإيطاليا وأمريكا ولبنان والإمارات والسعودية ونيجيريا،ويوميا تشهد المدينة زيارات لوفود تسويق الأثاث من دول مختلفة يطلبون تعاقدات.

تقرير: منار عصام

المدينة تعتبر أكبر مدينة للأثاث فى الشرق الأوسط والأهم أن الأسعار داخلها تناسب الجميع

أصحاب الورش داخل المدينة أنفسهم يشعرون بالتغيير الذى حدث لصناعتهم وأن أبواب التصدير فتحت أمامهم فى كل اتجاه فالمدينة نقلت الصناعة من عشوائية الورش الفردية إلى منظومة متكاملة توفر لهم كل وسائل ضمان الجودة وتحويل الأثاث الدمياطى إلى ماركة مسجلة عالميا فالمستهدف تصدير ٩٠ فى المائة من إنتاج المدينة التى ستخلق أكثر من ٣٠ ألف فرصةعمل مباشرة ومائة ألف فرصة عمل غير مباشرة، الصورة التى ترصدها أعين كل من يزور المدينة أو يتجول بين ورشها أو يتفقد معرضها الدائم أنه بالفعل أمام مشروع عالمى،وأن أهدافه التى أنشئ من أجلها تتحقق أسرع مما كان مخططا لها،فالإنتاج بدأ من أول يوم، والتصدير انطلق سريعاً وأصحاب الورش بدأوا حصاد أول ثمار التطوير.

لم يعد طالب الأثاث مضطراً للتجول بين المدن وأحياء الورش، ليحصل على كل ما يريده، وإنما تكفيه زيارة واحدة للمدينة ليخرج منها وقد لبى كل احتياجاته وبأسعار أقل من خارجها،وجودة يضمنها أصحاب الورش فقط بل وقواعد المدينة التى تواجه أى محاولات للغش أو التلاعب يمكن أن يلجأ إليها البعض، داخل المدينة التى تبلغ مساحتها ٣٣١ فدانا وتحظى باهتمام واضح من الرئيس عبدالفتاح السيسى نفسه الذى افتتحها ويتابع ما يجرى فيها من تطوير، ويتوافر فيها كل ما يتعلق بصناعة الأثاث المتطورة من غرف لجميع المساحات وبمختلف الأذواق ومن كماليات واكسسوارات متعلقة بكافة غرف المعيشة بالإضافة إلى ورش متخصصة فى صناعة المراتب فقط.

مشروع مدينة الأثاث بدمياط يقوم فى الأساس على جمع وتركيز صناعة الأثاث فى مكان واحد والارتقاء بها والتحول من الاستيراد إلى التصدير والمنافسة عالميا، بالإضافة إلى أن هذا المشروع يحقق رؤية مصر الجديدة من خلال تنمية صناعة الأثاث وإحداث طفرة بتقديم الخدمات المختلفة التى تضمن الارتقاء بالصناعة، «المشروع أيضا يساهم فى تنمية الاقتصاد المصرى عن طريق تنمية التصنيع وتنمية التصدير وتصنيع منتج بمواصفات إنتاجية عالية يكون قادرا على المنافسة داخليا وخارجيا من حيث الجودة والتصميم والتنفيذ والسعر.



إحسان البدراوى



والبعد الاجتماعى جزء آخر من أهداف المشروع ويتمثل فى دعم صغار الصناع والوقوف بجانبهم وتحويل الورش إلى مصانع صغيرة أملا فى الوصول بهم إلى إنشاء مصانع كبيرة والارتقاء بإنتاجهم من الأثاث.

هدف مدينة الأثاث كما يقول رئيسها باسم نبيل تأهيل الكوادر الشابة لفتح مشروع لصناعة الأثاث: «بالفعل بدأنا طرح الورش الخاصة بالمدينة بأسعار فى المتناول فتكلفة الورشة ٣٥٠ ألف جنيه يتم تقسيطها على ١٠ سنوات بفائدة ٥ فى المائة بالتعاقد مع البنك ولا يقف دورنا عند هذا الحد وإنما نعقد دورات تدريبية لصغارالصناع لتنمية قدراتهم على الإدارة التسويقية وتنمية مهاراتهم فى التصميم والصناعة كما نعمل على توفير قروض وتمويل من البنوك المصرية المختلفة لإنشاء مصانع وتزويد الورش بماكينات حديثة لتحديث الصناعة والمنتج بالإضافة إلى تسويق المنتجات فى مشاريع الدولة للإسكان وتطوير العشوائيات كمشروع بشاير الخير وأهالينا، وبمجرد افتتاح المدينة تمت إقامة المعرض الدائم وبلغ إجمالى مبيعات المعرض خلال شهرين فقط مليونا و٧٠٠ ألف جنيه محليا، وهو ما يؤكد أن المشروع كان فكرة متميزة، والهدف المستقبلى الأهم للمدينة تحويل المنتج من محلى إلى عالمى لغزو الأسواق العالمية بالمنتج المصرى بحيث يكون منتج مدينة دمياط للأثاث علامة تجارية معروفة عالميا، وبالفعل يتم التسويق والترويج للمدينة داخل وخارج مصر من خلال الموقع الالكترونى الخاص بالمدينة والذى يتم تحديثه وتطويره حاليا وتزويده بأحدث الصور للمنتجات بالإضافة إلى توقيع بروتوكول مع كلية الفنون التطبيقية بجامعة دمياط لتطوير شكل المنتجات وكذلك بالتأكيد على جودة المنتج من خلال مركز تكنولوجيا الأثاث التابع لوزارة الصناعة كما أن شهادة مركز تكنولوجيا الأثاث بالمدينة مصرح بها عالميا بالإضافة إلى وجود حملة إعلانية مخطط لها أن تبدأ فى آخر شهر مارس للترويج للمشروع لجذب أنظار الشباب للمدينة، وعند الوصول بالمنتج لدرجة التطوير المطلوبة سنبدأ بتصديره بشكل رسمى من خلال شركات خاصة بالمدينة وليس من خلال أصحاب الورش فقط لأن المنافسة فى الأسواق العالمية تطلبت شركات تسويق وتصدير محترفة.

ويكشف باسم أنه يتم الآن عقد مسابقات لمصممى الأثاث داخل المدينة تشجيعا لصغار مصممى الأثاث من الشباب المتميز فى كلية الفنون التطبيقية بجامعة دمياط الذين ينفذون تصميمات أكثر من رائعة وتقوم المدينة بأخذ التصميم منه لتطوير المنتج وتشجيعه على الابتكار والتجديد فى التصميم.

حجم العمالة المستهدف داخل مدينة دمياط للأثاث بكامل طاقتها كما يقول رئيس المدينة يتخطى العشرة آلاف وظيفة وهو ما سيحقق تنمية المجتمع... يقول نبيل: هدفنا تدريب ١٠آلاف شاب على أعلى مستوى وتوفير منح خارجية للبعض منهم لمواكبة التطورات الخارجية فى مجال صناعة الأثاث بالإضافة إلى المساهمة فى تقليل نسب البطالة وتحويله فيما بعد من عامل أو مشرف فى ورشة إلى أن يكون صاحب ورشة ولأن مدينة دمياط للأثاث فى الأصل منطقة استثمارية تابعة لوزارة الصناعة فكل الإجراءات تزيل

مشروع مدينة الأثاث بدمياط يقوم على جمع وتركيز صناعة الأثاث فى مكان واحد والارتقاء بها والتحول من الاستيراد إلى التصدير والمنافسة عالميا


أثاث بمواصفات عالمية يغزو الأسواق

المدينة تعتبر أكبر مدينة للأثاث فى الشرق الأوسط،والأهم أن الأسعار داخلها تناسب الجميع وبجودة أعلى من مثيلاتها فى الخارج فأصحاب الورش يريدون العمل واستمرار البيع لمختلف فئات الشعب لذلك يضعون هامش ربح بسيطا ويقدمون منتجات على درجة عالية من الجودة

المعوقات أمام المستثمر ويتم تنفيذها داخل المدينة كما أن لدينا قدرة على التعامل والتعاون مع المستثمر الأجنبي لتصدير منتجه وتوفير شغل له والاستفادة من خبراته،يوجد فى المدينة ١٤٣٨ ورشة يتم تسليمها جاهزة للعمل وحوالى ٦٠٠ ألف متر أراض مخصصة للمصانع بالإضافة إلى ٦٠٠ألف متر أخرى فى المنطقة الاستثمارية لصالح اقامة المركز التسويقي ومستشفى وفنادق على أعلى مستوى نظرا لقلة عدد الفنادق فى محافظة دمياط ومجمعات بنوك.

الضمانات التى يمكن أن يقدمها المشروع للشباب لكى يستثمر فى المشروع كما يقول نبيل تكمن فى عائدات المشروعات التى تعمل عليها مدينة الأثاث بدمياط ومن بينها إنتاج أثاث لشقق مشروع بشاير الخير بتكلفة تصل إلى ١٧٠ مليونا وتصنيع الأثاث المطلوب لشقق أهالينا ٢ بتكلفة تصل إلى ٣٠ مليونا بجانب تحقيق مبيعات بمليون و٧٥٠ ألف جنيه فى خلال شهرين فقط من خلال المعرض الدائم فهذه هى نجاحات المشروع وهى أكبر ضامن لأى شاب بأن يستثمر دون خوف فى مدينة دمياط للأثاث، وأحد أهم معايير الجودة التى تحرص عليها المدينة للحفاظ على سمعة الأثاث الذى يتم إنتاجه داخلها أن كل منتجاتها من الأخشاب الطبيعية وهو ما يضمن الثقة فيها على عكس غالبية المستورد الذى يكون من الأخشاب المصنعة لذلك فإنتاج المدينة يتم تصديره للخارج لأنه بجودة المواصفات الأوربية.

التصدير داخل المدينة يتم من خلال سفر صاحب المنتج إلى الخارج وعرض منتجاته على الشركات الأوربية والتعاقد على الكميات المطلوبة والمواصفات أو عرض المنتجات من خلال المعارض المختلفة التى تنظمها المدينة ويتم دعوة الشركات الأوربية لحضورها والتعاقد على الكميات والمواصفات من خلال المدينة، كما يوجد خمسة مراكز تقدم خدمات لوجيستية متنوعة لأصحاب الورش مثل الكافتيريا والمطعم والعيادات والمحلات كما يتم الآن الانتهاء


باسم نبيل

من إنشاء مول أربعة طوابق لعرض منتجات الـورش والمصانع بالإضافة إلى فندق خمس نجوم وآخر ثلاث نجوم ومجمع للبنوك والخدمات وكل هذا هدفه أن تكون المدينة متكاملة من يدخلها لا يحتاج لشيء من خارجها، فمدينة الأثاث ومخلفات الخشب داخل ورش المدينة أيضا لا يتم إهدارها فهناك مصانع لإنتاج الخشب المُصنع.

المدينة تعتبر أكبر مدينة للأثاث فى الشرق الأوسط،والأهم أن الأسعار داخلها تناسب الجميع وبجودة أعلى من مثيلاتها فى الخارج فأصحاب الورش يريدون العمل واستمرار البيع لمختلف فئات الشعب لذلك يضعون هامش ربح بسيطا ويقدمون منتجات على درجة عالية من الجودة.

باسم يكشف أن المعرض سيتم بنظام دورات كل دورة ثلاثة شهور وفى كل دورة يشارك فيها ٦١ عارضا،الدورة الحالية بدأت منذ الأول من ديسمبر العام الماضى وستنتهى مع نهاية فبراير.

لا يقف جمهور عرض المنتجات عند حدود أسوارها بل ستشارك منتجاتها داخلياً فى المعرض الدائم فى رأس البر فى فصل الصيف وكذلك ستشارك فى معرض للأثاث فى إفريقيا ومعرض فى الإمارات ومشروع الأزهر وأهالينا وبشاير الخير بالإضافة إلى كافة مناطق الإسكان الجديد البديل للمناطق العشوائية وخلال الأسابيع الماضية كانت جميع الورش تقوم بتجهيز أثاث لصالح الأزهر وانتهينا منه وقمنا بتسليمه الأسبوع الماضى وحاليا نقوم بتجهيز كافة الأثاثات الخاصة بمشروع أهالينا فى مدينة السلام وتم تنفيذ النماذج الخاصة به طبقا لمساحات الغرف قمنا بتصميم مطبخ وغرفة نوم وغرف أطفال وسفرة تتكون من ترابيزة و٦كراسى ونيش صغير.

محمد الحريتي يمتلك ورشتين داخل المدينة يبلغ حجم العمالة فيهما ١٥ فـرداً من مختلف التخصصات بالإضافة إلـى مسئول التسويق الخارجي للمنتجات ومندوبي تسويق من إيطاليا ونيجيريا وسوريا لمعاينة المنتجات ويقول نجحنا في التعاقد على تصدير ٩٠ فى المائة من منتجاتنا للخارج،التصدير للخارج بدأ بالفعل ووصل أثاث المدينة إلى أمريكا وإنجلترا والبحرين والإمارات فهناك طلبات لتنفيذ بعض الأعمال داخـل الورشة ويتم تشطيبها فى إيطاليا وبيعها هناك على أساس أنها منتج إيطالى ولكنها فى الأصل صنعت فى الورشة هنا بصناعه يدوية خالصة من العمالة المصرية

المدينة تضم مركز تكنولوجيا الأثاث يتبع وزارة التجارة والصناعة لتقديم كل ما هو جديد فى تكنولوجيا صناعة الاثاث ويحتوى على كافة الماكينات الجديدة بالإضافة إلى معامل لتحليل كافة المواد الخام من خشب ومواد طلاء ويتم حاليا داخل المركز تجهيز التصميمات الخاصة بمشروع بشاير الخير


المدينة تفتح أبواب الرزق لآلاف العمال

حجم العمالة المستهدف داخل مدينة دمياط للأثاث بكامل طاقتها كما يقول رئيس المدينة يتخطى العشرة آلاف وظيفة وهو ما سيحقق تنمية المجتمع


اسطمبات جديدة قادرة على المنافسة فى أوربا

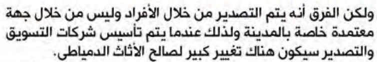

حازم الشيخ



أسماء فودة


ياسر العوضى


عمل متواصل لتلبية الطلبات المتزايدة على إنتاج المدينة



ولكن الفرق أنه يتم التصدير من خلال الأفراد وليس من خلال جهة معتمدة خاصة بالمدينة ولذلك عندما يتم تأسيس شركات التسويق والتصدير سيكون هناك تغيير كبير لصالح الأثاث الدمياطى.

والحريتى يمتلك ورشة فى مدينة دمياط ولكن منذ ٦ شهور اتخذ القرار وتقدم بالطلب للحصول على ورشتين داخل المدينة وتحويل الورشة السابقة لمخزن،يقول وجدت داخل المدينة كافة الاحتياجات والإمكانيات التى تدعم هدف المدينة وهو العمل والإبداع فقط لإنتاج منتجات تصلح للتصدير».

إحسان صاحبة إحـدى الـورش تقول: «عندما قابلت السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى قلت له عاوزين شغل وهذا ما وفرته لنا مدينة الأثاث بدمياط فنحن هنا فى نعمة كبيرة فقد أضافت هذه المدينة لكل من يعمل بها وأصبحت مصدر دخل للكثير من المواطنين خاصة أن سعر المنتج أرخص بكثير عن سعر الأثاث الذى يباع خارج المدينة».

عطية جوهر أحد أصحاب الورش فى المدينة يكشف أنه منذ أول يوم فى المدينة بعد زيارة السيد الرئيس الطلبات على الأثاث كثيرة ومعدل الإنتاج متزايد وعدد ساعات العمل متضاعفة لتغطية الطلبات ففى أول شهرين بعت ٦ غرف فى وقت واحد لكننا نحتاج إلى مؤسسات متخصصة فى التسويق والدعاية الجيدة كما أننا حتى الآن لم نستلم رخص الورش رغم أن ما أعلنته وزارة الصناعة هو أن المتقدم يحصل على الورشة بالرخصة مجانا وحاليا لم يتم تسليم الرخصة منذ ٦ شهور ويقال إن التجديد بمبلغ ٤٠٠٠ جنيه.

اللواء حازم الشيخ مسئول الأمن فى المدينة يؤكد أن رسوم التراخيص هى ٢٥٠٠ سنويا و١٥٠٠ رسوم عن المنشأة الصناعية تسدد مرة واحدة مدى الحياة ويلفت الشيخ إلى أن السبب فى تأخير تسليم الرخص هم أصحاب الورش لأنهم طالبوا هيئة الاستثمار بتقليل قيمة الرخصة لذلك يتم دراسة إمكانية تقليل الرسوم مما أدى لتأخير صدور التراخيص ويتم استخراج الرخصة للراغب فى الحصول عليها حتى يستطيع القيام بتصدير منتجاته ولكن بالسعر المعلن حاليا وفى حالة الاستقرار على تخفيض الرسوم سيسترد الفارق،والمدينة كما يقول الشيخ يتم تأسيس شركة أمن وشركة نظافة خاصة بها لتأمين مداخلها ومخارجها وكذلك للحرص على ظهور المدينة بدرجة عالية من النظافة والجمال.

داخل المدينة مصنع للمراتب باستخدام الإسفنج الطبيعى والصناعى مزود بماكينات الـcnc المزودة بكمبيوتر لتنفيذ التصاميم المختلفة، كما قال ياسر العوضى صاحب أول مصنع يقام فى المدينة والذى يراهن على نجاح المشروع لأن مكان المدينة حيوى جدا. فهى موجودة فى مدخل المدينة على الطريق الدولى للقادم من القاهرة وبورسعيد وهى بالقرب من ميناء دمياط وميناء بورسعيد كما أن المشروع ساهم فى تجميع صناعة الأثاث المشهورة داخل محافظة دمياط فى مكان واحد مما جعلها منطقة جذب للراغبين فى الاستثمار أو التصنيع أو الشراء فى كل ما يخص قطاع صناعة الاثاث فى مصر بالإضافة إلى أن الأسعار أقل من الخارج وهى خطوة متأخرة كان لابد من إنجازها مبكرا.

المدينة تضم مركز تكنولوجيا الأثـاث يتبع وزارة التجارة والصناعة لتقديم كل ما هو جديد فى تكنولوجيا صناعة الاثاث ويحتوى على كافة الماكينات الجديدة بالإضافة إلى معامل لتحليل كافة المواد الخام من خشب ومواد طلاء ويتم حاليا داخل المركز تجهيز التصميمات الخاصة بمشروع بشاير الخير،المركز -كما تقول رئيسته أسماء فودة- مسئول أيضا عن تقديم تقرير صلاحية المنتج للتصدير ولا يقتصر عمله على ورش ومصانع المدينة وإنما يقدمها لكل قطاع الأثاث سواء داخل المدينة أو خارجها، فالهدف هو رفع كفاءة قطاع الأثاث ومواكبة أحدث التكنولوجيا فى مجال صناعة الأثاث عالميا ونقلها إلى قطاع الأثاث داخل مصر من خلال التدريبات الخاصة بأنظمة التشغيل وبرمجة الماكينات لخريجى الفنون التطبيقية والهندسة،وتشير فودة إلى أنه سيتم الأسبوع القادم التعاون مع وزارة الاتصالات لإجراء تدريب «ITI» مدته ٤ شهور يتم خلالها التدريب على كل ما يخص البرامج الخاصة برسم الأثاث والتصميم بكافة مراحله وصولا للمرحلة النهائية كما يتم استكمال التدريب بإدخال هذه التصميمات المعدة خلال فترة التدريب إلى مصانع لتنفيذها من أجل الربط بين المصمم والمُصنع.

وتؤكد أسماء فودة أن المركز هدفه أن يكون على تواصل مستمر مع الورش المختلفة وإجراء استبيان للوقوف على أهم المشكلات التى تواجههم،والاستعانة باستشاريين متخصصين فى الدهانات والتنجيد للتغلب على كافة المشاكل والوصول إلى منتج نهائى يتم عرضه فى المعارض المختلفة مثل معرض فيرنكس وغيره وحتى نضمن صناعة أثاث مصرية ناجحة بالمشروع شمل ٥ محافظات وليس دمياط فقط وتضمن هذا المشروع التواصل مع مختلف الـورش والاتفاق على المنتجات التى سيتم عرضها فى معرض فيرنكس.

المركز يـزور الـورش لاختيار المتدربين على أيـدى أجانب ومصريين لتعريفهم بالماكينات الجديدة والخامات الجديدة ومتابعته خلال كافة المراحل «المركز قدم خدمات لمدينة دمياط للاثاث منذ بداية الإنشاء من خلال تقديم دورات إلى العاملين حول كيفية ترتيب العمل وأيضا الحفاظ على نظافة وصيانة الماكينات والمكان بالإضافة إلى استقدام أساتذة من كلية الفنون التطبيقية للاهتمام بالجزء الأكاديمى وتعريفهم بتاريخ التصميم فدائما ما يقوم المصممون بالعمل على الطرز المختلفة دون معرفة ما هو تاريخه وأصوله، والمركز مزود بماكينات للطباعة على الخشب لمساعدة الورش المختلفة لتنفيذ تصميماتهم لأن هذه الماكينات غير متوفرة بسبب سعرها العالى فكانت رؤية وزارة الصناعه توفير هذه الماكينات داخل المركز لخدمة المدينة وقطاع الأثاث بشكل عام،وتكلفة الخدمات التى يقدمها المركز للورش المختلفة تتم مراعاتها عند تسعير الخدمات المختلفة وأن تكون التكلفة أقل من تنفيذها خـارج المركز رغم أن الجودة أفضل هنا نظرا لأن الماكينات حديثة كما أننا نستخدم ألوانا وخامات أصلية للحفاظ على الماكينات، كما أن الاختبارات التى تجرى على المنتجات مدعمة بنسبة ٩ فى المائة من وزارة الصناعة.



من ميدان التحرير وحتى العاصمة الإدارية الجديدة

مسلات الفراعنة

تزين ميادين وشوارع مصر

تقرير تكتبه: أمانى عبدالحميد

لم يعد ميدان التحرير مجرد مكان تتلاقى فيه السيارات والبشر من كل صوب، بل أصبح يحتل المكانة الرمزية التى يستحقها ونال أخيرا الاهتمام الكافى لتحويله إلى مكان يرتاده المصريون بارتياح، قريبا سيصبح هذا الميدان الذى شهد أحداثا غيرت حياة أهل مصر مكانا تتلاقى فيه الأسر ويتنزه فيه الأجانب ويقضون فيه أوقاتا طيبة، سيتحول إلى مسار يسهل التنقل عبره أو حتى قضاء وقت لتأمل الطبيعة أو شم النسيم، وكان لابد له أن يحمل شخصية مصر الحقيقية, لذا وقفت مسلة الملك الأعظم رمسيس الثانى بشموخ ومن حولها تلتف كباش معبد الكرنك الأثرية كرمز لتواصل تاريخ الأمة لتتوسط ميدان القاهرة وقلبها النابض والواصل بين جهاتها الأربع.

لا يوجد لها مثيل فى مختلف الحضارات الإنسانية مما جعلها تقف شامخة تعانق أعنان السماء وتأسر قلوب كل من يتأملها، هكذا ظلت المسلة المصرية محط أطماع كل من زار أرض طيبة باحثين فى باطنها عن كنوزها الخفية, وبالتأكيد لم تكن تلك المسلات التى خلدت أمجاد الملوك بكنز خفي, بل كانت بادية تقف بشموخ أمام معابد الإله رع تعانق قمتها الهرمية أشعة الشمس المنكسرة على صفحة الأرض, وبالرغم من خروج عدد كبير منها لتستقر وسط أشهر ميادين العالم؛ إلا أن أرض مصر لاتزال تزخر بعدد نادر من المسلات المصرية تحمل أسماء ملوك الانتصارات والقوة العظام أمثال الملك رمسيس الثانى, تحتمس الثالث, سنوسرت الأول, والملكة حتشبسوت, لذا لن تكن مسلة الملك رمسيس الثانى هى التى ستقف منفردة فقط؛ لكن جاء الوقت الذى تتزين به ميادين مصر وأهم معالمها بمسلات ملوك مصر العظام، تلك هى الخطة التى اتبعتها وزارة السياحة والآثار على مدار العامين الماضيين وكان الهدف منها هو إنقاذ عدد من المسلات المصرية الجرانيتية التى لاتزال ملقاة وسط التراب وتحتاج إلى مد يد العون لترميمها وتوقيفها من جديد، خاصة أن مصر وما تملكه من حضارة قديمة لم يكن بها سوى سبع مسلات فقط تقف متناثرة هنا وهناك، لكن اليوم تتزين مصر من شمالها وجنوبها بـ١٣ مسلة أصيلة أورثها ملوكها البنائين العظام ومنها تلك المسلة الوردية التى انتصبت بشموخ وسط ميدان التحرير والتى يصل طولها إلى ١٦ مترا ويبلغ وزنها بالقاعدة حوالى ١٥٠ طنا.

ومن أجل تدعيم الصورة الحضارية التى تتلاءم مع مكانة مصر كان قرار إضافة اللمسة الحضارية على مشروع تطوير ميدان التحرير عن طريق نقل عدد من القطع الأثرية للتأكيد على الهوية المصرية الأصيلة لكى يضاهى ميادين عواصم العالم. لذا أكد د.خالد العنانى، وزير السياحة والآثار، أن خطة تطوير ميدان التحرير تتولاها عدة جهات وليست جهة واحدة فقط, بل هناك لجنة وزراية برئاسة د.مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء وتضم عضوية عدد من المستشارين والمتخصصين فى مختلف المجالات الهندسية والتاريخية والأمنية وغيرها. مرددا بقوله: «نسعى إلى تحويل الميدان إلى مكان للتنزه أو ممشى سياحى بشكل يليق باسم مصر.. يتحاكى عنه الزائرون والأجانب..».

وأشار إلى أن خطة التطوير شملت تجهيز أماكن لجلوس العابرين للميدان مع بناء أرصفة بشكل حضارى يتلاءم مع الشكل الأثرى، خاصة أن المتحف المصرى أقدم متاحف مصر الأثرية يطل على الميدان، وأوضح أنه تمت إزالة كافة اللوحات الإعلانية الضخمة التى شوهت صورة الميدان تمهيدا لوضع شكل متفق عليها يتناسب والقيمة التاريخية لأهم ميادين القاهرة، وكشف عن بعض ما يتمناه لميدان التحرير مرددا بقوله: «أحلم بمسار سياحى يطوف الميدان والمناطق المحيطة به سيرا على الأقدام ..» كما هو حال أهم ميادين أوربا التى يطوفها السائحون سيرا على الأقدام أو حتى وسط مسار يستخدم فيها العابرون الدراجات, مرددا بقوله: «العبور وسط الميدان يحتاج إلى التمهل.. علينا إتاحة الفرصة أمام الناس لتحظى بوقت للتأمل والاستمتاع بجماله..»، لذا فإن خطة تطوير الميدان تشمل كل جزء فيه وليس موقع المسلة الملكية فقط, وتمتد إلى المبانى المطلة عليه وواجهاتها، بل إنها تشمل مبنى مجمع التحرير الضخم. وهنا يؤكد «العنانى» أنه حان الوقت للقيام بجولات ليلية أيضا وسط القاهرة، لذا فإن الخطة ستشمل وضع صورة ضوئية جديدة تعيد تقديم شكل الميدان ليلا.

خطة شاملة لتطوير ميدان التحرير ليتلاءم مع هوية مصر الحضارية شملت تجهيز أماكن لجلوس العابرين وبناء أرصفة وإعادة تصميم كافة اللوحات الإعلانية ولافتات المحال التجارية وتطوير واجهات المبانى وتوحيد لونها لتكتسى جميعها باللون البيج الفاتح مع زراعة أشجار النخيل والزيتون ونباتات الزينة حول الميدان بالكامل.



العنانى ووزيرى يتفقدان تطوير ميدان التحرير

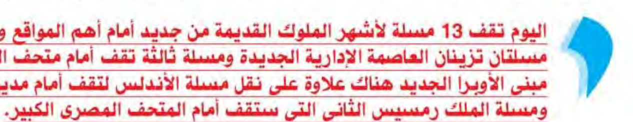
ومنذ عامين فقط كانت مصر تتحصر على مسلاتها الملكية التى تزين أشهر ميادين العالم ولم تكن تملك سوى ثمانى مسلات فقط متناثرة شمالا وجنوبا. ومنها مسلات «أيونو» و«هليوبوليس» والفيوم، وأربعة مسلات داخل معبدى الأقصر والكرنك، ومسلة تقف عند مطار القاهرة الدولى وأخرى كانت تتوسط حديقة الأندلس أمام برج القاهرة. لكن اليوم أصبح لدى مصر ١٣ مسلة ملكية لأشهر ملوك مصر القديمة تزين أهم المواقع فى مصر.

وأوضح «العناني» أن العمل على ترميم المسلات بدأ فى عام ٢٠١٧ حيث أصبح لدى مصر مسلتان تزينان العاصمة الإدارية الجديدة ومسلة ثالثة تقف أمام متحف العاصمة ورابعة أمام مبنى الأوبرا الجديد هناك، مشيرا إلى نقل مسلة الأندلس لتقف أمام مدينة العلمين الجديدة، علاوة على مسلتى الملك رمسيس الثانى اللاتى ستقفان أمام المتحف المصرى الكبير بميدان الرماية والأخرى التى تطل اليوم على ميدان التحرير، ويوضح «العناني» أن مصر لاتزال تمتلك عددا أكبر من المسلات لاتزال تحتاج لعميات ترميم وتوقيف مرددا بقوله: «يكفينا أن ننظر إلى منطقة صان الحجر أو تل بسطا وبهتيت الحجر لنجد عشرات المسلات المحطمة ومستلقية على الأرض وسط التراب وتحتاج إلى عملية ترميم وتوقيف لكى تعود إلى حالتها الأصلية..».ويردد بفخر قائلا: «إنها يد العامل المصرى الذى يرتدى الجلابية والعمة الصعيدية..» الذى حمل بين يده خبرة آلاف السنين فى مجال بناء الصروح والمعابد المسلات والأعمدة التى لا يوجد مثيل لها فى العالم كله، مضيفا بقوله: «لولا هؤلاء العمال المهرة لما تمكنا من التعامل مع تلك القطع الأثرية الصخرية الضخمة وتعود تلك المسلات لتقف من جديد فى كل مكان فى مصر..».

ومن قلب ميدان التحرير نجد المسلة الملكية التى تم نقلها من منطقة آثار «صان الحجر» بمحافظة الشرقية، كان استقرارها الأول داخل المتحف المصرى بالتحرير لتخضع لعمليات ترميم شاملة، حيث كانت مقسمة إلى عدة أجزاء، منها الجزء العلوى على شكل «بن بن» (هريم)، ويبلغ ارتفاعها مكتملة بعد تجميعها حوالى ١٩ مترا ويصل وزنها إلى حوالى ٩٠ طنا، المسلة الملكية منحوتة من حجر الجرانيت الوردى وتتميز بجمال نقوشها التى تصور الملك رمسيس الثانى واقفا أمام أحد المعبودات وتحمل عددا من الألقاب المختلفة له. واليوم المسلة أصبحت تقف وسط الميدان بالفعل بعد اكتمال ترميمها ويستطيع كل من يعبر ميدان التحرير أن يراها بوضوح لكن من خلف تلك الستائر الحرارية إلى حين الانتهاء من استكمال خطة تطوير الميدان، ومن جانبه أكد د.مصطفى وزيرى، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، بعد صعوده على السقالات الخشبية التى تحيط بالمسلة أن أعمال الترميم انتهت بالفعل على يد فريق من المرممين المصريين وتبقى القليل فقط، مشيرا إلى تركيب الجزء الأخير من المسلة الذى هو عبارة عن القمة الهرمية الشكل بعد ترميمه، حيث وقفت المسلة على قاعدة مرتفعة حتى تكون بعيده عن أيدى المشاة ومرتادى الميدان، ومن حول المسلة سترتص أربعة كباش مجلوبة من معبد الكرنك بالأقصر والتى خضعت لعمليات ترميم شاملة بعد نقلها خاصة أن حالتها كانت سيئة ونتيجة تأثرها بعوامل الرطوبة، حيث كانت ضمن عدد من الكباش قام المصرى القديم بتنحيتها عن الطريق وقام بتخزينها خلف الصرح الجنوبى لمعبد الكرنك.

وبالفعل بدأ جهاز التنسيق الحضارى التابع لوزارة الثقافة برئاسة المهندس محمد أبو سعدة بالتعاون مع محافظة القاهرة بتنفيذ خطة تطوير الميدان من خلال إزالة كافة اللوحات الإعلانية ولافتات المحال التجارية واستخدام تصميم موحد يتناسب مع القيمة التاريخية التى يحاول مشروع التطوير التأكيد عليها إلى جانب تطوير واجهات كل المبانى التى تطل على الميدان وتوحيد لونها لتكتسى جميعها باللون البيج الفاتح وذلك من المنطقة الممتدة من ميدان عبدالمنعم رياض وحتى المنطقة المقابلة لمبنى مجمع التحرير، حيث تمت زراعة أشجار النخيل ونباتات الزينة إلى جانب زراعة المنطقة التى تعلو جراج التحرير بأشجار الزيتون مع نشر مقاعد متفرقة بطول الحدائق التى تزين الميدان بالكامل.

وبالنظر إلى الحضارة المصرية القديمة نجد أن المسلات الجرانيتية لم تكن مجرد أعمدة جرانيتية تتزين بها المعابد لكنها كانت بمثابة السجل الملكى لإنجازات الفرعون الأعظم. ويذكر التاريخ أن ديانة هليوبوليس - أون الأولى هى أول من ابتكر فكرة المسلة الجرانيتية التى تمثل سقوط ضوء الشمس على الأرض الناهضة والتى يمثلها الـ «بن بن» أو الشكل الهرمى أعلى نقطة فى المسلة، وظلت خلال العصور المصرية القديمة تمثل رمزا لديانة الشمس وتحمل اسم «تخن» أى «الإصبع ذو الشعاع المضيء».بحيث يكون التصميم الهندسى للمسلة عبارة عن عمود من الجرانيت رباعى الأضلاع ذى قاعدة مربعة ممدود ويضيق تدريجيًا إلى الأعلى، حتى ينتهى بطرف مدبب يشبه الهرم، علما بأن دور المسلة الدينى والعقائدى بالنسبة للمصرى القديم كان عظيما، لذا حرص ملوك مصر على إقامة مسلات تحوى سردا لأهم إنجازاتهم أمام المعابد مع كتابة أسمائهم على أوجهها الأربعة، خاصة لتخليد ذكرى المعارك التى انتصر بها كل ملك. وإن ظلت الدولة الحديثة هى أكثر الفترات اهتماما بإقامة المسلات كما نراها داخل معبد الكرنك بالأقصر، وتعتبر مدينة أسوان المصدر الأساسى لحجر الجرانيت المستخدم فى تشييد المسلات. وهو ما تكشفه المسلة الناقصة الموجودة داخل المتحف المقام عندها بأسوان عن كيفية نحت المسلة والتى تبدأ بقطع صخور من قطعة واحدة ضخمة من محاجر الجرانيت، ثم يتم نقلها إلى مقرها الأخير، وهناك يتم صقلها ونقشها قبل رفعها على القاعدة المخصص لها.



اليوم تقف 13 مسلة لأشهر الملوك القديمة من جديد أمام أهم المواقع والميادين منها مسلتان تزينان العاصمة الإدارية الجديدة ومسلة ثالثة تقف أمام متحف العاصمة ورابعة أمام مبنى الأوبرا الجديد هناك علاوة على نقل مسلة الأندلس لتقف أمام مدينة العلمين الجديدة، ومسلة الملك رمسيس الثانى التى ستقف أمام المتحف المصرى الكبير.

بميزانية تزيد على مليار دولار و١٠٠ ألف قطعة أثرية وحفل افتتاح أسطورى



العالم ينتظر افتتاح درة المتاحف المصرية

فى شهر فبراير عام ٢٠٠٢ تم وضع حجر أساس المتحف الكبير أعظم متاحف العالم وأحد أهم المشروعات القومية المصرية وسط موقع فريد من نوعه لا يبعد أكثر من ٢,٥ كيلومتر فقط عن هضبة أهرامات الجيزة على مساحة ضخمة تبلغ ١١٧ فدانا وبمساحة مبانٍ حوالى ١٢٠ ألف متر مربع. إنه «درة متاحف العالم» الذى يحكى باقتدار تاريخ الحضارة المصرية القديمة من وجهة نظر أبنائها المصريين. واليوم وبعد ١٨ عاما، وفى ظل توافر الإرادة السياسية لإنجاز المشروع العظيم اقترب الحلم على التحقيق ولم يتبقَ أمام حفل افتتاحه الأسطورى سوى أشهر معدودة قبل نهاية عام ٢٠٢٠، وفى سبيل إنجاز المهمة التى كانت أشبه بالمستحيل قبل أن توفر القيادة السياسية كل الدعم المطلوب، واجه أبناؤه المخلصون أزمات صعبة بعضها تعلقت بميزانيات مالية باهظة، والبعض الآخر دار حول مخاطر نقل القطع الأثرية من كل صوب، ومع ذلك نجحوا فى تخطى الصعاب وشارف المشروع على الانتهاء، وبفضله احتلت مصر مكانة رفيعة وأصبحت من أهم المقاصد السياحية على مستوى العالم.



تقرير تكتبه: أمانى عبدالحميد

عرض كل مقتنيات الملك توت عنخ آمون التى تزيد على 5 آلاف قطعة أثرية ومنها قناعه الشهير ومومياته وتابوته الخشبى المذهب المنقولان من داخل مقبرته بالبر الغربى حتى تكتمل مقتنيات الملك الصغير مع إقامة نموذج للمقبرة الملكية أيضا

منذ أكثر من ثمانى سنوات يأتيه يوميا من الصباح الباكر, يدخل ليرتدى ملابسه وخوذته اللتين تصطبغان باللون الأصفر الفسفورى ليبدأ العمل اليومى المعتاد. يتأمل ما صنعته يديه وأيادى زملائه البالغ عددهم أكثر من سبعة آلاف عامل ومهندس على مدار السنين. يقف مشرئب العنق متباهيا باجتهادهم وإصرارهم على العمل الشاق, وسط البهو العظيم وصدى صوته يصدح فى المكان ذى السقف الشاهق ليردد بقوله: «وتيرة العمل تصاعدت أربعة أضعاف ما كانت عليه لدى دخول الهيئة الهندسية التابعة للقوات المسلحة فى عام ٢٠١٦..», ويردد قائلا: «نجحنا فى بناء تحفة معمارية لا مثيل لها تليق بحضارة أجدادنا وباسم بلادنا ..», ويطوف حول تمثال الملك رمسيس الثانى أول قطعة أثرية انتقلت إلى المبنى ليواصل كلماته التى عبرت عما تحمله ألسنة زملائه ولم تنطقها قائلا: «المبنى فى حد ذاته يستحق الزيارة.. يكفينا أن ننظر فى الأفق البعيد من وسط تلك القاعة لنرى أهرامات مصر تطل علينا ..» ويتساءل إذا كان المبنى بهذا الجمال فما بال ما سوف يراه الزوار لدى دخولهم قاعاته ومشاهدة أجمل ما تملكه مصر من قطع أثرية. تلك كانت كلمات أحد عمال البناء الذين يواصلون الليل بالنهار.وهى نفس الكلمات التى يرددها كل من يتجول داخل المبنى. وهو الأمر الذى دفع الدولة المصرية لتقف بكل ما تمتلك من قوة لاستكماله على اعتباره أحد أهم وأكبر المشروعات القومية والثقافية والإنسانية على الانتهاء. بعدما تأخر كثيرا حيث كان من المقرر افتتاحه فى عام ٢٠١٢؛ لكن اليوم أعلنت وزارة السياحة والآثار الانتهاء من أكثر من ٩٨ فى المائة من حجم العمل والإنشاءات والأعمال الخارجية على مدار عام ٢٠١٩، كما نجح فريق العمل فى نقل حوالى ٥٠ ألف قطعة أثرية وتم ترميم ٤٦ ألف قطعة منها. ولايزال العمل مستمرا إلى حين حفل الافتتاح الأسطورى المقرر إقامته بحلول نهاية ٢٠٢٠ ليشاهد العالم مقتنيات ملوك مصر القديمة وكنوز الملك توت عنخ آمون بالكامل البالغ عدد قطعها أكثر من خمسة آلاف قطعة أثرية. لتقدم مصر للعالم درة المتاحف وأعظمها على الإطلاق بميزانية قدرها مليار دولار.

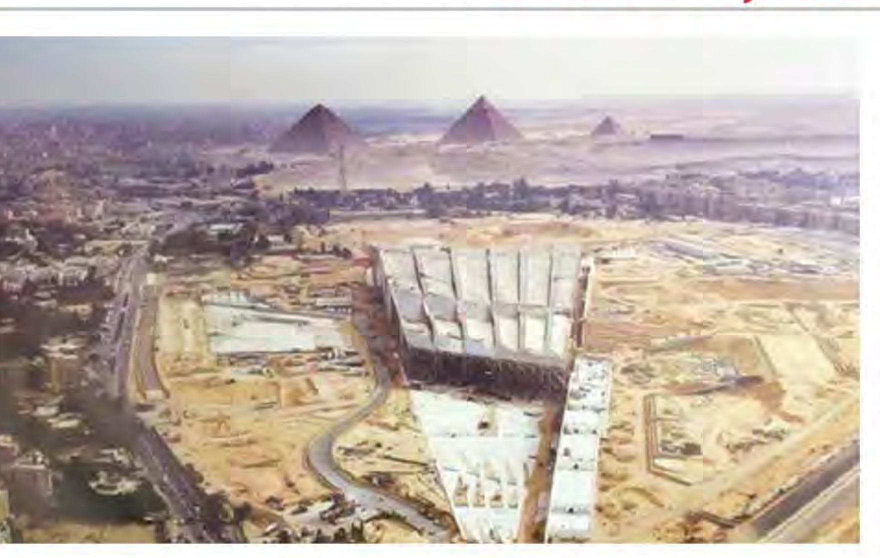
لذا أصدرت رئاسة الجمهورية قرارا يحمل رقم ٩ لعام ٢٠٢٠ بتحويل المتحف المصرى الكبير إلى هيئة عامة اقتصادية مستقلة تتبع الوزير المختص بشئون الآثار, واعتباره مجمعا حضاريا عالميا متكاملا يهدف إلى التعريف بالحضارة المصرية وتوفير الخدمات والأنشطة الثقافية اللازمة للزائرين، ويكون لهيئة المتحف مجلس أمناء برئاسة رئيس الجمهورية يختص بإقرار السياسة العامة والخطط اللازمة لها.وطبقا للقانون تمتلك هيئة المتحف موازنة مستقلة تعد على نمط موازنات الهيئات الاقتصادية.

واليوم ينتظر العالم أجمع افتتاحه بشغف خاصة أنه السبب فى عودة مصر كدولة سياحية تتصدر قائمة أفضل عشرة مقاصد سياحية على مستوى العالم خلال العام الحالي، بل إن الوزارة بدأت بالفعل فى





تنظيم حفل الافتتاح، لذا وضع د.خالد العنانى وزير السياحة والآثار جدولا زمنيا محددا وفتح الباب أمام الاقتراحات لإقامة وتنظيم الحفل الذى وصفه «العناني» بقوله: «حفل أسطورى سيستمر لأكثر من عشرة أيام يحضره ملوك وقادة العالم..»، مؤكدا أن حفل الافتتاح تقوم بالإشراف عليه لجنة وزارية برئاسة مجلس الوزراء تضم وزراء السياحة والآثار والثقافة والخارجية والهيئة الهندسية والشئون المعنوية للقوات المسلحة وعددا من الأجهزة الأمنية لمتابعة كل التصورات الخاصة بفاعليات حفل الافتتاح, وهناك لجنة أخرى تمثل نفس الجهات تدرس عروض الشركات العالمية التى تتقدم بعروض واقتراحات حول فعاليات الافتتاح والتى قد تكون ثقافية وفنية وتقود حملة ترويجية لدعم حركة السياحة العالمية القادمة إلى مصر، مشيرا إلى احتمال أن تستمر الاحتفالات إلى بضعة أيام فى أعقاب





الافتتاح الرسمى الرئاسى وقبل فتح أبواب الزيارة أمام الجمهور.

كما أعلن «العناني» مبكرا عن تذاكر دخول درة المتاحف المصرية ويشير اليه بأنه «المتحف الأيقونة..»، لإتاحة الفرصة أمام شركات السياحة العالمية لوضعها ضمن برامجها السياحية. وبالرغم من قيمته العلمية والأثرية والتاريخية إلى جانب قيمته الفنية والمعمارية بلغت تذكرة دخول الأجانب ٢٠٠ جنيه مصرى لزيارة القاعات الرئيسية فقط، وتذكرة بقيمة ٤٠٠ جنيه لدخول قاعة الملك توت عنخ آمون، فى حين تكون التذكرة المجمعة ٥٠٠ جنيه لزيارة جميع القاعات. أما المصريون والعرب فإن التذكرة تبلغ قيمتها ٣٠ جنيها فقط، أما قاعة الملك توت عنخ آمون فقيمتها ٥٠ جنيها، أما تذكرة دخول القاعات كلها فقيمتها ٦٠ فقط، ويحصل الطلبة على خصم ٥٠ فى المائة أما الأطفال فدخولهم مجانا حتى ٦ سنوات.

وعليه بدأ العد التنازلى داخل المتحف الكبير حيث أكد اللواء عاطف مفتاح، المشرف العام على مشروع المتحف المصرى الكبير، والمنطقة المحيطة به، أن المشروع لن يقف عند حد المتحف فقط لكنه سيمتد ليشمل منطقة أهرامات الجيزة أيضا، وتتحول المنطقة بأكملها إلى منطقة أثرية مفتوحة، حيث أكد اللواء «مفتاح» على إزالة نادى الرماية وإقامة أنفاق لمرور السيارات للمتجه إلى طريق القاهرة - الفيوم بهدف ضم المنطقة بأكملها ليتصل المتحف بهضبة الهرم، وأكد أيضا أن حجم العمل تزايد بنسبة ٩٣ فى المائة خلال الثلاث سنوات الأخيرة بالإضافة إلى توفير مبالغ ضخمة من الميزانية التى كانت مقترحة من قبل بلغت أكثر من ٧٧٠ مليون دولار، وكشف أن الدولة نجحت فى توفير مبالغ طائلة بلغت ٣٠٠ مليون دولار عند تغيير الحائط الجدارى لواجهة المتحف فقط، مرددا بقوله: «كان من المفترض استيراد ٢٥ ألف متر مربع من نوع من رخام الألباستر من مقدونيا لكننا استبدلناه بمنتج محلى مصنوع بأياد مصرية..»، وأوضح أنه بالرغم من المعوقات التى واجهت المشروع ماليا: إلا أن الميزانية المقدرة لإتمام المرحلة الثالثة من مشروع المتحف تقدر بـ ٨٣٠ مليون دولار، وأوضح اللواء «مفتاح» أن المتحف يقوم بعرض المجموعات الأثرية باستخدام أحدث أساليب وتقنيات العرض المتحفى للزائرين، إلى جانب القيام بمهام التوثيق الرقمى وتسجيل القطع الأثرية وحفظها وتأمينها ودراستها وصيانتها وترميمها وفقا لقانون حماية الآثار الصادر بالقانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣. وأكد اللواء «مفتاح» أن العمل داخل المتحف ذو طبيعة خاصة جدا واصفا بقوله: «نحن أمام عبقرية مصرية خالصة..»، ويدلل على قوله بالإشارة إلى رأس مسلة الملكة حتشبسوت القادمة من حديقة المتحف المصرى بالتحرير، ويردد قائلا: «إنها رأس لأكبر مسلة صنعها المصرى القديم عبر التاريخ ..» مؤكدا أن مساحة قاعدتها بلغت حوالى متر و٨٠ سم فى متر و٨٠ سم فى حين لم تزد قاعدة أية مسلة عن متر و١٠ سم فقط، علاوة على أن ارتفاع المسلة تجاوز الـ٣٥ مترا تقريبا وبلغ ارتفاع رأسها أو ما يسمى «بم بم» حوالى مترين ونصف المتر، مؤكدا أن وزن تلك المسلة قد يتجاوز ٤٥٠ طنا، مما يجعلها أكبر مسلة نحتها المصرى على الإطلاق، كما يتباهى بميدان المسلة المعلقة الذى يتصدر مدخل المتحف، وهى مسلة للملك رمسيس الثانى ويصفها بأنها: «طريقة مبتكرة لا مثيل لها فى العالم...»، ويشرح أنها المرة الأولى التى يشاهد فيها الزائر المسلة الملكية معلقة فوق جسر من الزجاج بارتفاع أربعة أمتار قبل دخوله حتى يتمكن من رؤية الكتابات الهيروغليفية المنقوشة أسفلها.

ومن داخل المتحف يكشف د.الطيب عباس، مدير عام الشئون الأثرية بالمتحف المصرى الكبير، أن أول ما يقابل الزائر هى صالة البهو العظيم التى تبلغ مساحتها ما يزيد على ٨ آلاف متر مربع ويرتفع سقفها إلى حوالى ٢٨ مترا، وفيها يقف تمثال الملك رمسيس الثانى الشامخ والثالث المقدس الخاص به ومن خلفه يرى المجموعة الجنائزية الخاصة بالملك «خوفو» أو ما يطلق عليها مراكب الشمس الخشبية، عمود الملك «برمبتاح» وحولها التماثيل الجرانيتية لكل من الملكة «حتشبسوت» والملك «سنوسرت الأول»، ويطل عليهم الدرج العظيم الذى تبلغ مساحته ٥٦٠٠ متر مربع ويقدم ٨٧ تمثالا لملوك مصر العظام، وفقا لسيناريو العرض المتحفى الذى تم الاتفاق عليه. تتراص القطع الضخمة من آثار مصر التى قام ببنائها أو نحتها ملوك مصر القديمة فوق درجاته الرخامية، كلها مرتبطة بالحضارة المصرية القديمة مقسمة داخل ١٢ قسما من أقسام العرض المتحفى والتى تسرد التاريخ بشكل قصصى ممتع. القاعة تستعرض الفكر المصرى القديم الذى جعل للملكية دورا كبيرا فى معتقداته الدنيوية أو التى تتعلق بالعالم الآخر، علاوة على توضيح الدور المحورى للملك والذى أدى إلى تطور الدولة المصرية وتفوقها فى العمارة والإدارة والعلوم والفنون العسكرية. الى جانب عرض بعض العناصر المعمارية الضخمة المجلوبة من المعابد الفرعونية خاصة التى أقامها الملوك للآلهة مثال ذلك المسلات، تماثيل الآلهة وأعتاب ونواويس ومقاصير حجرية، أساطين حجرية وأعمدة مثل عمود «مرينبتاح» المجلوب من منطقة المطرية الأثرية.



الانتهاء من أكثر من 98 فى المائة من حجم العمل والإنشاءات الخارجية على مدار عام 2019 ونقل 50 ألف قطعة أثرية وترميم 46 ألف قطعة منها



وأشار د.«عباس» إلى أن المتحف استقبل خلال الفترة الماضية قطعا أثرية مميزة مثل ثالوث من الألباستر للملك «تحتمس الأول» وتمثال على شكل أبو الهول يخص الملك «تحتمس الثالث» وآخر للملك «أمنحتب ابن حابو» ورأس تمثال للملك «أمنحتب الثالث» من الحجر الجيرى الملون يرتدى تاج الحرب بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الآثار الثقيلة. ويوضح أن البهو العظيم سيعرض للزائر للمرة الأولى مركبى الملك «خوفو» الأولى والثانية. الأولى وهى التى تطل من داخل المتحف المقام لها أمام الهرم الأكبر والثانية التى تم اكتشافها على يد البعثة اليابانية والتى خضعت لعملية ترميم شاملة، علما بأنها أحد المراكب الطقسية التى كان يستخدمها الملك خلال رحلته إلى العالم الآخر.

وبعد عبور البهو العظيم وصعود الدرج الملكى تتجلى قاعة الملك توت عنخ آمون ومقتنياته الذهبية التى لا مثيل لها. فهو الملك الوحيد الذى تم العثور على مقبرته كاملة وبالتالى فهو الحالة الملكية الوحيدة التى تؤكد على عظمة الملكية المصرية

القديمة. القاعة ستكون بمثابة درة المتحف وسيتم عرض للمرة الأولى كل مقتنيات الملك إلى جانب عرض الثلاثة توابيت الخشبية المذهبة الخاصة بالملك بعدما قامت وزارة الآثار بنقل آخر تابوت للملك من داخل مقبرته بالبر الغربى بعدما ظل بها منذ اكتشافها ليكون ضمن سيناريو العرض المتحفى، وبالتأكيد سيطل قناع الملك وسط القاعة, ومن المنتظر نقل مومياء الفرعون الذهبى وهى القطعة الوحيدة المتبقية داخل مقبرته إلى المتحف حتى تكتمل مقتنيات الملك الصغير. مع العلم بأن العرض المتحفى قد يتضمن إقامة نموذج للمقبرة الملكية أيضا. وبالرغم أن مقتنيات الملك توت عنخ آمون ستكون أعظم وأجمل وأشهر ما سيقدمه المتحف بشكل كامل غير منقوص للمرة الأولى منذ اكتشاف مقبرة الملك بالبر الغربى بالأقصر, إلا أن العرض المتحفى سيتواصل بعدها داخل الجزء الأخير من المتحف، ومن المقرر أن يقدم بعضا من تفاصيل الحضارة المصرية القديمة من خلال استعراض أهم القطع الأثرية المنتقاة من مختلف المتاحف والمخازن والمناطق الأثرية على مستوى مصر كلها, قد يصل عددها إلى أربعين ألف قطعة تحكى تاريخ تطور الحضارة المصرية من عصر ما قبل الأسرات وحتى العصر اليونانى الرومانى القديم والتى تتناسب مع فكرة سيناريو العرض الخاصة بالمتحف.

ووسط خلية العمل التى تواصل الليل بالنهار، لا أحد يستطيع أن يغفل عن الدور البطولى الذى يقوم به الفريق الأثرى المتخصص فى عمليات نقل القطع الأثرية من كل المواقع الأثرية فى مصر. وبالرغم من أنهم نجحوا في نقل ما يزيد على ٥٠ ألف قطعة أثرية ووضعها داخل المخازن الأثرية التابعة للمتحف لتستقر هناك فى أمان؛ إلا أن المشوار الصعب قد بدأ، خاصة أن أمامهم بعضا من المهام المستحيلة والصعبة, مثل نقل ما تبقى من آثار الملك توت عنخ آمون التى لاتزال معروضة داخل قاعته بالمتحف المصرى المطل على ميدان التحرير, وبعضها حالته قد تكون حرجة أو أن عملية نقلها قد تمثل خطورة بالغة عليها مثل مقاصيره الخشبية المذهبة. والأهم هو عملية نقل مراكب الملك «خوفو» الخشبية, تلك هى أخطر المهام المكلف بها فريق العمل بعدما أصدرت الرئاسة المصرية بضرورة نقل مراكب الشمس الخاصة بالملك من أمام الهرم الأكبر لتنضم إلى مقتنيات ملوك مصر القديمة داخل البهو العظيم.وإن كان العمل مستمرا فى نقل مراكب الملك الثانية التى اكتشفتها البعثة اليابانية, حيث أكد.د.عيسى زيدان، مدير عام الشئون التنفيذية للترميم ونقل الآثار بالمتحف المصرى الكبير، أن عدد القطع الخشبية التى استقبلها المتحف من مركب خوفو الثانية وصلت إلى ٩٤٢ قطعة, مشيرا إلى قيام فريق العمل باستخراج ١٢٦٠ قطعة خشبية من موقعها بالحفرة الموجودة بالقرب من هرم الملك «خوفو»، وأضاف «زيدان» أنه من المتوقع الانتهاء من رفع جميع القطع الخشبية فى غضون شهور قليلة طبقا للجدول الزمنى المحدد لأعمال المشروع والذى توليه له وزارة السياحة والآثار اهتماما خاصة باعتباره واحدا من أبرز أوجه التعاون بين مصر واليابان والمقدم بدعم من هيئة التعاون الدولى اليابانية (الجايكا) وجامعة «هيجاشى نيبون» الدولية اليابانية برئاسة الدكتور ساكوجى يوشيمورا.ويردد بقوله: «أصبحت مصر تملك مدرسة للترميم ونقل القطع الأثرية فريدة من نوعها على مستوى العالم..»، مؤكدا أنها أضافت إلى علم نقل الآثار «بشكل غير مسبوق». ويوضح أن عمليات النقل«ليست بالهينة» على حد وصفه، وأنها لا تتم إلا بعد عمل تقرير حالة لكل قطعة منفصلة على حدة لإثبات حالة حفظها بصورة دقيقة, من خلال عمل مسح راداى كامل وتصوير ثلاثى الأبعاد وليز سكان لكل القطع, ثم القيام بتغليف كل قطعة أثرية بأحدث الوسائل وفقا للأسلوب العلمى المتبع فى تغليف الآثار الثقيلة والضخمة، ثم وضع كل قطعة أثرية داخل قفص معدنى مبطن بالفوم لحمايتها من أية اهتزازات أثناء عملية النقل, ويضرب «زيدان» مثالا برحلة نقل أربعة قطع ضخمة بقوله: «الرحلة استغرقت من المتحف المصرى بالتحرير إلى المتحف المصرى الكبير حوالى أربعة ساعات حيث لم تتجاوز السرعة المقررة للعربات عن ٧ كم فى الساعة..». وبعد وصول القطع بسلام يتولى فريق عمل من المرممين المحترفين أعمال ترميمها. حيث يؤكد د.حسين محمد، كمال المدير الفنى لمراكز الترميم بالمتحف، أن كل قطعة أثرية تصل إلى المتحف تدخل المعمل الترميمى المناسب لها. ويحتوى المتحف على ١٨ معملا من معامل الترميم المتخصصة فى كل أنواع الآثار منها سبعة معامل لترميم - على سبيل المثال - الآثار الحجرية والآثار الخشبية والآثار الثقيلة ومعمل متخصص لترميم المومياوات البقايا الآدمية, علاوة على سبعة معامل لإجراء الفحوص والتحاليل, ومعمل آخر للدراسات البحثية ومعملين للغازات الخاملة للقضاء على الإصابات الحشرية, علاوة على معمل لإجراء عملية التوثيق العلمي.

أمانى عبدالحميد

بقلم:



عصام شيحة
Eshiha@yahoo.com

تُعد حسابات القوة الشاملة للدول من الركائز الأساسية لعمل الأجهزة السيادية للدولة المعاصرة. ومن هنا كان ما طرأ عليها من تطوير خرج بها من المحاور التقليدية المعنية بالقوة العسكرية والاقتصادية فضلاً عن الكتلة الحيوية أو الحرجة، إلى آفاق أوسع تستدعى فيها القوة السياسية بما تعنيه من اتساق حركة الدولة فى الداخل والخارج مع القيم الديمقراطية ذات المركزية فى النظام العالمي.

القوة الشاملة لمصر.. رؤية موضوعية (2)



إلى جانب ذلك حدث توسع فى حساب محور قوة الكتلة الحيوية، فباتت تضم الروح المعنوية للشعب، وهى قوة لا يُستهان بها وتعبر عن المخزون الحضارى للشعب، وتراكم خبراته، وهو أمر يميز الدولة المصرية صاحبة الإسهامات التاريخية الفريدة فى مسيرة الإنسانية عبر تاريخها الطويل الممتد إلى آلاف السنين.

من هنا كان اهتمام القيادة السياسية، متمثلة فى الرئيس عبدالفتاح السيسى، بحكم خبرته فى العمل المخابراتى، بتنمية الروح المعنوية للشعب، والاستفادة من مفعولها بالغ الأثر فى تقدم الوطن. وعليه فقد راهن الرئيس السيسى كثيرا على أهمية الروح المعنوية للشعب فى مواجهة التحديات والمخاطر التى أحاطت بالوطن فى السنوات القليلة الماضية، والتى تجسدت فى صعوبة ترتيب الأوضاع الداخلية، فى ظل مواجهة شاقة مع الإرهاب، إلى تربص بمصر من جانب أعدائها، مع وفرة فى مواطن الضعف فى الاقتصاد المصري. وفى أثناء ذلك كان الحرص واضحا على تحقيق معدلات نمو حقيقية، وهو ما تحقق بالفعل وأصبحت مصر بشهادة المؤسسات المعنية الدولية صاحبة أعلى معدل تنمية على مستوى العالم بعد الصين والهند، والأولى إقليمياً.

واقع الأمر أن تحقيق ذلك ما كان يمكن أن يتم بمعزل عن الارتقاء بالروح المعنوية للشعب، كأحد عناصر القوة الشاملة للدولة المصرية. والمتابع لأحاديث الرئيس السيسى إلى الشعب، يلمس بوضوح قوة قناعته بأهمية الروح المعنوية للشعب؛ ومن ثم كان تأكيده المستمر على قوة تأثير هذه الروح المعنوية للشعب، وتذكير الناس دائماً بأنهم بناة حضارة عريقة عجز العالم عن تفسيرها وقت أن كان الظلام يلف العالم، وكثيرا ما أكد الرئيس السيسى أن الشعب هو البطل الحقيقى فى عملية الإصلاح الاقتصادى الجريئة التى تحملها المصريون بوعى كبير أدهش العالم، وما كان الرئيس بذلك إلا مُحفزاً للشعب على بذل المزيد من الجهد والتضحية فى سبيل رفعة الوطن.

بل إننى أزعم عن يقين أن حرص الرئيس السيسى على الانتهاء من مشروعات ضخمة عملاقة فى أسرع وقت ما هو إلا تعزيز للروح المعنوية للشعب المصرى، وفى ذلك نتذكر جميعا كيف ارتفع الشعور الوطنى لدى الشعب مع الإعلان عن بدء مشروع شق قناة السويس الجديدة والانتهاء منه فى زمن قياسى، الأمر الذى ألهب بالفعل الروح المعنوية للشعب وأظهر قدراته سواء أمام العالم، أو أمام الأجيال الناشئة لتتعلم درسا عمليا عزيزاً فى بناء الأوطان بالجهد والتضحية. والشيء نفسه وجدناه فى كل المشروعات القومية العملاقة التى جرى فيها العمل بسرعة غير متوقعة، وهو ما حقق طفرات واسعة فى مجالات شتى مثل الكهرباء والطرق والعاصمة الإدارية الجديدة ومنطقة قناة السويس الاقتصادية، وكلها تصب فى رصيد دعم وتعزيز الروح المعنوية للشعب، مثلما تحقق نمواً اقتصادياً حقيقيا.

والحديث متصل بإذن الله، لنركز على القوة الناعمة للدولة المصرية، وأثرها فى حماية الأمن القومى، وإعلاء نفوذ مصر على الساحتين الإقليمية والدولية على السواء.

مليون شكوى والرد عاجل وسريع..

منظومة الشكاوى..

قصة نجاح حكومى بتوقيع المواطن البسيط

مليون شكوى تلقتها منظومة الشكاوى بمجلس الوزراء منذ يونيو ٢٠١٨ وحتى الآن، عشرون شهرا هى عمر حكومة الدكتور مصطفى مدبولى عملت خلالها المنظومة لخدمة المواطن والاستماع إلى صوته، لم تهمل شكوى ولم تغفل استغاثة ولم تتهاون فى إنقاذ صاحب حق، ولم تتأخر فى رد، منظومة رغم كثرة الشكاوى تعمل فى انضباط الساعة السويسرى، آليات واضحة وتواصل دائم أكسبها الثقة وجعلها ملاذ الملايين من المصريين الذين عرفوا الطريق، ولم يسيئوا استخدامه بل جعلوه باب المظالم التى لا ترد حكوميا، جميل أن نسمع كل فترة عن اجتماع يعقده رئيس الوزراء مع مسئولى المنظومة ليحفزهم ويذكرهم بدورهم الإنسانى فى دعم الناس وتوصيل صوت البسطاء إلى كل المسئولين، جميل أيضا أن نجد كل يوم أخبارا عن بروتوكولات تعاون بين المنظومة وجهات ومؤسسات الدولة المختلفة بهدف استكمال دورها والتوافق على صيغة عمل تحقق المستهدف منها، لكن الأجمل هو أن نسمع أيضا عن استجابات حقيقية وردود مقنعة على كل شكوى من المنظومة، وهذا ما يحدث بالفعل، المواطن لا يشكو فقط بل يتلقى ردا ويجد إجابات مقنعة على استفساراته، أحيانا الرد يكون عمليا بقرار يتخذه المسئول بناء على فحص شكوى المواطن، أو تحرك لإنقاذه أو إنصافه إن كان مظلوما، وأحيان يكون الرد رسالة تشرح له مبررات رفض مظلمته، لأنه لا يستحق وفقا للقانون.

تحليل إخبارى يكتبه: **أحمد أيوب**

حتى رسائل الرفض لغتها راقية، لا تسىء لأحد ولا تتجاوز حدود الأخلاق المعروفة عن مسئولى المنظومة الذين تثبت تعاملاتهم أن اختيارهم تم بعناية، ليسوا موظفين وإنما أصحاب رسالة، يساندهم رئيس وزراء لا يترك مساحة للخطأ أو لتجاهل شكوى مواطن مهما كانت بساطتها، المواطن الذى يشكو من حقه أن يجد ردا، هكذا دوما توجيهات القيادة السياسية التى ينقلها الدكتور مصطفى مدبولى إلى مسئولى المنظومة ومديرها الدكتور طارق الرفاعى، الرئيس يشدد على مساعدة الناس، فقد انتهى زمن الحكومات التى تملك «ودن من طين وأخرى من عجين» لم تعد الحكومة ووزاراتها تعمل فى واد والمواطن فى واد آخر، الكل يعمل ويسير فى اتجاه واحد، الحكومة مهمتها خدمة المواطن، والمنظومة تعمل



وفق هذا المبدأ، لا تلتزم فى عملها بالأساليب البيروقراطية العقيمة التى كانت تعطل القرارات لشهور، ولا تقف فى مخاطبتها المسئولين عند حدود، توجيهات رئيس الوزراء أن كل المسئولين أيا كانت مواقعهم ملزمون بالتعاون مع المنظومة والرد عليها ومساندتها فى أداء رسالتها ورد المظالم ومساعدة المواطنين طالما ثبت حقهم، مدبولى يؤكد فى كل اجتماعاته مع مسئولى المنظومة على دعم كل الخطوات التى تزيد من بناء الثقة بين المواطن والدولة، لأنها السبيل إلى ترسيخ دعائم الدولة القوية التى يشدد عليها الرئيس السيسى، ومنظومة الشكاوى الحكومية تعمل فى هذا الاتجاه بقوة، صناعة أرضية راسخة لهذه الثقة، ليس هناك أفضل لبناء الثقة من أن تسمع الحكومة صوت الناس





منظومة الشكاوى واحدة من قصص النجاح التى كتبها المواطنون أنفسهم من خلال مليون شكوى فى أقل من عشرين شهرا، ويقينا ستزيد الأرقام كل يوم لأن الثقة التى بنتها المنظومة والدعم الذى يوفره رئيس الوزراء لها يجعلها محل ثقة المواطنين ونافذتهم الأقرب إلى كل المسئولين

وتتجاوب معهم وتستجيب لمطالبهم المشروعة، والمنظومة تقوم بهذا الـدور كما يجب، موظفوها لا يكلون من تلقى الشكاوى ولا يملون من الإلحاح على كل مسئول من أجل الحلول، المنظومة أصبحت بالفعل مسموعة فى كل الجهات الحكومية، كل زيادة فى عدد الشكاوى التى تتلقاها المنظومة يعكس ثقة متزايدة فى أدائها وإدراكا من المواطن بأنه أصبح أمامه باب للحصول على حقه وفقا للقانون، لا يحتاج مواطن لوساطة كى ينهى مشكلته أو ينال حقه، فالمنظومة قريبة من الجميع والوصول متاح من كل طريق، إن لم يكن تليفونيا فعبر موقعها أو حتى من خلال وسائل الإعلام، كل الطرق تؤدى إلى منظومة الشكاوى الحكومية والمواطن يختار ما يناسبه، وكل شكوى تأخذ حقها فحصا وبحثا وردا، المليون شكوى منها ما يزيد على ٧٨ بالمائة تمت إحالتها إلى الجهات المختصة بها بعد أن ثبت جديتها وأحقيتها، وباقى الشكاوى لم يثبت الفحص أحقيتها، وحسب العرض الذى قدمه الدكتور طارق



المنظومة بما تتلقاه من شكاوى يمكن أن تكون جرس إنذار يحذر من مشكلة مفاجئة قبل أن تتفاقم أو يلفت إلى ظاهرة قبل أن تتضخم، الأهم أن المنظومة يمكن أن تكون إحدى أدوات قياس أداء المسئولين فى خدمة المواطن

الرفاعى أمام رئيس الـوزراء فى آخر اجتماع، فالشكاوى التى ثبت جديتها متنوعة، ٧٢ بالمائة من تلك الشكاوى التى بلغت أكثر من ٧٨٥ ألفا تخص الوزارات، و٢٣ بالمائة منها تخص المحافظات، بينما ٣ بالمائة فقط للهيئات والأجهزة مقابل ٢ بالمائة للجامعات، ولا تقف مسئولية المنظومة عند إرسال الشكاوى إلى الجهات المعنية بها بل تتتبع مصيرها وتبحث عن حلول لها، الكثيرون من المسئولين والجهات يستجيبون والبعض لا يتعاونون بالشكل المطلوب، أمر كان يستحق أن يضعه مسئولو المنظومة أمام رئيس الوزراء الذى لم يتردد فى التأكيد على إصدار التوجيهات لكل الجهات والمسئولين بالتعاون مع المنظومة، ليس هذا فحسب بل شدد مدبولى على أن تقارير الأداء الدورية التى تصدر من المنظومة تعرض على الرئيس السيسى، وهذا وحده كافيا ليجعل كل مسئول يتحمل مسئوليته ويقدر أنه مراقب من أعلى مسئول فى الدولة، والرئيس لا يقبل التهاون فى حق مواطن أو التقصير فى حقه.

المؤكد أن المنظومة هى لغة حوار جديدة ومختلفة بين المواطن وأجهزة الدولة، لغة صريحة ومباشرة بلا وسيط، بدأت بـ١٧ فردا يتلقون الشكاوى، وبفعل التزايد فى أعداد الشكاوى وتنوعها وصل عدد أعضاء المنظومة الآن إلى ١٢٠ فردا، كل واحد منهم يعرف دوره جيدا، يعملون على مدار اليوم، من أول مدير المنظومة وحتى أحدث عضو بينهم، لا يرفضون اتصالا ولا يتهربون من شكوى، ردودهم دائما مبشرة وجهودهم فى إيجاد حلول يشعر بها صاحب الطلب أو الشكوى نفسه، حتى بعد منتصف الليل يتدخلون لإيجاد حضانة أو سرير عناية مركزة أو يوفرون إسعافا، أو ينقذون مريضا، أو يتدخلون لتحريك مسئولين فى المحليات لمواجهة أزمـة طارئة أو مشكلة تتطلب التدخل السريع، قد يرى البعض من الموظفين الكسالى والمسئولين أن المنظومة تحاول أن تمارس عليهم دور الموجه، لكن الحقيقة ليست كما يتصور هؤلاء، فالقصة عند العاملين بهذه المنظومة بالفعل ليست ممارسة دور للمزايدة أو إزعاج المسئولين دون مبرر، فهم لا يرون مهمتهم مجرد تستيف أوراق، أو تحرك شكلى وإنما لديهم يقين بأنهم يعملون ضمن منظومة تتحرك برسالة وهى خدمة المواطن، يفعل مسئولوها ما عليهم ونلمس جميعا تحركهم الجاد وإصرارهم على أداء مهمتهم، ونلمس اقتناع المواطنين الذين تعاملوا معها بأنهم لم يقصروا.

المؤكد أن هذه المنظومة ليست فقط لخدمة المواطن وإنما أيضا يمكن أن تكون لها أدوار أخرى مهمة، فالمنظومة بما تتلقاه من شكاوى يمكن أن تكون جرس إنذار يحذر من مشكلة مفاجئة قبل أن تتفاقم أو يلفت إلى ظاهرة قبل أن تتضخم، الأهم أن المنظومة يمكن أن تكون إحدى أدوات قياس أداء المسئولين فى خدمة المواطن، ترمومتر للتفاعل مع الناس داخل كل وزارة أو محافظة أو مؤسسة، شاشة يكشف من خلالها مجلس الـوزراء جدية كل مسئول ورغبته فى أن يؤدى واجبه للتيسير على المواطنين ومساندتهم فى الحصول على حقوقهم، فكل رقم وكل شكوى تعكس حال المحافظة أو الوزارة ومدى اهتمامها بقضايا الناس وملفاتهم المختلفة، وكل تجاوب يعكس إيجابية من المسئول، وكل تقاعس أو تقصير يعكس إهمالا يستحق المساءلة، وأظـن أن هذا ما يطبقه رئيس الوزراء الذى يؤكد أنه يتابع بنفسه كل تقارير المنظومة وما تحمله من نتائج وملاحظات.

كلام رئيس الوزراء مع مسئولى المنظومة يؤكد بالفعل أن المقصرين فى خدمة المواطنين والتعامل مع شكاوى الناس بجدية سيكون حسابهم شديدا لأنهم يسيئون إلى الحكومة وإلى وزاراتهم.

أعتقد أن منظومة الشكاوى واحدة من قصص النجاح التى كتبها المواطنون أنفسهم من خلال مليون شكوى فى أقل من عشرين شهرا، ويقينا ستزيد الأرقام كل يوم لأن الثقة التى بنتها المنظومة والدعم الذى يوفره رئيس الوزراء لها يجعلها محل ثقة المواطنين ونافذتهم الأقرب إلى كل المسئولين، وإن كان هذا قد يتطلب مزيدا من الدعم لها بأعضاء جدد وصلاحيات أكثر والأهـم استجابة أكبر من المسئولين فى الـوزارات والمحافظات، وأيضا الحساب الذى وعد به رئيس الوزراء لكل من يقصر فى التجاوب مع الشكاوى.



آلاف الحالات تم إنقاذهم عبر منظومة الشكاوى بتوفير سرير عناية أو حضانة أطفال



المنظومة أصبحت بالفعل مسموعة فى كل الجهات الحكومية، كل زيادة فى عدد الشكاوى التى تتلقاها المنظومة يعكس ثقة متزايدة فى أدائها وإدراكا من المواطن بأنه أصبح أمامه باب للحصول على حقه وفقا للقانون، لا يحتاج مواطن لواسطة كى ينهى مشكلته أو ينال حقه





المواطن لم يعد مضطراً للوقوف أمام الجهات الحكومية لطلب حقه.. يكفيه أن يخاطب المنظومة

مواجهة الانفصال الإسلامى مصطلح جديد طرحه الرئيس ماكرون لوقف خطر التطرف الإسلامى فى فرنسا، خطة ماكرون الرباعية تحتوى على عناصر جديدة وجريئة ووسائل فعالة للتنفيذ، ويبقى الانتظار لمراقبة التنفيذ على أرض الواقع لمعرفة مدى نجاحها فى تنفيذ ما فشل فيه الكثيرون من قبل.

تقرير: عزة صبحى

خطة ماكرون الرباعية لمواجهة الانفصال الإسلامى فى فرنسا

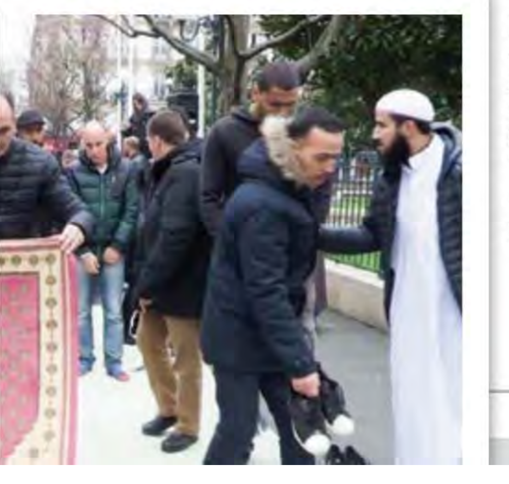
فى جولته الوطنية التى تستمر عدة أسابيع وتشمل عشرات المدن اختار الرئيس الفرنسى ماكرون حى بورتز فيلر فى مدينة مولدز فى شرق البلاد ليعلن فيه عن الاستراتيجية الجديدة لحكومته فى مواجهة التطرف الإسلامى، ماكرون استخدم مصطلحا جديدا يظهر لأول مرة وهو مواجهة الانفصال الإسلامى ليعبر به بشكل أدق عن ظاهرة الطائفية الإسلامية التى كانت مستخدمة من سابقيه وفى الأوساط السياسية.

ماكرون شدد على ضرورة استعادة الدولة حضورها عبر إعادة منظومة القيم الجمهورية، بما يعنى الوقوف فى وجه كل مظاهر العنف بما فيها تجارة المخدرات والأسلحة والتطرف الإسلامى لاسيما فى الأحياء الحساسة والضواحى، ويعتبر حى بورتز فيلر الذى يقطنه ١٥ ألف شخص واحدا من ٤٧ حيا على مستوى فرنسا تسعى الحكومة لاستعادتها من العصابات الإجرامية وذلك من خلال تعزيز قوات الأمن فيها كما أن واحدا من ١٧ حيا وإقليما زودت بما يسمى خلايا خاصة لمواجهة التشدد الإسلامى والنزعة الطائفية.

ويعتبر اعتراف ماكرون أن هناك مناطق فى الدولة الفرنسية خارج سيطرة الدولة وبعيدة عن تطبيق مبادئ الجمهورية الفرنسية اعترافا خطيرا لم يسبقه فيه رئيس فرنسى من قبل رغم وجود هذه المشكلة منذ سنوات طويلة.

تقوم خطة ماكرون على أربع نقاط أساسية أولها تحرير المساجد والمدارس من التأثيرات الأجنبية، حيث أكد ماكرون أن الدولة تسعى للتخلص تدريجيا من الأئمة المبعوثين من دول أخرى فى غضون الأربع سنوات القادمة، بحيث يكون عام ٢٠٢٤ نهاية لوجود هؤلاء الأئمة بعد انتهاء تدريب الأئمة الجدد فى فرنسا، المعروف أن فرنسا بها حوالى ٣٠٠ إمام مسجد ترسلهم دول مثل تركيا، المغرب، الجزائر، تونس ويتلقون رواتبهم من هذه الدول للخطابة والتعليم فى مساجد تتبع هذه الدول، وتطبق هذه المساجد قوانين الدول الممولة لها داخلها، ماكرون أعلن بوضوح رفضه لما اعتبره تدخل دول أجنبية خاصة تركيا فى شئون مواطنين فرنسيين فقط لأنهم مسلمين، حيث تملك تركيا عدة مدارس تدرس المناهج التركية ويتم التعامل معها منذ الصيف الماضى لإغلاقها، ماكرون تحدث بوضوح أيضا عن التمويل الأجنبى لبناء المساجد والمنشآت الإسلامية فى فرنسا وأثاره الخطيرة على الدولة، وكان المثال الأبرز فى ذلك قضية تمويل بناء مسجد النور فى مدينة تولدز فى فرنسا والتى تشهد تحقيقات موسعة منذ أشهر بعد التأكد من أن تمويل المسجد يأتى من جمعية«قطر الخيرية» وهى تابعة لتنظيم الإخوان الإرهابى، وثبت تورطها فى قضايا فساد وغسيل أموال ويعد مسجد النور أكبر المساجد فى فرنسا وهو عبارة عن مجمع كامل به ساحات للصلاة وأخرى للأنشطة الثقافية والسياسية وبدأ العمل فيه منذ عام ٢٠٠٩ وتبلغ ميزانيته ما يقرب من ٢٨ مليون يورو.

وكان ماكرون قد بدأ فى عام ٢٠١٩ خطوة هامة فى طريق التحكم فى تمويل المساجد والأئمة بشكل أكثر صرامة فى المستقبل وتم تشكيل ما يعرف بـ«الجمعية الإسلامية للمسلمين فى فرنسا» وهى المسئولة عن مراقبة وجمع التبرعات وكل مداخيل ضريبة المنتجات الحلال للإنفاق على إنشاء المساجد وتدريب الأئمة من مسلمى فرنسا فى الداخل، وتقدم هذه النقطة حلا لإشكالية خطيرة كانت تعيق فرنسا عن التحكم فى تمويل المساجد، وبالتالى تأثير التمويل الأجنبى على التطرف الإسلامى فى فرنسا، ذلك أنه طبقا لقانون ١٩٠٥ لفصل الدين عن الدولة كان لا يحق للدولة تمويل بناء أى دور عبادة لأى دين مما فتح الباب على مصراعيه أمام التمويل الأجنبى وبالتالى



تقوم خطة ماكرون على أربع نقاط أساسية أولها تحرير المساجد والمدارس من التأثيرات الأجنبية، حيث أكد ماكرون أن الدولة تسعى للتخلص تدريجياً من الأئمة المبعوثين من دول أخرى فى غضون الأربع سنوات القادمة، بحيث يكون عام 2024 نهاية لوجود هؤلاء الأئمة بعد انتهاء تدريب الأئمة الجدد فى فرنسا



يسعى الرئيس الفرنسى إلى معالجة افتقار الكثير من الأحياء فى فرنسا إلى أنشطة ثقافية ورياضية واجتماعية تعزز الانتماء إلى قيم الجمهورية الفرنسية مما فتح الباب أمام الجمعيات والمنظمات الدينية والمساجد للقيام بدور الدولة فى مجال الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية والثقافية لسكان هذه الأحياء الأمر الذى ساعد على انفصال سكان هذه الأحياء

التأثير الأجنبى على المسلمين فى فرنسا دينياً وثقافياً وسياسياً.

النقطة الثانية فى خطة ماكرون الرباعية كانت دعوته إلى ممثلى المسلمين فى فرنسا للتنسيق بشكل أفضل فيما بينهم مشيراً إلى تدخل الدولة فى هذا الشأن لو استمر التنافس والخلافات الداخلية بينهم للسيطرة على المساجد والمراكز الإسلامية بين التيارات المختلفة والجنسيات المختلفة.

النقطة الثالثة تتعلق بمكافحة المحاولات الانفصالية فى المجتمع الفرنسى والتى تأخذ أشكالا مختلفة من وجهة نظر ماكرون مثل فرض تخصيص أوقات استحمام منفصلة فى حمامات السباحة العامة للسيدات المسلمات، وتخصيص أماكن وساحات للصلاة فى النوادى الرياضية العامة، كذلك انتهاك قانون المساواة بين الفتيات والفتيان لرفض بعض أولياء أمور الفتيات المسلمات ممارسة بناتهن بعض الأنشطة مع الفتيان فى المدارس مما اعتبره انتهاكا للمساواة بين الرجل والمرأة فى فرنسا.

أما النقطة الرابعة والأخيرة فتهدف إلى معالجة إشكالية افتقار الكثير من الأحياء فى فرنسا إلى أنشطة ثقافية ورياضية واجتماعية تعزز الانتماء إلى قيم الجمهورية الفرنسية والتخلى عن دور الدولة فى هذا الأمر، مما فتح الباب أمام الجمعيات والمنظمات الدينية والمساجد للقيام بدور الدولة فى مجال الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية والثقافية لسكان هذه الأحياء الأمر الذى ساعد على انفصال سكان هذه الأحياء عن قيم الجمهورية الفرنسية.

خطة ماكرون جاءت بعد أكثر من عامين من إعلان البدء فى دراسة إيجاد حلول لمشاكل التطرف الإسلامى فى فرنسا بعد سلسلة العمليات الإرهابية التى طالت فرنسا فى السنوات العشر الأخيرة وذلك تنفيذا لوعوده الانتخابية، إيجاد ما يطلق عليه «إسلام فرنسا» أو «الإسلام الفرنسى» كان هدف هذه الخطة وهو نفس ما سعى إليه الكثير من رؤساء فرنسا السابقين منذ عهد الرئيس الفرنسى الراحل فرانسوا ميتران الذى تنبه إلى خطورة عدم وجود إطار يجمع المسلمين فى فرنسا البالغ عددهم أكثر من ستة ملايين مواطن ثلثهم من أصول جزائرية، خاصة مع صعود الكثير من الجماعات الإسلامية المتطرفة فى الوطن العربى وانتقال أفكارها إلى مسلمى فرنسا، حيث أنشئ فى معهد ميتران ما يعرف بالمجلس الاستشارى للإسلام فى فرنسا، ظل العمل قائما فى هذا المجلس حتى جاء نيكولا ساركوزى الذى كان وزير داخلية فى عهد الرئيس الراحل شيراك ثم أصبح رئيساً فيما بعد ليعيد تنظيم الأمور فيما سمى بالمجلس الفرنسى للديانة الإسلامية، وكان ساركوزى متشددا فى معالجة هذه المشكلة خاصة بعد ما عرف بأزمة الضواحى وهى أحداث العنف والتخريب التى سيطرت على ضواحى باريس لعدة أيام وكان معظم المشاركين فيها من المسلمين فى فرنسا لأسباب اجتماعية واقتصادية ولشعورهم الشديد بالتهميش فى المجتمع الفرنسى، ساركوزى كان أكثر وعيا بالتنافس والصراعات بين الثلاثة أجنحة المختلفة التى تشكل غالبية مسلمى فرنسا والعواصم المرتبطة بها وهى الجزائر وأنقرة والرباط بالإضافة

ماكرون تحدث بوضوح أيضاً عن التمويل الأجنبى لبناء المساجد والمنشآت الإسلامية فى فرنسا وأثاره الخطيرة على الدولة، وكان المثال الأبرز فى ذلك قضية تمويل بناء مسجد النور فى مدينة تولدز فى فرنسا والتى تشهد تحقيقات موسعة منذ أشهر بعد التأكد من أن تمويل المسجد يأتى من جمعية «قطر الخيرية» وهى تابعة لتنظيم الاخوان الارهابى

النقطة الثالثة تتعلق بمكافحة المحاولات الانفصالية فى المجتمع الفرنسى والتى تأخذ أشكالا مختلفة من وجهة نظر ماكرون مثل فرض تخصيص أوقات استحمام منفصلة فى حمامات السباحة العامة للسيدات المسلمات، وتخصيص أماكن وساحات للصلاة فى النوادى الرياضية العامة، كذلك انتهاك قانون المساواة بين الفتيات والفتيان

إلى تشكيل الإخوان الإرهابى فى فرنسا الذى يعمل تحت إطار ما يعرف باتحاد المنظمات الإسلامى فى فرنسا، لكن إجراءات ساركوزى لم تؤت ثمارها بسبب خفض سيطرة المجلس الذى أنشأه لتنظيم أمور المسلمين واستمرار الأمور كما كانت عليه من تأثير العواصم الأجنبية الممولة والراعية لبعض المساجد التى ترسل لها الأئمة فى السيطرة على الجاليات الخاصة بها، خاصة مع استمرار اعتماد لغة الجاليات كلغة للخطاب فى هذه المساجد بعيداً عن اللغة الفرنسية فضلاً عن أن الأئمة الأجانب يأتون بثقافتهم وعاداتهم لينشروها بين رواد هذه المساجد.

ومع بداية عهد ماكرون تم إنشاء ما يعرف بمؤسسة إسلام فرنسا التى تسعى إلى الوصول بشكل تدريجى إلى إسلام فى إطار العلمانية والحوار والاحترام المتبادل وما اسماه ماكرون بالإسلامى الفرنسى وإسلام فرنسا الملتصق بقيم الجمهورية، وكانت هذه هى المرة الأولى التى يتم فيها تداول مصطلح «الإسلام الفرنسى» استند ماكرون فى العمل على التدخل إلى هذا المفهوم إلى دراسة الفيلسوف يورجن هامبرماس الخاصة بما بعد العلمانية وعودة الدين إلى القطاع العام، وأيضاً إلى تصورات الانثربولوجى التونسى يوسف الصديق إلى جانب التصور الذى يقدمه زميل ماكرون ومستشاره فى هذه الأمور حكيم قروى الذى نشر كتابه بعنوان الإسلام ديانة فرنسية.. سبق إعلان خطة ماكرون الرباعية لمواجهة التطرف الإسلامى عدة خطوات كانت هامة لإنجاح هذه الخطة وكانت سبباً فى فشل خطط سابقيه، منها فرض ضريبة الحلال على كل أنشطة الاقتصاد الإسلامى من مطاعم ومتاجر للملابس وغيرها، وضم كل ذلك مع التبرعات فى جهة واحدة لإيجاد مصدر لتمويل الأنشطة والمساجد الإسلامية بعيدا عن التمويل الأجنبى، تم أيضاً إنشاء دراسات خاصة فى بعض الجامعات وإنشاء معهد لإعداد الأئمة الفرنسيين وتم الاتفاق على إنهاء الاتفاقيات الخاصة بإرسال الأئمة مع ثمانى دول كان مسموحا لها بذلك ولم يتبق إلا إلغاء الاتفاقية الخاصة بهذا الشأن مع تركيا التى ترفض إلغاءها وتهدد بإلغاء اتفاقيات أخرى خاصة بالتعاون الأمنى والاستخباراتى مع فرنسا إذا ما قامت بإلغاء الاتفاقية من جانب واحد، لكن ماكرون يبدو عازما على السير فى خطته وأعلن فى مؤتمر صحفى أنه لن يسمح لتركيا بالتدخل فى شأن مسلمى فرنسا تحت أى ظرف.

خطة ماكرون تلقى تأييدا ومعارضة من أكثر من جهة، المعارضون على المستوى الفرنسى يؤكدون أن موعد إعلانها جاء لأسباب انتخابية بحتة لقرب الانتخابات المحلية فى منتصف شهر مارس القادم ويريد ماكرون استقطاب أصوات مؤيدى اليمين المتطرف المعادين للمسلمين فى فرنسا، خاصة مع تدهور شعبية حزب ماكرون بسبب قانون التقاعد وحركة السترات الصفراء.

يعارضها أيضاً الكثير من المسلمين الرافضين لتدخل الدولة فى الدين ويتمسكون بالدستور الفرنسى الذى ينص على فصل الدولة عن الدين ويطالبون بالمعاملة بالمثل مثل المسيحيين واليهود، يؤكد هؤلاء أن الدين الإسلامى أصبح مستهدفا وأن الإسلاموفوبيا هى السبب فى إصرار الدولة على حصار المسلمين.

من ناحية أخرى تلقى خطة ماكرون تأييداً فى الكثير من الأوساط الفرنسية التى طالما حذرت من التدخل الأجنبى فى شئون مسلمى فرنسا، كذلك من تحول المسلمين فى فرنسا إلى جاليات منعزلة بتقاليدها وثقافتها وخطر ذلك على مستقبل فرنسا، خطة ماكرون الرباعية لمواجهة التطرف الإسلامى رغم طموحها وتوفر سبل النجاح لها، إلا أن الكثيرين يحذرون من أنها لا تكفى فقط، ليس فقط لأنها تتطلب وقتا طويلا لتحقق أهدافها، ولكن لأن التطرف الإسلامى فى فرنسا لا يخرج فقط من المساجد والمراكز الثقافية ولكن أيضاً من وسائل التواصل الاجتماعى التى يصعب السيطرة عليها.





صراعات ومفاجآت

إسرائيل قبل أيام من الانتخابات

بالتزامن مع بداية الاقتراع بالسفارات والقنصليات الإسرائيلية فى الخارج، تمهيدا لإجراء الانتخابات العامة الإسرائيلية الثالثة والمقررة فى الثانى من مارس القادم بالداخل، تشهد إسرائيل عددا من الصراعات على صعيد الدعاية الانتخابية ومفاجآت اللحظة الأخيرة والتى من المحتمل أن تقلب موازين التصويت الانتخابى..

تقرير: دعاء رفعت





ذكرت صحيفة هآرتس أن مكتب النائب العام الإسرائيلى «أفيحاى مندلبليت» أعطى الضوء الأخضر للمحامى العام «دان إلداد» بفتح تحقيق جنائى ضد المتورطين فى قضية شركة «البعد الخامس» وهى شركة للأمن السيبرانى كان يتولى رئاستها «بينى غانتس» رئيس هيئة الأركان السابق قبل إفلاسها، وبالرغم من تأكيد البيان الصادر عن مكتب المستشار القضائى بأن زعيم حزب «أزرق-أبيض» غير مشتبه به فى القضية التى تدور حول صفقة مشبوهة بين الشركة وبين جهاز الشرطة الإسرائيلى، فإن هذا التطور الذى يسبق الانتخابات بأيام يضع «غانتس» فى مأزق حقيقى، خاصة أن القائد العسكرى السابق يرتكز فى حملته الدعائية على رسالة رئيسية وهى تقديم صورة نظيفة لنفسه فى مواجهة رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو» المقدمة ضده لوائح اتهام فى ثلاث قضايا فساد.

وفقا لاستطلاعات الرأى الأخيرة، هناك فشل ثالث فى تشكيل ائتلاف حكومى لكل من المرشحين البارزين «غانتس» و«نتنياهو» يلوح فى الأفق، كما أنه ليس من الواضح ما إذا كان احتمال تورط «غانتس» فى قضية فساد سوف يؤثر على نتيجة الانتخابات الثالثة التى ستخوضها إسرائيل فى غضون أقل من عام، خاصة أن «غانتس» تعهد مؤخرا بعدم دعوة القائمة المشتركة العربية من أجل الانضمام إلى ائتلاف حكومى بعد الانتخابات، مؤكدا أنه لن يحتاج إلى دعم التحالف السياسى العربى فى معظمه، ليسقط عن نفسه تهمة التحالف مع العرب لأجل الفوز، ولكن فى المقابل لا يزال «غانتس» يختبئ من وجهات النظر اليسارية، ففى حين أعلن التيار اليسارى عن رفض صفقة القرن وما توصى به من ضم أحادى الجانب للأراضى الفلسطينية، أعلن القائد السابق موافقته على خطة السلام الأمريكية، وأيضا لا يزال «نتنياهو» متورطا فى قضايا الفساد المتهم بها، وتهدد مستقبله السياسى المحاكمة الجنائية التى سيخوضها بعد الانتخابات، وطبقا لنتائج الاستطلاعات فإن موقفه لم يتحسن كثيرا على الرغم من نجاح خططه بالوقوف منفردا على المنصة إلى جانب الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» وقت الإعلان عن الخطة الأمريكية للسلام فى الشرق الأوسط والمعروفة إعلاميا بـ«صفقة القرن» التى وصفت بأنها وثيقة تجمع كافة الوعود السابقة لنتنياهو قدمها له حليفه الأكبر فى البيت الأبيض، وطبقا لصحيفة «جيروزاليم بوست» فإن الرئيس الأمريكى ثانى أكثر


مندلبليت

السياسيين بروزا فى الدعايات الانتخابية لحزب الليكود.

فى تطور جديد يجمع اسمى «غانتس» و«مندلبليت»، طالب رئيس الوزراء الإسرائيلى ووزير العدل «أمير أوحنا» بنشر سجلات المكالمات الهاتفية التى استمرت لعقد من الزمان بين النائب العام وبين «جابى أشكنازى» المشرع القانونى لحزب «أزرق- أبيض» على خلفية قضية «هارباز» فى أغسطس عام ٢٠١٠، وقتما كان أشكنازى رئيس أركان جيش الدفاع الإسرائيلى وماندلبليت كبير الضباط القانونيين بالجيش، حيث اتهم «نتنياهو» وعدد من القادة اليمنيين بأن لوائح الاتهام الصادرة ضد رئيس الوزراء جزء من مؤامرة بين الرجلين، وطبقا لتايمز أوف إسرائيل، بدأت قضية «هارباز» فى أبريل عام ٢٠١٠ بإصدار وثيقة مزورة من قبل ضابط مخابرات سابق فى جيش الدفاع الإسرائيلى اسمه «بواز هارباز» كان مستشارا دفاعيا ومقربا من رئيس الجيش الإسرائيلى «أشكنازى» فى ذلك الوقت، وكانت الوثيقة عبارة عن استراتيجية عامة وضعها قائد القيادة الجنوبية «يوآف جالانت» آنذاك، ليصبح رئيس الأركان القادم، توصى بتنفيذ حملة تشهير ضد جميع منافسى «جالانت» بمن فيهم نائب رئيس الأركان «بينى غانتس» آنذاك، ولكن سرعان ما تم كشف عملية تزوير الوثيقة والتى تهدف إلى تشويه «جالانت» نفسه، وتم تحقيق جنائى واسع مع «أشكنازى» المشتبه الأول فى القضية، ومع «مندلبليت» بشبهة ارتكاب مخالفتى الغش وخيانة الأمانة.

وفقا لاستطلاعات الرأى الأخيرة، هناك فشل ثالث فى تشكيل ائتلاف حكومى لكل من المرشحين البارزين «غانتس» و«نتنياهو» يلوح فى الأفق، كما أنه ليس من الواضح ما إذا كان احتمال تورط «غانتس» فى قضية فساد سوف يؤثر على نتيجة الانتخابات الثالثة التى ستخوضها إسرائيل فى غضون أقل من عام

أثار توقيت إعادة فتح قضية «هارباز» مخاوف كبيرة من إحياء القضية لصالح حملة الليكود، خاصة أنها تهدف إلى محاولة للتشكيك فى نزاهة المدعى العام وتخفيف الآثار السياسية المترتبة على بدء محاكمة «نتنياهو» بأولى جلسات التحقيق المقرر انعقادها بالمحكمة المركزية بالقدس فى ١٧ من مارس القادم، وفى تقرير لها، عرضت صحيفة «إسرائيل هيوم» المؤيدة لنتنياهو بشكل بارز عمود رأى يزعم أن قضايا الفساد المتورط بها رئيس الوزراء هى نتيجة مؤامرة بين «ماندلبليت» و«أشكنازى»، اللذين تحالفا سرا منذ قضية «هارباز»، وقال كاتب العمود «أمنون لورد» أن تلك القضية كانت بداية تحالف كل من «مندلبليت وأشكنازى وغانتس» بهدف الوصول إلى الانقلاب الناعم، مرددا مزاعم «نتنياهو» بأن لوائح الاتهام ما هى إلا محاولة انقلاب من قبل الشرطة والمدعى العام.

فى آخر المستجدات على الساحة الانتخابية فى إسرائيل، أعلنت لجنة الانتخابات المركزية أن عددا من صناديق الاقتراع الخاصة ستقام يوم الانتخابات فى ٢ مارس للإسرائيليين الذين يشتبه فى إصابتهم بفيروس كورونا ويخضعون للحجر الذاتى فى منازلهم، وجاء القرار خلال اجتماع لكبار المسئولين من وزارة الصحة ولجنة الانتخابات المركزية ناقش كيف يمكن لفيروس كورونا القاتل أن يؤثر على التصويت فى الانتخابات المقبلة، ووفقا لإذاعة الجيش، من المقرر أن تعلن وزارة الصحة عن إرشادات جديدة لأولئك الذين يخضعون للحجر الصحى الذاتى، ممن يسمح لهم بالخروج من أجل التصويت وذكر التقرير أن المراقبين فى مراكز الاقتراع الخاصة سوف يرتدون ملابس واقية لحمايتهم من الإصابة بالفيروس، وستقام محطات الاقتراع داخل المستشفيات.





هل يشترى الملياردير مايكل بلومبرج مقعد الرئاسة فى المكتب البيضاوى «بفلوسه»؟ تساؤل واتهام أصبح مطروحا بقوة فى الفترة الأخيرة فى وسائل الإعلام الأمريكية ومن جانب زملائه المرشحين فى الحزب الديمقراطى، وهم يراقبون الصعود السريع لبلومبرج فى استطلاعات الرأى والذى يعكس نجاح حملته الانتخابية التى ينفق عليها الملايين من ماله الخاص فقط بخلاف جميع الحملات الانتخابية لمنافسيه ومن بينهم ترامب التى تعتمد بشكل كامل على تبرعات الناخبين.

تقرير: هالة حلمى

ثروة بلومبرج
هل تقوده إلى البيت الأبيض؟

على الرغم من عدم خوضه الانتخابات التمهيدية التى جرت فى أربع ولايات أمريكية حتى الآن إيوا، نيوهمبشاير، نفيادا، ونورث كارولينا، وقراره بتأخير مشاركته حتى يوم ٣ مارس القادم وهو اليوم الذى تجرى فيه الانتخابات فى ١٤ ولاية أمريكية فى وقت واحد فيما يعرف بالثلاثاء العظيم، بالإضافة إلى إعلانه المتأخر عن ترشيح نفسه فى سباق الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطى بفارق عام تقريبا عن باقى زملائه المرشحين، إلا أن بلومبرج أصبح محور السباق الديمقراطى فى المرحلة الحالية بعد أن أظهرت العديد من استطلاعات الرأى منافسته على المراكز الأولى فى هذا السباق.

ولهذا لم يكن مستغربا أن يكون بلومبرج محط هجوم من كل منافسيه المرشحين فى السباق الديمقراطى أثناء المناظرة التى جرت فى مدينة لاس فيجاس نهاية الأسبوع الماضى، والتى تعد أول مناظرة يشارك فيها بعد أن أهلته نسبة شعبيته على المستوى القومى ١٩فى المائة لهذه المشاركة.

هذه هى المناظرة التاسعة بين المرشحين الديمقراطيين وعلى الرغم من خروج بلومبرج خاسرا من هذه المناظرة نظرا لأدائه الضعيف فى الرد على هجوم خصومه إلا أن المحللين يرون أنه مازال يحظى بقوة الدفع معتمداً على الملايين التى تتدفق على حملته من جيبه الخاص.

ووفقاً للأرقام فإن الملياردير بلومبرج الذى يأتى ترتيبه الثامن بين أغنياء العالم بثروة تقدر بـ ٦٢ مليار دولار، أى تزيد عشرين ضعفا عن ثروة دونالد ترامب الذى تقدر ثروته بـ ٣,١ مليار دولار، أنفق على حملته منذ دخوله السباق أى فى ثلاثة أشهر تقريباً ٤١٧ مليون دولار، أغلبها على حملات الدعاية التليفزيونية والإذاعية والرقمية، ويقال إنه يدفع للفيس بوك وحده مليون دولار فى اليوم لبث إعلاناته وهو يدفع الملايين أيضا لفريق حملته الضخم الذى يزيد عددهم عن ألفى شخص كما يقال إن التجمعات الانتخابية الخاصة به يقدم فيها المأكولات والخمور لجميع الحاضرين.

يذكر أن ترامب أنفق على حملته الانتخابية بالكامل فى عام ٢٠١٦، ٣٢٥ مليون دولار فقط بينما ما أنفقه بلومبرج حتى الآن على إعلانات الفيس بوك وحدها يزيد على كل ما أنفقه أربعة من أبرز منافسيه فى السباق الديمقراطى بيرنى ساندرز وجو بايدن وبوتجيج وإليزابيث وارين وهو يدافع عن نفسه قائلا بهذا لن أكون مضطرا لإضاعة الوقت والجهد فى مغازلة المتبرعين لحملتى أو أن أكون مجبراً على رد الجميل لهم عندما أصبح رئيسا.

والملياردير مايكل بلومبرج ٧٨ عاماً هو رجل الأعمال وعمدة مدينة نيويورك لمدة ١٢ عاما ولد لأسرة يهودية متواضعة تعود أصولها لأوربا الشرقية درس الهندسة الكهربائية وتخرج من جامعة جون هوبكنز عام ٦٤ ثم حصل على الماجستير فى إدارة الأعمال من جامعة هارفارد العريقة، بدأ طريق الثروة عندما أسس شركة المعلومات المالية ووكالة أنباء بلومبرج والتى تدر عليه حاليا عائدا سنويا يقدر بـ ١٠ مليارات دولار، ويشتهر بلومبرج بالتبرعات والأعمال الخيرية إذ تبرع بنحو ٨ مليارات دولار من ثروته لصالح مبادرات وبرامج تتعلق بمنع انتشار حمل وامتلاك السلاح والتغير المناخى وقضايا بيئية وصحية حول العالم.

تقلب بلومبرج بين الانتماء للحزب الديمقراطى ثم الجمهورى عندما كان عمدة لمدينة نيويورك ثم أصبح مستقلا ليعود إلى الحزب الديمقراطى فى عام ٢٠١٨ دخل عالم السياسة عندما رشح نفسه لمنصب عمدة نيويورك عام ٢٠٠١ وظل فى منصبه حتى عام ٢٠١٣ قاد خلالها المدينة بنجاح خلال اثنان من أكبر الأزمات التى مر بها سكان المدينة وهى التعافى من هجمات الحادى عشر من سبتمر عام ٢٠٠١ والأزمة المالية عام ٢٠٠٨.

يعتمد بلومبرج فى حملته الانتخابية للفوز بترشيح الحزب الديمقراطى على الخبرة السياسية التى اكتسبها من خلال سنوات عموديته للمدينة التى يصل عدد سكانها إلى ٨,٥ مليون نسمة أى أكثر من سكان ٣٨ ولاية أمريكية وإدارته لميزانية تبلغ ٧٠ مليار دولار وهى ميزانية تتفوق على ميزانية ٤٠ ولاية أمريكية واقتصاد بحجم اقتصاد كوريا الجنوبية، واستطاع بفضل عقليته الاقتصادية والتجارية الناجحة أن يحظى باحترام ودعم سكان المدينة، كما كان له مبادرات لاقت صدا كبيرا ومنها مبادرات منع التدخين فى الكثير من الأماكن العامة وأيضا مبادرة محاربة البدانة فى المدينة والتى أجبر من خلالها سلاسل المطاعم الشهيرة على الإعلان عن السعرات الحرارية لكل وجباتهم وتشير الأرقام أنه خلال فترة عموديته للمدينة ارتفع متوسط الأعمار هناك بمعدل ثلاث سنوات.

بلومبرج أعلن أنه على استعداد لأن ينفق مليار دولار من ثروته لهزيمة ترامب وحتى إذا لم يفز بترشيح حزبه الديمقراطى فهو على استعداد لدعم أى مرشح ديمقراطى آخر ماليا حتى يؤدى نفس المهمة وإن كان يرى أنه الوحيد القادر على ذلك

ولكن سجل بلومبرج خلال تلك الفترة ليس إيجابيا على طول الخط، فهناك الكثير من المواقف التى تحسب ضده ويستغلها خصومه للهجوم عليه ومنها مساندته للسياسة التى كانت تطبقها شرطة المدينة والتى ابتدعها العمدة الذى سبقه رودى جوليانى وهى السياسة المعروفة بـ «التوقيف والتفتيش» والتى تعطى لرجل الشرطة الحق فى توقيف أى شخص وتفتيشه بدون إبداء أسباب وهو الإجراء الذى استهدف بشكل خاص ذوى الأصول الإفريقية واللاتينية والذين اكتظت بهم سجون المدينة، وكان بلومبرج قد اعتذر عن تأييده لهذه السياسة فى بداية حملته الانتخابية أضف إلى ذلك مواقفه المتحيزة جداً ضد النساء خاصة اللاتى عملن فى شركاته، وتوجيه عبارات قاسية جداً لهن والتى وصلت إلى حد رفع قضايا ضده فى المحاكم من جانب بعضهن، على سبيل المثال ووفقا لما ترويه إحدى الموظفات فى شركته أن مايكل بلومبرج عندما عرف أنها حامل بادرها قائلا اقتليه يقصد جنينها.

فعلى من إذا يراهن بلومبرج أنه سيحصل على دعمهم فى هذا السباق؟ وفقا لما أظهرته استطلاعات الرأى حتى الآن فإن شعبية بلومبرج مرتفعة بين من هم فوق سن الخمسين ومن يزيد دخلهم عن ٥٠ ألف دولار سنويا.

هؤلاء يجدون أن ثروة بلومبرج هى فى صالحه وليست ضده ويجدون أن خبرته السياسية كعمدة لثلاث دورات تعادل من وجهة نظرهم رئاسة الولايات المتحدة.

فى حين وجدت استطلاعات أخرى أن مؤيديه أغلبهم من المحافظين والمعتدلين ومنحته الأرقام تأييد ٩٥فى المائة من المستقلين الذين يميلون للحزب الديمقراطى.

بلومبرج أعلن أنه على استعداد لأن ينفق مليار دولار من ثروته لهزيمة ترامب وحتى إذا لم يفز بترشيح حزبه الديمقراطى فهو على استعداد لدعم أى مرشح ديمقراطى آخر ماليا حتى يؤدى نفس المهمة وإن كان يرى أنه الوحيد القادر على ذلك ولكنهما فى المرحلة الحالية مشغولان، ترامب وبلومبرج، بتبادل عبارات السخرية من بعضهما البعض. قد يكون بلومبرج مجرد فقاعة هواء فى السباق الانتخابى الأمريكى الطويل والمعقد ولكن هذا بالضبط ما كان المحللون يصفون به دونالد ترامب فى سباق عام ٢٠١٦.



بمجرد ذكر اسم سويسرا يتبادر للأذهان مباشرة الساعات الفاخرة وأنواع الجبن اللذيذ ومنتجعات التزحلق على الجليد والبحيرات الرائعة والطبيعية الخلابة وربما أيضا تفكر فى الأرصدة السرية بالملايين أو المليارات فى البنوك وقصور وعطلات أثرياء ومشاهير العالم، وفى عالم السياسة يرتبط اسم سويسرا بوضع الحياد الذى تتبناه الدولة الواقعة فى أحضان جبال الألب واستضافتها لمقرات العديد من المنظمات الدولية والمؤتمرات الهامة التى يتطلب انعقادها أرضا محايدة.

تقرير: **نهال الشريف**

عملية «روبيكون» تفضح الحياد السويسرى الزائف

مؤخرا اهتزت هذه الصورة البراقة الجميلة وأصابتها الخدوش وتشهد سويسرا أزمة سياسية بعدما تناولت وسائل الإعلام والصحافة هناك آثار التقرير الذى نشرته صحيفة واشنطن بوست وكشفت فيه عن استخدام المخابرات الأمريكية CIA والمخابرات الألمانية BND الشركة السويسرية CRYPTO AG كغطاء لعمليات تجسس واسعة النطاق استمرت قرابة نصف قرن من الزمان، وقالت صحيفة ٢٤ ساعة «وتريبون دو جينيف» أن ذلك يعد ضربة لمصداقية سويسرا وسيادتها وحيادها، وأنه إذا كانت الشائعات التى ترددت فى التسعينيات صحيحة، فإن سويسرا كانت مأوى لأجهزة مخابرات حليفة.

وأن الدولة قد غضت الطرف عن أنشطة شديدة السرية قامت بها شركة CRYPTO AG باسم الحياد، كما حذرت الصحف السويسرية من انعكاس هذه الحقائق على مبيعات التكنولوجيا بعدما اتضح من عملية خداع كبرى تعرض لها زبائن التكنولوجيا السويسرية المشهورة بدقتها فى عدد كبير من دول العالم.

على المستوى السياسى حدثت أزمة بسبب نشر ما يفيد بأن مسئولين فيدراليين كانوا على علم وعلى صلة بالشركة المتخصصة فى إنتاج أجهزة تشفير المراسلات والتى عملت بتوجيه مباشر من الـ CIA و BND حيث ساعدت الشركة على التنصت وفك شفرة المراسلات الخاصة بـ ١٢٠ دولة حول العالم.

والآن تجرى تحقيقات رسمية فى الأمر حيث أكدت وثائق الأرشيف السويسرى أن مسئولين اثنين على الأقل لهم صلة بالشركة التى يوجد مقرها الشهير فى مدينة تسوج، المسئولان هما وزير العدل السابق آرنولد كوللر حيث كان على علم بالتحقيقات حول أنشطة الشركة خلال التسعينات، والثانى هو وزير الدفاع السابق كاسبار فيلجر الذى أجرى اتصالات مع أعضاء بمجلس إدارة CRYPTO AG إضافة إلى ذلك توجد شخصيات أخرى تلقت رسائل من أحد العاملين فى الشركة تفيد ببيع أجهزة تشفير تحمل علامة صنع فى سويسرا، وأن هذه الأجهزة تستخدم فى عمليات تجسس، ومن المنتظر أن تصدر لجنة تحقيق فيدرالية برئاسة القاضى نيكولاوس أوبر هولستر تقريرا شاملا حول هذه القصة بحلول يونيو المقبل.

مع انكشاف السر الذى أثار ضجة كبيرة فى أنحاء العالم الذى وضع ثقته فى الدقة التكنولوجية لسويسرا وحيادها السياسى، أصبح السؤال الملح هو هل حياد سويسرا حقيقة أم مجرد وهم؟، المعروف أن الدولة التى يتحدث أهلها ثلاث لغات الفرنسية والإيطالية والألمانية، ويعيشون فى سلام

> **لم يكن العاملون فى الشركة على علم بذلك باستثناء عدد محدود جدا من كبار العاملين، وبسبب دورها الخفى ارتفعت مبيعات الشركة من 15 مليون فرنك سويسرى عام 1970 إلى أكثر من 51 مليون فرنك سويسرى عام 1975**

فى «كانتونات» اختارت لنفسها وضع الحياد ضمن دول قليلة اختارت نفس الطريق منها السويد والنمسا، وبرغم أن دول أوربا اختارت الدخول فى وحدة اقتصادية وسياسية ضمن الاتحاد الأوربى رفض الشعب السويسرى فى استفتاء أن يكون ضمن أى تكتل والتزام خط الحياد، وأصبحت هذه الصفة بمثابة الحمض النووى للدولة على حد تعبير البى بى سى البريطانية، وقد اختارت الدولة عدم الدخول فى أى صراع مسلح وعدم حمل السلاح إطلاقا رغم ما عرف قبل الحربين الأولى والثانية عن جنودها من قوة وتنظيم وانضمامهم كمرتزقة فى الحروب التى دارت فى أنحاء أوربا، وخلال الحرب العالمية شارك كل رجل يتراوح عمره بين ١٨ – ٦٠ عاما فى تأمين الحدود والأنفاق وممرات جبال الألب، ولكن فى كتب التاريخ ما يثير الدهشة، حيث سويسرا المحايدة قدمت خدمات لطرفى الحرب العالمية الثانية.

فمثلا كما تذكر بى بى سى أرسل النازى قطارات محملة بالذهب والأعمال الفنية المسروقة إلى خزائن البنوك السويسرية، كما عبرت القطارات المحملة بالسلاح أراضى سويسرا للوصول إلى إيطاليا المتحالفة مع هتلر، وعلى الجانب الآخر أجرى قائد الجيش السويسرى الجنرال هنرى جيسان محادثات مع القوات الفرنسية بشأن التحالف سويا حال تعرض البلدين للغزو الألمانى، وأرسلت الولايات المتحدة آلين داليس ليكون مسئولا عن عمليات الاستطلاع وجمع المعلومات أثناء الحرب إلى سويسرا الذى أقام مكتبه فى عاصمتها بيرن وبقى آلين هناك طوال فترة الحرب وبعد عودته للولايات المتحدة أصبح مديرا للسى آى أيه، وبرغم




هاجلين

التزام سويسرا بعدم الدخول فى صراعات مسلحة إلا أنها تبيع السلاح بكميات كبيرة، وتحافظ سويسرا على سرية المعلومات فى مصارفها حتى لو كانت الحسابات المودعة ناتجة عن تجارة المخدرات أو الأسلحة أو التهرب الضريبى، ولكن على أيه حال فقد أدخلت تعديلات على قوانين سرية الحسابات البنكية مؤخراً.

أصل القصة التى تورطت فيها سويسرا يعود إلى ٥٠ عاماً مضت حين انتقل بوريس هاجلين مؤسس شركة CRYPTO AG من الولايات المتحدة إلى سويسرا، ونقل مقر الشركة من السويد إلى تسوج بعدما تردد عن نية دولة السويد تأميم الكثير من الشركات، هاجلين روسى المولد هرب إلى السويد بعد الثورة البلشفية ثم هرب مرة أخرى إلى الولايات المتحدة هربا من الاحتلال النازى للنرويج عام ١٩٤٠ ومعه اصطحب آلة التشفير التى ابتكرها وكان أهم ما يميزها صغر حجمها الذى يشبه كتابا كبير الحجم ووزنها الذى لا يزيد عن ٨ أرطال.

عرض هاجلين الجهاز على الجيش الأمريكى الذى وجد فيها وسيلة عملية لبث الرسائل المشفرة للجنود فى مواقع القتال وحصل هاجلين على عقد بقيمة ٨,٦ مليون دولار، وبنهاية الحرب انتقل إلى سويسرا حاملاً ثروة محترمة وشعورا بالولاء تجاه الولايات المتحدة، ورغم ذلك كان هاجلين يخضع للمراقبة الأمريكية فى أوائل الخمسينات بعدما تمكن من تطوير أجهزة تشفير جديدة أصبحت تمثل مشكلة للأمريكان بسبب عدم القدرة على فك شفرتها.

ووفقاً لتحقيق استقصائى اشتركت فيه كل من جريدة واشنطن بوست الأمريكية وشبكة ZDF الألمانية تم الكشف عن العملية التى أطلق عليها فى البداية اسم THE SAURUS وتعنى الموسوعة ثم تغير الاسم بعد ذلك إلى RUBICON وهو اسم نهر فى إيطاليا، وأفاد التقرير أن شركـةCRYPTO AG لمعدات التشفير كانت وسيلة الاستخبارات الأمريكية والألمانية لرصد وفك شفرة الرسائل والمخاطبات المتبادلة بين ١٢٠ دولة فى أنحاء العالم، وبعثاتها الدبلوماسية والرسائل من وإلى القوات العسكرية لتلك الدول، وذلك أن الشركة كانت تحظى بثقة عملائها وكانت الأولى عالميا فى إنتاج هذه الأجهزة، بحلول عام ١٩٧٠ اشترت فى سرية كبيرة كل من CIA و BND شركة كريبتو واستخدم الجهازان الأرباح الناتجة عن مبيعات الشركة فى تمويل عمليات استخبارية أخرى، ولم يكن العاملون فى الشركة على علم بذلك باستثناء عدد محدود جداً من كبار العاملين، وبسبب دورها الخفى ارتفعت مبيعات الشركة من ١٥ مليون فرنك سويسرى عام ١٩٧٠ إلى أكثر من ٥١ مليون فرنك سويسرى عام ١٩٧٥، وتوسعت أعمال الشركة التى بلغ عدد العاملين فيها ٢٥٠ ألفا من الموظفين وبحلول الثمانينات كان ٥٠فى المائة من المعلومات المتعلقة بعدد كبير من دول العالم يتم الحصول عليها من خلال أجهزة CRYPTO، وهى معلومات ساعدت الولايات المتحدة على التعامل مع الأزمات الواحدة تلو الأخرى .


أقدم جهاز تشفير صوتي من شركة GA otpyrC السويسرية


GA جهاز تشفير الاتصالات اللاسلكية

من خلال أجهزة التشفير تمكنت أمريكا من التصنت على مراسلات الرئيس السادات مع القاهرة أثناء محادثات كامب دافيد ١٩٧٨، وكذلك عام ١٩٨٠ وقت أزمة رهائن السفارة الأمريكية فى طهران، واكتشفت العلاقة بين بيلى كارتر شقيق الرئيس جيمى كارتر بالعقيد القذافى وحصوله على أموال من القذافى مقابل الدفاع عن المصالح الليبية فى واشنطن، وحصلت أمريكا على معلومات قدمتها إلى بريطانيا أثناء حرب فوكلاند ومعلومات حول تورط ليبيا فى حادث تفجير ملهى ليلى فى ألمانيا عام ١٩٨٦ وبناء عليه نفذت أمريكا غارة على ليبيا كانت إحدى ضحاياها ابنة العقيد القذافى، وخلال حرب العراق وإيران تمكنت السى اى ايه من قراءة ١٩ ألف رسالة إيرانية مع الوقت والأحداث تصاعدت الشكوك حول الشركة من جانب عملائها وكذلك من جانب المهندسين العاملين بها ولكن الرواتب السخية والامتيازات كانت كفيلة بتهدئة هذه التساؤلات.

> **مع التقدم العلمى تراجعت أهمية crypto ag فى مجال الأمن والجاسوسية مع انتشار التشفير الرقمى وبرامج التصنت الإلكترونى والتطبيقات المستخدمة على أجهزة التليفون المحمول، ولذلك قامت CIA بتصفية الشركة عام 2018 وبيعت كل أسهمها دون الكشف عن أسماء حملة الأسهم**

مع تزايد الشكوك أدرك الجانب الألمانى مخاطر انكشاف الحقيقة وانسحبت ألمانيا من العملية وقامت السى اى ايه بشراء حصة ألمانيا فى الشركة فى التسعينات لتصبح ملكية خالصة للجانب الأمريكى حتى عام ٢٠١٨ .

مع التقدم العلمى تراجعت أهمية CRYPTO AG فى مجال الأمن والجاسوسية مع انتشار التشفير الرقمى وبرامج التصنت الإلكترونى والتطبيقات المستخدمة على أجهزة التليفون المحمول، ولذلك قامت السى اى بتصفية الشركة عام ٢٠١٨ وبيعت كل أسهمها دون الكشف عن أسماء حملة الأسهم الذين يتمتعون بالسرية الكاملة وفقا لقوانين ليشينشتاين الإمارة الأوربية الصغيرة التى تفرض قوانين السرية لحماية أسماء أصحاب الأسهم والمعاملات التجارية، المفارقة أن نفس الشركة هى التى أشرفت على عملية البيع الأولى من هاجلين إلى CIA و BND قبل ٤٨ عاما.

الأيام القادمة ستحمل الكثير من المفاجآت فى سويسرا حيث بعد تصفية شركة CRYPTO AG عام ٢٠١٨ قامت شركتان أخريان بشراء الأسهم، وهما CYOME SECURILY والتى تحتكر توريد أنظمة أمنية للحكومة السويسرية، والثانية CRYPTO INTERMATIONAL التى اشترت حق استغلال الاسم والعلامة التجارية باللون البرتقالى المميز للشركة الأصلية وتعمل فى المجال الدولى.

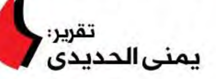
وتصر الشركتان على عدم وجود أى صلة بينهما مع السى اى ايه، وعدم معرفتهما بملكية أجهزة استخبارات للشركة فى الماضى ولكن ما يثير التساؤل هو أن المدير التنفيذى لشركة CY ONE كان يشغل نفس المنصب فى الشركة الأصلية لمدة ٢٠ عاماً وقت سيطرة السى اى ايه عليها، أما المالك الجديد للشركة CRYPTO INTERMATIONAL فقد قال إنه يشعر بالخديعة وأن عائلته تشعر بالخديعة وإلى أن تظهر نتيجة التحقيقات الرسمية سحبت الحكومة السويسرية رخصة التصدير الممنوحة لشركة CRYPTO INTERMATIAL حتى لا تقع مزيدا من الأضرار بسمعة سويسرا التى اكتسبتها عبر السنين بالتزامها سياسة الحياد.



بترول وتكنولوجيا وسيارات...

عمالقة الشركات.. عمالقة الاقتصاد

تتغير الأحوال فى عالم المال والأعمال، وبين صعود وهبوط يظل الصراع قائما تحكمه المعرفة بتغيرات السوق وسرعة اتخاذ القرارات وتحديد سبل للتفوق على المنافسين، ويظل البقاء للأذكى والأسرع.



تقرير: يمنى الحديدى

تحتل شركات البترول مكانا كبيرا ضمن كبريات الشركات فى العالم وأكثرها ربحا، ورغم أن هذه الشركات تعتمد على مصدر طبيعى من مصادر الطاقة موجود فى الأغلب فى نفس بلد الشركة أو حتى فى البلاد الأخرى، إلا أن هذا ليس سببا كافيا لنجاح مثل هذه الشركات، التى يكمن سر نجاحها فى حسن الاستثمار والإدارة والعكس صحيح.

التنين الصينى يسيطر على هذا المجال بثلاث شركات كبريات أهمها شركة البترول الوطنية الصينية، تأسست هذه الشركة عام ١٩٨٨، لكن خلال الأشهر الأخيرة شهدت الشركة صراعات على الإدارة إلى أن تولى زهانج جيانهو منصب المدير العام لها.

و رغم أن الشركة الآن تعد فى مرحلة انتقالية، إلا أنها تحافظ على تعاملاتها، وفى نهاية السنة المالية للعام الماضى سجلت الشركة إيرادات بنحو ٢٩٩مليار دولار، ويعمل بها نحو ١٠٧ ملايين شخص، وفى عام ٢٠٠٥ استحوذت الشركة على شركة بترول كازاخستان فى مدينة البيرتا، كما أنها تمتلك أسهما فى شركة أكتوب فى كازاخستان أيضا.

وفى الصين أيضا تحتل شركة سينوبيك الوطنية مكانا بين الكبار بصافى إيرادات وصلت إلى ٢٩٤ مليار دولار، بالإضافة للغاز والبترول تعمل سينوبيك على تصنيع البتروكيماويات وزيوت التشحيم.

وبالانتقال إلى الملكية الخاصة فى هذا المجال تأتى شركة رويال داتش شل المعروفة باسم شل، وهى شركة نفط متعددة الجنسيات بريطانية وهولندية، وتعتبر ثانى أكبر شركة طاقة خاصة فى العالم.

تأسست «شل» عام ١٩٠٧ واستطاعت المحافظة على مكانتها لمدة ١١٣ عاما، وهى واحدة من الشركات التى توزع منتجاتها فى كل مكان فى العالم. وتعمل على اكتشاف البترول والغاز الطبيعى فى بلاد مختلفة، وسجلت فى نهاية السنة المالية الماضية إيرادات قدرت بحوالى ٢٧٢ مليار دولار.

أرامكو السعودية أيضا تتربع على عرش هذه القائمة بصافى إيرادات حوالى ٣٥٥ مليار دولار، هى شركة وطنية سعودية تعمل فى التنقيب وإنتاج وتكرير وشحن وتسويق النفط. تأسست عام ١٩٣٣، وتم تأميمها عام ١٩٨٨، تعد واحدة من أكبر الشركات فى العالم، وفى عام ٢٠١٨ سجلت أرباحا حوالى ١١١مليار دولار، وعادلت وقتها أرباح آبل وجوجل وإكسون موبيل مجتمعة.

تحتل شركات البترول مكانا كبيرا ضمن كبريات الشركات فى العالم وأكثرها ربحا، ورغم أن هذه الشركات تعتمد على مصدر طبيعى من مصادر الطاقة موجود فى الأغلب فى نفس بلد الشركة أو حتى فى البلاد الأخرى، إلا أن هذا ليس سببا كافيا لنجاح مثل هذه الشركات، التى يكمن سر نجاحها فى حسن الاستثمار والإدارة والعكس صحيح

أما إكسون موبيل الأمريكية فتحتفظ أيضا بمكانة كبيرة فى هذه القائمة، وتعد أكبر الشركات فى القطاع من حيث القيمة السوقية، فى حين تتفوق عليها الشركات الأخرى من حيث الأرباح.

تأسست عام ١٩٩٩ بعد اندماج شركة إكسون وشركة موبيل، سجلت أرباحاً العام الماضى حوالى ٢٤٦ مليار دولار، يعمل بالشركة نحو ٧٧ ألف موظف، وللمرة الثانية والعشرين تأتى ضمن أكبر ٥٠٠ شركة فى العالم.

و بعيدا عن النفط تأتى وولمارت فى مجال تجارة التجزئة ضمن العمالقة فى العالم، بإيرادات حوالى ٤٨٢,١ مليار دولار، عام ١٩٦٢ أسس سام والتون الشركة، وفتح أول فرع فى مدينة روجرز فى ولاية أركنساس، وعلى مدار ٥٠ عاما استطاعت أن تتوسع، ووصل عدد فروعها لحوالى ١١ ألف فرع حول العالم.

تتواجد وولمارت فى ٢٧ دولة، ويعمل لديها حوالى ٢,٥ مليون موظف على مستوى العالم، منهم ١,٥ مليون موظف فى الولايات المتحدة وحدها، بدأوا جميعهم العمل بنظام الساعات، أما الآن فيتراوح ما يحصل عليه العامل ما بين ٥٠ لـ ١٧٠ ألف دولار فى السنة.

في مجال مميز آخر هو مجال الطاقة الكهربية نجد شركة كهرباء الصين ضمن قائمة الكبار، تعد هذه الشركة أكبر شركة في مجال الطاقة الكهربية في العالم، تعمل في مجال توليد ونقل وتشييد شبكات الكهرباء، تخدم الشركة حوالى مليار مستهلك في الصين والبرازيل والفلبين واستراليا وإيطاليا.

مجال آخر يضع نفسه بقوة ضمن هذه القائمة هو مجال صناعة السيارات فالماركة الشهيرة فولكس واجن واحدة من العمالقة على مستوى العالم، هي واحدة من أعرق شركات صناعة السيارات، تأسست في ألمانيا عام ١٨٣٧.

استطاعت الشركة مجاراة التطور في هذه الصناعة، بل استطاعت أن تكون واحدة من أكبر الشركات على مستوى العالم، وتقوم بتصنيع السيارات الصغيرة وسيارات النقل، وكذلك الأتوبيسات، يعمل بها حوالى ٦٠٠ ألف شخص.

في ٢٠١٥ تعرضت الشركة لضربة قوية بعد أزمة السيارة من طراز "ديزل"، حيث اتضح أن الشركة تلاعبت فيما يتعلق بانبعاثات السيارة، مما أدى لتراجع أرباح الشركة، وخسرت الشركة نحو ١,٥ مليار دولار.

ولاستعادة الثقة قررت الشركة استبدال كل السيارات المباعة، كما وافقت على دفع مبلغ ١٥,٣ مليار دولار للمسئولين الأمريكيين من أجل تسوية الأزمة، ومع تجاوز الأزمة شيئا فشيئا استطاعت الشركة تحقيق إيرادات في نهاية العام المالي الماضي وصلت إلى ١٣٠ مليار دولار.

عملاق آخر هو "تويوتا" التي تقع في مدينة تويوتا في اليابان، أسسها كيتشيروتيودا عام ١٩٣٧، المدير التنفيذي الحالي هو أكيوتيودا، تعمل الشركة في تصنيع السيارات والمحركات وقطع الغيار وتعد واحدة من أوسع الشركات في مجالها انتشارا على مستوى العالم.

ظلت تويوتا أكبر مصنع للسيارات حتى عام ٢٠١٢، حيث استطاعت الشركة إنتاج حوالى ١٠ ملايين سيارة في ذلك العام،لكنها عانت أيضا من مشاكل هذا القطاع الذي أثر عليها، حيث عانت في فترة من بيع سيارات بها أخطاء في الوسادات الهوائية،وسجلت خسارة العام الماضي بنحو ٤,٥ في المائة، وتبقى تويوتا في خطر مع إقدام منافستها "تسيلا" على تصنيع السيارات الكهربائية.

وإذا كانت معظم هذه القطاعات تسير بسرعات محددة ومعلومة المشاكل، ومعروف جوانبها التي يمكن تطويرها، فهناك قطاع آخر لا يهدأ، عامل الوقت فيه هو ألفيمتو ثانية، وقراراته المصيرية قد تكون وليدة اللحظة، إنه عالم التكنولوجيا والبرمجيات والإلكترونيات، عالم قائم بذاته، تتبدل أحواله يوما بعد يوم وتعد شركاتها من الأكثر ربحا في العالم.

يشتد السباق بين مايكروسوفت وآبل على التربع على عرش هذه القائمة، وبنهاية ٢٠١٩ استطاعت مايكروسوفت تحقيق صافي أرباح حوالى ١٣,٢ مليار دولار، مع المحافظة على قيمتها السوقية الكبيرة التي وصلت إلى تريليون دولار.

تأسست مايكروسوفت عام ١٩٧٥، وهي تعد من الشركات الحديثة نوعا ما التي استطاعت حجز مكان لها ضمن الكبار، أسسها بيل جيتس وبول ألين، تعمل الشركة في تصنيع برمجيات الحواسيب والإلكترونيات، وتعد برامجها من الأوسع استخداما في العالم.

منافستها "آبل» استطاعت هي الأخرى خلق كيان مستقل في مجال صناعة البرمجيات والحواسيب والهواتف المحمولة، تأسست عام ١٩٧٦، ولديها الآن ٤٧٨ متجرا في ١٧ دولة، نجحت الشركة في التميز عن غيرها بتحقيق كيان مستقل من منتجاتها من حيث الأجهزة المستخدمة والبرمجيات المستخدمة بداخلها، وصلت إيراداتها لحوالى ٢٣٣ مليار دولار.

و بالطبع خدمات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي تحتل مكانا كبيرا ضمن هذه القائمة، وعلى رأسهم محرك البحث الشهير جوجل وفيسبوك وحتى موقع أمازون.

و في خدمات الإنترنت أيضا بعيدا عن مواقع التواصل الاجتماعي، تحتل خدمات التسوق والبيع الالكتروني مكانا خاصا، وعلى رأس هذه المواقع علي بابا الصيني الذي استطاع تحويل مدرس عادي "جاك ما» إلى أحد أغنياء العالم، عن طريق فكرة بسيطة وهي تداول المبيعات من جميع أنحاء العالم على شبكة الانترنت، مما يحقق سوقا أوسع، وبذلك استطاع علي بابا أن يكون أهم وأكبر موقع تسويق إلكتروني في العالم.

شركات ومجالات أخرى توجد أيضا ضمن قائمة الكبار في العالم ومنها شركة فيزا للدفع المسبق عن طريق البطاقات، بالإضافة لسلاسل مطاعم تحضير الوجبات السريعة حول العالم، وغيرها كثير من الشركات التي تتباين من البسيط إلى الأكثر تعقيدا، لكن يظل حسن الإدارة هو الفارق في تقدم أي مشروع من فشله.



إذا كانت معظم هذه القطاعات تسير بسرعات محددة ومعلومة المشاكل، ومعروف جوانبها التي يمكن تطويرها، فهناك قطاع آخر لا يهدأ، عامل الوقت فيه هو ألفيمتو ثانية، وقراراته المصيرية قد تكون وليدة اللحظة، إنه عالم التكنولوجيا والبرمجيات والإلكترونيات، عالم قائم بذاته، تتبدل أحواله يوما بعد يوم وتعد شركاتها من الأكثر ربحا في العالم



هجوم هاناو
كيف تواجه ميركل اليمين المتطرف؟

شهدت ألمانيا ثالث هجوم إرهابى بدافع عنصرى فى غضون أشهر قليلة منسوبا لليمين المتطرف، ليزيد ذلك من المشاكل السياسية والانقسامات فى البلاد، أظهر الهجوم عجز الدولة عن مواجهة التهديد المتزايد الذى يواجه مواطنيها وسكانها والتعامل معه، وتحسبا لحدوث موجات غضب أو تكرار هجوم مدينة هاناو، وعززت الشرطة من وجودها الأمنى وسط تهديد أمنى كبير من اليمين المتطرف، الأمر الذى أثار التساؤلات حول حجم التهديد الذى يشكله صعود النازيين الجدد فى ألمانيا؟



تقرير: **أمانى عاطف**

اتهم اليمين المتطرف بتأجيج الكراهية بعد هجوم هاناو الإرهابى الذى استهدف مقهيين يرتادهما مهاجرين ذوى أصول شرق أوسطية، راح ضحيته تسعة من الشباب وأصيب عدد آخر بجروح على يد "توبياس راتجين» البالغ من العمر ٤٣ عامًا والذى أدار البندقية فيما بعد صوب والدته ليقتلها وينتحر، والذى نشر شريط فيديو وبيانًا عنصريًا على شبكة الإنترنت قبل تنفيذ عمليات القتل، وقع الحاث الأول فى مقهى بوسط مدينة هاناو قبل أن ينطلق على متن سيارة إلى مقهى آخر فى حى كيسيلشتات، تفيد التقارير أن أغلب من يترددون على المقهى الثانى من أصول كردية، وتولت النيابة المختصة فى مكافحة الإرهاب التحقيق فى عملتى إطلاق نار وكانت "كراهية الأجانب» الدافع وراء إطلاق النار، ويقوم المحققون أيضا بفحص ما إذا كان الإرهابى قد تصرف من تلقاء نفسه أو كان يتمتع بدعم سواء كان صريحًا أو ضمنيًا من جماعات أو أفراد آخرين، وأشار المحققون إلى أن الإرهابى يمتلك بندقيتين بشكل قانونى، وكلاهما تم شراؤه على الإنترنت وتم تحسين مسدس جلوك الذى استخدمه لتنفيذ الهجوم لإطلاق الرصاص بسرعة أكبر.

يعد هجوم هاناو الهجوم الثالث بدافع عنصرى حيث توفى اثنان فى هجوم على كنيسة يهودية فى مدينة هال وبث الهجوم على الإنترنت فى أكتوبر الماضى وقتل "وولتر بلوك» السياسى المؤيد للهجرة برصاصة فى الرأس فى منزله فى يونيو من نفس العام واعترف المتهمان بأنهما من اليمين المتطرف.

عقب الحادث الإرهابى خرج الآلاف إلى الشوارع فى ٥٠ مدينة فى جميع أنحاء ألمانيا حدادا على ضحايا الهجوم، شاركوا فى الاحتجاجات لإظهار تضامنهم مع ضحايا الهجوم المتطرف اليمينى، الأمر الذى أثار جدالا حول قوانين الأسلحة وحماية المهاجرين والأقليات، كما شارك الرئيس الألمانى وزوجته فى وقفة بالورود والشموع لتأبين الضحايا، من بين الدعوات تشديد الأمن فى جميع أنحاء ألمانيا، بما فى ذلك زيادة مراقبة النشاط اليمينى المتطرف على الإنترنت، هناك مطالب بتشديد الرقابة على الأسلحة النارية.

أدان المواطنون والسياسيون المحليون على مستوى الولايات والولاية الفيدرالية الهجوم علنًا وأعربوا عن حزنهم وتضامنهم مع الضحايا. أعلن وزير الداخلية "هورست زيهوفر" زيادة تواجد الشرطة فى المساجد ومحطات القطارات والمطارات والحدود وقال إن التطرف اليمينى هو "أكبر تهديد أمنى يواجه ألمانيا» كما صنف الجريمة كهجوم إرهابى يمينى متطرف، وقبض على ١٢ رجلا فى جميع أنحاء ألمانيا قبل أسبوع للاشتباه فى

> **أصبح عنف اليمين المتطرف يشكل حاليا التهديد الرئيسى على الديمقراطية فى ألمانيا ويعيش الأجانب فى رعب وخوف بعد تزايد العداء تجاههم فى ظل عجز الدولة والحكومات المحلية عن مواجهة التطرف اليمينى، حيث شهدت برلين أحداثا إرهابية ضد اللاجئين فى شرق البلاد فى كل من مدن كولونيا، فرانكفورت وسكسونيا**

التخطيط لهجمات على المساجد تهدف إلى "وضع يشبه الحرب الأهلية» فى ألمانيا، وأضاف أن اليمين المتطرف ترك "آثار دماء» فى الأشهر الأخيرة ولا أحد فى الحكومة " يتغافل» عن التهديد اليمينى، وأوضح هو ووزيرة العدل "كريستين لامبرخت" أن ألمانيا قامت بتحديث قانونها الخاص بترخيص الأسلحة النارية فى الأسابيع الأخيرة وأنه يتم النظر فى مشروع قانون جديد يستهدف خطاب الكراهية عبر الإنترنت.

وبالرغم من إعلان زيهوفر فى ديسمبر الماضى عن مئات الوظائف الجديدة للشرطة الفيدرالية وأجهزة الأمن لتعزيز مراقبة المشهد اليمينى المتطرف مازال من الصعب اكتشاف ورصد المهاجمين الذين يتصرفون بمفردهم، كما سيجتمع زيهوفر مع قادة المجتمع لمناقشة التدابير الأمنية الإضافية لكن زعماء الجالية المسلمة والكردية اشتكوا من أن الصحوة جاءت ببطء شديد، قال رئيس بلدية هاناو كلاوس كامينسكى: "لقد مرت مدينتنا للتو بأكثر الساعات قاتمة فى وقت السلم.. نحن نعرف إلى أين قادت العنصرية والكراهية ذات مرة» فى إشارة إلى حكم هتلر قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية ودعا رئيس البلدية للوحدة، ولكن كأن مجتمعه اهتز بعد الحادث، المعروف أن مدينة هاناو، التى يقطنها أقل من ١٠٠ ألف شخص تتمتع بتنوع عرقى ولد الكثير من سكانها فى الخارج أو من أبناء المهاجرين.

عقب الحادث سارع السياسيون الآخرون إلى انتقاد التحالف ويقول سياسيون بارزون لابد أن يخضع حزب "البديل من أجل ألمانيا» اليمنى المتطرف للمراقبة مدعين أنه ساعد فى تأجيج الخطاب المتطرف وراء الهجوم الإرهابى الثالث، وتراقب وكالة الاستخبارات المحلية حزب البديل لمعرفة ما إذا كان يجب أن يخضع للمراقبة، لكنها لم تتخذ الخطوة حتى الآن بينما

> **عقب الحادث الإرهابى خرج الآلاف إلى الشوارع فى 50 مدينة فى جميع أنحاء ألمانيا حدادا على ضحايا الهجوم، شاركوا فى الاحتجاجات لإظهار تضامنهم مع ضحايا الهجوم المتطرف اليمينى، الأمر الذى أثار جدالا حول قوانين الأسلحة وحماية المهاجرين والأقليات**

يخضع الجناح الشبابى للحزب لمراقبة دستورية، إذا أثبتت السلطات أن المنظمة لديها ما يُعتبر "طموحات متطرفة» فيمكن مراقبتها عن كثب باستخدام مجموعة متنوعة من تقنيات المراقبة، وأشار المراقبون إلى أن هناك علاقة مباشرة بين القوة المتزايدة لحزب البديل والزيادة فى عنف اليمين، قال لارس كلينجبيل الأمين العام للحزب الديمقراطى الاشتراكى الشريك الصغير فى الحكومة الائتلافية مع حزب الديمقراطيين المسيحيين بزعامة المستشارة أنجيلا ميركل إن حزب البديل من أجل ألمانيا ساهم فى تسمم المجتمع فى الأشهر والسنوات القليلة الماضية لاسيما منذ دخوله البرلمان كأكبر حزب معارض فى ٢٠١٧.

أصبح عنف اليمين المتطرف يشكل حاليا التهديد الرئيسى على الديمقراطية فى ألمانيا ويعيش الأجانب فى رعب وخوف بعد تزايد العداء تجاههم فى ظل عجز الدولة والحكومات المحلية عن مواجهة التطرف اليمينى، حيث شهدت برلين أحداثا إرهابية ضد اللاجئين فى شرق البلاد فى كل من مدن كولونيا، فرانكفورت وسكسونيا، فقد قام رجل ألمانى -٥٠ عاما - بدهس أجانب بسيارته وأصيب ثمانية أشخاص من بينهم عائلة سورية وابنتيهما البالغة من العمر عشر سنوات فى بوتروب وإيسن يوم رأس السنة من العام الماضى، وبعد شهرين قام رجل بتسديد لكمات لطفلين سوريين فى شمال برلين، وبعد ذلك بساعة حاولت امرأة تمزيق الحجاب من فتاة تبلغ من العمر ١٢ عامًا فى نيوكولن، كما نجا لاجئ سورى من هجوم متعمد على منزله فى مدينة ماجدبورج عندما قدم شكوى فى أغسطس من العام الماضى ضد الشرطة الألمانية لفشلها فى النظر فى الدوافع اليمينية المتطرفة لكره الأجانب وبدلا من ذلك عاملته كمشتبه به، وفى عام ٢٠١٧ ألقت الشرطة القبض على ملازم فى الجيش الألمانى لتخطيطه لهجمات ضد السياسيين وسرعان ما تم الكشف عنه أنه سجل أيضا كلاجئ سورى باسم مستعار وخطط لهجمات لإثارة المزيد من الكراهية ضد اللاجئين. فى عام ٢٠١٨ أدين ثمانية من أعضاء جماعة فريتال الإرهابية النازية الجديدة من فريتال وهى بلدة بالقرب من درسدن، وهى معقل لليمين المتطرف بارتكاب جرائم متصلة بالإرهاب بما فى ذلك الهجمات على ملاجئ اللاجئين.

يرى الباحثون الاجتماعيون أن قرار المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل استيعاب نحو مليون مهاجر معظمهم من سوريا والعراق وأفغانستان منذ فتح الحدود ٢٠١٥ زاد من المشاعر المعادية للمهاجرين وساهم فى صعود اليمين المتطرف وأدى قرارها إلى إثارة الانقسام فى البلاد ومنذ ذلك الحين تزداد النازية الجديدة قوة وانتشارا.



تهديد الرئيس التونسى بحل البرلمان أنقذ حكومة الفخفاخ

«النهضة الإخوانية» تمارس الابتزاز السياسى للحصول على مكاسب أكبر

بقلم: نجوان عبد اللطيف

اليوم الأربعاء يعقد مجلس النواب التونسى جلسته العامة المهمة، والتى ينتظرها الشعب التونسى منذ أكثر من أربعة شهور، حيث من المتوقع أن يمنح البرلمان ثقته لحكومة "إلياس الفخفاخ " بتشكيلها المقترح المعدل، الذى أعلنه مساء الأربعاء الماضى، قبل ساعات من انتهاء المدة الدستورية المقررة للمشاورات، وتحتاج الحكومة كى تصبح شرعية إلى ١٠٩ من إجمالى أصوات البرلمانيين البالغ عددهم ٢١٧ عضوا بما يمثل ٥٠ فى المائة+١، ومن المتوقع أن يجتاز هذا الرقم بعد أن تراجعت حركة النهضة عن رفضها للتشكيل الأول للحكومة الذى أعلنه الفخفاخ قبل عشرة أيام، وذلك بعد تجديد المشاورات ووساطة الاتحاد العام التونسى للشغل ومنظمة الصناعة والتجارة، وقبول الفخفاخ لإجراء بعض التعديلات على عدد من الحقائب الوزارية، وتنازل حركة النهضة عن بعض مطالبها، فى مقدمتها حقائب الداخلية والعدل وتكنولوجيا الاتصالات، وعدم مشاركة حزب قلب تونس فى الوزارة.

حكومة الفخفاخ التى يطلق عليها التونسيون حكومة الضرورة تتضمن ٣٢ وزيـرا بينهم اثنان مساعدان لرئيس الـوزراء، الأحزاب المشاركة في الحكومة هي حركة النهضة ٥٤ مقعدا فى البرلمان وحصلت على ٧ حقائب وزاريـة، والتيار الديمقراطى يسار اجتماعى ٢٢ مقعدا حصل على ثلاث حقائب، وحركة الشعب التيار القومى العربى ١٥ مقعدا حقيبتين أيضا، وحقيبتان لحركة تحيا تونس التيار الليبرالي ١٤ مقعدا وحقيبة واحدة البديل التونسى الليبرالي ٣ مقاعد، وحقيبة أخرى لحزب نداء تونس الليبرالي ٣ مقاعد فى البرلمان والباقى من المستقلين.

تشكيل الحكومة وحصولها على ثقة البرلمان رغم أهميته وصعوبته إلا أنه ليس نهاية المطاف..أسئلة كثيرة مطروحة الآن على الساحة التونسية.. هل تستطيع هذه الحكومة الموزاييك التى لا تعبر عن توجه سياسى واضح إيجاد حلول للأزمة الاقتصادية الطاحنة وحل المعضلات السياسية والاجتماعية؟

هل حركة النهضة الإخوانية التى عرقلت تشكيل الحكومة، ولم تعطها التأييد إلا بعد أن استحوذت على حقائب وزارات خدمية مهمة على رأسها الصحة والإسكان والتعليم العالى والبحث العلمي، ستستخدم هذه الـوزارات فى سياسة التمكين التى تنتهجها حركة الإخـوان الإرهابية، من أجل الإعـداد للانتخابات القادمة فى ٢٠٢٤ لتستعيد ما فقدته من قوتها وشعبيتها والذى أدى إلى خسارة حوالى ١٤ مقعدا من برلمان ٢٠١٤؟

هل ستستخدم وجودها فى الحكومة والبرلمان من أجل إصدار قوانين تغير من وجه تونس كدولة مدنية إلى دولة دينية، خاصة وقد عمدت الأيام الماضية لتقديم مشروع قانون لصندوق الزكاة تشرف عليه الدولة والذى رفضته الأغلبية البرلمانية لأنه يخلط بين الدين والسياسة.

هل ستقع تونس تحت تجاذب وصراع إرادات بين رئيس الجمهورية قيس سعيد ورئيس البرلمان راشد الغنوشى؟ هل ستستمر هذه الحكومة أم أنها حكومة هشة لن تقوى على مواجهة التحديات الصعبة؟

عادة المقدمات تضع الضوء على الخواتيم.. ماذا جرى فى ماراثون مفاوضات تشكيل حكومة الفخفاخ؟

مخاض صعب للحكومة التونسية الجديدة، بعد صولات وجولات من التفاوض الشاق، وتجاذبات كثيرة بين القوى السياسية أدت إلى فشل"الحبيب الجملى" مرشح حزب النهضة، الذى كلفه الرئيس قيس سعيد بتشكيل الحكومة فى نوفمبر الماضى، ولكنه لم يحصل على ثقة البرلمان سوى دعم نواب التيار الإسلامى من حركة النهضة الإخوانية وائتلاف الكرامة وحزب الرحمة الذين صوتوا له ٧٢صوتا فقط والمطلوب ١٠٩.

وقرر الرئيس قيس سعيد استخدام حقه الدستورى بترشيح شخص من خارج الأغلبية البرلمانية، لتكليفه بتشكيل الحكومة الجديدة فى ٢٠ يناير الماضى، وهو إلياس الفخفاخ الذى لم يحظ ترشيحه بقبول العديد من القوى السياسية، البعض بسبب ازدواجية جنسيته، حيث يحمل الجنسية الفرنسية إضافة إلى التونسية خاصة وقد أعلن أنه لن يتنازل عنها لأن الدستور لا يلزمه بذلك، ومن جانب آخر لأنه كان وزيرا للمالية فى حكومة النهضة والترويكا من عام ٢٠١٢ حتى ٢٠١٤ ولم يقدم شيئا لحل المعضلة الاقتصادية التى تعانيها تونس، بالإضافة إلى أنه لا يستند على حزب قوى بل إن حزبه التكتل الديمقراطى، لم يستطع الحصول على مقعد واحد فى البرلمان، فكيف له وهو لم يحصل على ثقة الشعب ليمثله فى البرلمان يترأس الحكومة.

مشاورات الفخفاخ مع القوى السياسية لتشكيل الحكومة كانت بالغة الصعوبة، فهو لا يمتلك حزاما سياسيا فى البرلمان، ومن ثم كان عليه الخضوع للمحاصصة الحزبية، وفى ذات الوقت السير على نهج الرئيس قيس سعيد الذى اختاره لهذه المهمة، فأعلن أنه لا مكان فى حكومته لمن لم يصوتوا للرئيس سعيد فى الجولة الثانية من الانتخابات التى كان ينافسه فيها نبيل القروى رئيس حزب قلب تونس، ومن ثم رفض مشاركة حزبي قلب تونس والدستورى الحر الذى تترأسه عبير موسي، والذى يعتبر امتدادا للرئيس الهارب زين العابدين بن على.

حركة النهضة كانت اللاعب الرئيسي فى مفاوضات ما قبل التشكيل مستغلة كونها صاحبة أكبر كتلة في البرلمان، وبما عُرف عنها من قدرة على المناورة من أجل تحقيق أعلى المكاسب وتنفيذ أجندتها، حاولت أن تفرض وجودها فى الحكومة من خلال حقائب وزارات السيادة والـوزارات الخدمية، طالبت بوزارتى الداخلية والعدل، ولكن الفخفاخ والرئيس سعيد رفضا التفريط فى تلك الوزارات، أرادت النهضة إجبار الفخفاخ أيضا على إشـراك قلب تونس صاحبة ثانى أكبر كتلة فى البرلمان (٣٨ مقعدا)، مدعية أنها تريد حكومة وحدة وطنية لا إقصاء فيها لأحد، وأرادت الاحتفاظ بوزارة تكنولوجيا الاتصالات، وعند إعلان الفخفاخ للتشكيل الأول لحكومته انسحبت منها، وأعلنت أنها لن تمنحها الثقة فى البرلمان ومن ثم لن تتجاوز النسبة المقررة للحصول عليها، استخدمت النهضة أسلوب وضع العصا فى العجلات، من أجل الحصول على مكاسب أكبر.

الرئيس قيس سعيد لم يستسلم لأسلوب النهضة وأعلن أنه سيستخدم حقه الذى كفله الدستور فى الفصل الـ٨٩ بحل البرلمان إذا لم يمنح البرلمان الثقة لحكومة الفخفاخ والدعوة لانتخابات برلمانية مبكرة، التهديد بحل البرلمان كان الطريق لحكومة الفخفاخ، فالنهضة تخشي ألا تستطيع تحقيق ما حققته فى الانتخابات السابقة، بداخل الحركة مشاكل وتناقضات أدت إلى تجميد بعض القيادات لعضويتها، والانتخابات ممكن أن تفجر هذه الخلافات، أنها ستخسر الشارع التونسي إذا تسببت فى فراغ سياسي لشهور لا تحتمله الظروف الاقتصادية، فى هذه الفترة سيكون قيس سعيد منفردا بالسلطة ويحق له إصدار القوانين وتغيير النظام.

نور الدين الطبوبي رئيس الاتحاد العام التونسي للشغل أهم النقابات التونسية والتى تتمتع بوزن سياسي واجتماعي كبير فى الشارع التونسي، تدخل بقوة كوسيط مؤكدا أن ليس من مصلحة تونس المضى إلى انتخابات مبكرة تؤدى إلى فراغ سياسي لفترة طويلة لا تتحملها ظروف تونس الاقتصادية والسياسية، وشارك فى الوساطة سمير ماجول رئيس منظمة تونس للصناعة والتجارة .

حركة النهضة انتقدت الفخفاخ وحكومته المُقترحة واتهمت بعض المرشحين بالتطبيع مع إسرائيل، وتـورط البعض فى قضايا مالية والبحث عن مصالح خاصة، وعلى الجانب الآخر وجه التيار الديمقراطى وحركة الشعب الاتهام لحركة النهضة بالانتهازية السياسية والابتزاز وأنها تعمل وفق ثقافة الغنيمة، رئيس كتلة تحيا تونس قال من غير المعقول أن تهدد النهضة "ياما هكة ياإما أكسر قرنك" وهو مثل تونسي أشبه بمثل مصرى «يا فيها لاخفيها".

كثير من المراقبين يرون أن النهضة لم تكن تريد شراكة قلب تونس فى الحكومة لأنها ضد الإقصاء، بل لأنها تريد دفع الثمن لقلب تونس التى أعطت أصواتها للغنوشي وأوصلته لرئاسة البرلمان – حصل على ١٢٣ صوتا من بينهم ٣٨ أصوات قلب تونس، وكان لابد له من تجاوز ١٠٩ أصوات تريد أن تكون كتلة قلب تونس مساندة لها فيما تطرحه من قوانين ، فمقاعد النهضة الـ٥٤ لا تمثل حتى ربع البرلمان.

أيضا النهضة كانت تريد حقائب الداخلية والعدل وتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، تقارير إعلامية تؤكد أنها تنازلت عن العدل والداخلية ولكنها تمسكت لآخر لحظة بوزارة تكنولوجيا الاتصالات التى كانت تسيطر عليها فى الحكومة السابقة، ياسين العمارى أحد النواب فى البرلمان قال إن النهضة خسارتها كبيرة بفقدها لوزارة تكنولوجيا الاتصالات، وأضاف أن وكالة تابعة للوزارة لديها إمكانيات لاعتراض وقراءة محادثات الناس والمفروض أنها تستخدم فى محاربة الإرهاب والتجسس وخلافه، ولكن تم استخدامها فى غير هذه الأغراض، الفخفاخ رفض طلب النهضة ولكنه استجاب لتغيير اسم وزيرته المقترحة، واختيار شخصية محايدة..

وفى انتظار عرضها على البرلمان الأربعاء المقبل لنيل الثقة، أسند الفخفاخ ٧ من بين وزاراته التى تضم ٣٢ وزيرا وزارات لقيادات من حركة النهضة؛ للصحة، وللشؤون المحلية، ووزير دولة مكلفا بالنقل واللوجستيك، وزيرا للتجهيز والإسكان، وللتعليم العالي والبحث العلمي، ولشؤون الشباب والرياضة، وللزراعة)الفلاحة)، ولكنه رفض تماما إعطاءها أيا من الوزارات السيادية، ولم يستطع الإبقاء على وزير السياحة رونى طرابلسي الوزير اليهودى الوحيد رغم نجاحه الكبير فى زيادة عدد السائحين، إلا أن النهضة اعترضت طبقا لما تناقلته المواقع الإلكترونية التونسية، النهضة تريد تحويل الصراع العربي الإسرائيلي لصراع ديني ..

هناك أمور كثيرة تجعل من هذه الحكومة حكومة هشة، ربما لن تستمر طويلا، وربما تعيق عملها لمواجهة التحديات الكبيرة، مثل ارتفاع معدل الفقر والبطالة والأزمـة الاقتصادية، وبناء المؤسسات وعلى رأسها المحكمة الدستورية التى لم تستطع الحكومات السابقة والبرلمان تشكيلها، من هذه العقبات أن من تم اختيارهم للوزارات المتعلقة بالاقتصاد ليسوا من بين الخبراء النابهين، يقال عنهم أهل ثقة وليسوا أهل خبرة وأن لديها ٥ وزراء مزدوجى الجنسية بخلاف الفخفاخ، وبالرغم من أن الدستور لا يمنع إلا أن هذه القضية أثارت لغطا كبيرا فى الشارع التونسي من قبل، وهذه الحكومة متهمة بتدنى مستوى تمثيل المرأة بها(٦ وزيرات فقط).

وهذه الحكومة ستعانى من عدم وجود حزام سياسي قوى ومتجانس فى البرلمان، ومحاولات النهضة لتنفيذ أجندتها، وأن بوادر الخلاف بين رئيس الجمهورية قيس سعيد المستقل ورئيس البرلمان الغنوشي بدت واضحة ..هل ستتحمل هذه الحكومة الجديدة الهشة هذه التحديات؟ الاحتمالات مفتوحة.

يوسف السباعى.. ظلمناه حياً فهل ننصفه الآن؟!





الكتابة بحبر القلب



يوسف القعيد

عندما كان يوسف السباعى - يرحمه الله رحمة واسعة - رئيساً لمجلس إدارة دار الهلال، ورئيساً لتحرير مجلة المصور، كان من عادته أن يمشى على قدميه فى الشارع من دار الهلال حتى نادى القصة بشارع قصر العينى، فى الذهاب والعودة، ومن كان يشعر بمظلمة من العاملين بالمؤسسة: صحفيون وإداريون وعمال، كان يقف فى شارع المبتديان لكى يشكو له وربما يمشى معه جزءا من مشواره اليومى، وكان يستمع لأصحاب الشكاوى ويحاول حلها ولم يحدث مرة واحدة أن قال لمن ينتظره هكذا فى الشارع: احضر لى فى المكتب.. عندما اغتيل فى قبرص صباح يوم ١٨ فبراير ١٩٧٨، شعر كثير من المصريين حتى الذين لم يعرفوه بالحزن عليه، صحيح أن جنازته فى ميدان التحرير حاول البعض أخذها لناحية أخرى عندما هتفوا ضد فلسطين.

وكانت المرة الأولى وربما الأخيرة التى تردد مثل هذه الهتافات فى مصر، التى قدمت وتقدم وستظل تقدم للقضية الفلسطينية ما لم يقدمه أحد لها، بل إن المصريين يعتبرون أن فلسطين قضية أمن قومى مصرى.

كان له دور فى العمل العام، وبعض من كانوا يجلسون على المقاهى فى وسط البلد، كانوا يقولون عنه وزيرٍ عموم مصر، لأنه حتى عندما كان وزيراً للثقافة، كان أيضا رئيسا لنادى القصة وسكرتيرا عاماً لتحاد كتاب آسيا وإفريقيا، وغيرها من المناصب الكثيرة المتداخلة، والتى يحتاج منصب واحد منها لتفرغ كامل ممن يريد أن يلعب دوراً من خلال هذا المنصب.

أذكر أننى سألته ذات مرة عن هذه القدرة الفريدة على ممارسة العمل العام والحضور فيه والحرص عليه، وبين الكتابة، كيف يحل هذه المعضلة الصعبة والعصيبة فى حياة أى مبدع؟ خاصة أن الكتابة كتابة النص الروائى والمقال السياسى والقصص القصيرة تحتاج لوقت ربما يستغرق العمر كله، رد علىّ بكلمة واحدة:

- التنظيم.

ثم شرح لى أن كلمة التنظيم كلمة سهلة وبسيطة، لكن صعوبتها تكمن فى القدرة على تنفيذها فى أرض الواقع، ومن يتعامل مع الوقت على أنه ثروة من الثروات، وتكون لديه القدرة على تطبيق هذا فى حياته يمكنه أن يفعل الكثير.

لكن المناصب الكثيرة جلبت له حسد الآخرين، وأنا لا أقصد الحسد السلبى الذى يشعر به إنسان تجاه إنسان آخر، ولكنى أقصد الحسد - لا أقول إطلاقاً الإيجابى - فالحسد لا يمكن أن يكون إيجابياً، لأنه شعور إنسانى مريض، ولكن الحسد الذى تعرض له يوسف السباعى فى حياته كان بلا حدود.

عندما نشر أعماله الأولى وقبل أن يصبح كاتباً غزير الإنتاج



وصاحب مناصب كثيرة، ظلمه كثيرون، وسمعت بعضهم يقول أنه ليس هو الذى كتب هذه الروايات، بل هى مخطوطات روايات كتبها والده محمد السباعى، ومات دون أن ينشرها، فقام هو بنشرها ونسبها لنفسه، وهذا غير صحيح بالمرة، لأن محمد السباعى يذكر له أنه أول من ترجم الآداب الشرقية إلى اللغة العربية، وبالذات آداب الاتحاد السوفييتى التى كان يخشى الكثيرون الاقتراب منها فى ذلك الوقت.

وعندما بدأ تحويل أعماله إلى أفلام سينمائية بكثافة وغزارة، قالوا أن مناصبه هى السبب وليس كون أعماله مناسبة لأن تتحول لأعمال سينمائية، وفى هذا أيضا ظلم بين، وأنا لا أريد أن استطرد فى ذكر ما قاله هواة الجلوس على المقاهى وتدمير أى إنسان يحقق نفسه بالعمل، فتلك علة موجودة وستظل موجودة فى كل زمان ومكان.

قال لى نجيب محفوظ عنه، إنه كاتب جيد وخدوم بلا حدود، وقدم خدمات لكثيرين من الذين تفرغوا للهجوم عليه، ولم يلتفت كثيرا لكل هذا الذى يقولونه عنه، فقد كان يومه مزدحما بالعمل بصورة لا يمكن وصفها، نجيب محفوظ قال عنه: جبرتى العصر، لأنه سجل بكتاباته الأدبية أحداث الثورة منذ قيامها حتى بشائر النصر فى حرب أكتوبر المجيدة عبر أعماله: رد قلبى، جفت الدموع، ليل له آخر، أقوى من الزمن، العمر لحظة.

خلال حياته صدر عنه كتاب مهم لم يكن له أى دور فى إصداره، بعنوان: الفكر والفن فى أدب يوسف السباعى، وكان المسئول عن تحرير هذا الكتاب الدكتور غالى شكرى، الناقد الأدبى والباحث المهم.

فى هذا الكتاب وصف توفيق الحكيم، أسلوبه بأنه سهل عذب، باسم ساخر، ويحدد محور كتبه بقوله أنه يتناول بالرمز والسخرية بعض عيوب المجتمع المصرى، أما محمد فريد أبو حديد فقد قال إن أسلوب السباعى سائغ عذب سهل سليم قوى متين، وهى سبيكة من الأوصاف من النادر أن يوصف كاتب بها.

أما الدكتور محمد مندور، الناقد الأدبى المهم جداً، فقد تعرض لروايته: السقا مات، وكتب أن يوسف السباعى، أديب من أدباء الحياة، بل من أدباء السوق التى تعج بالحياة والأحياء، وتزدحم بالأشخاص والمهن، أما الدكتورة عائشة عبد الرحمن، التى عرفناها باسم: بنت الشاطئ، فقالت فى اعتراف نادر: إن كثرة أخطائه اللغوية صرفتها عن قراءته، ولكنها عندما قرأت روايته: أرض النفاق، اضطرت أن تغير رأيها فيه، وتتابع عمله باهتمام خاص، خصوصاً أن الأخطاء المطبعية قد لا يكون الكاتب مسئولاً عنها.

حولت أعماله الروائية إلى أفلام سينمائية ناجحة، ويكاد أن يكون بعد إحسان عبد القدوس ونجيب محفوظ، الأكثر تحويلاً لنصوصه الروائية إلى أفلام سينمائية، وفى زمنه لم يكن قد عرف بعد المسلسل التليفزيونى، من الأفلام التى نجحت نجاحا مدويا وكلها مأخوذة عن قصصه: إنى راحلة، رد قلبى، بين الأطلال، نحن لا نزرع الشوك، أرض النفاق، السقا مات، وفى مرحلة تالية لرحيله أنتج التليفزيون المصرى مسلسلاً لم يلق النجاح المتوقع، كان عنوانه: فارس الرومانسية.

لقد ظلم يوسف السباعى كثيراً فى حياته، بسبب المناصب غير المحدودة التى تولاها، ولم يُقرأ بشكل جيد، بل لم يؤخذ نتاجه الروائى والقصصى والمسرحى، مأخذ الجد، فهل يمكن الآن بعد ٤٢ سنة من رحيله أن ينصفه النقد الأدبى والدراسات الأدبية؟ صحيح أن من سيقومون بها لم يعاصروه ولم يعرفوه، ولم يشعروا تجاهه بأى مشاعر العداء أو الحسد أو الغيرة، ولذلك لو حاول أى ناقد أن يفعل هذا أتوقع أن يكون منصفاً جداً للرجل ولمشروعه.

الفارس الأديب

آفاق



سناء السعيد

لم يكن من الممكن أن تمر الذكرى الثانية والثلاثون لاستشهاد الفارس الأديب والمفكر يوسف السباعى دون أن أعرض لذكرياتى معه والتى انتهت بالخبر الصادم عن استشهاده فى ١٨ فبراير ١٩٧٨ فى واقعة اغتيال خسيسة استهدفته عندما كان فى قبرص كى يشارك فى مؤتمر التضامن الأفروآسيوى، فلقد اغتالته يد آثمة برصاصات الغدر أطلقها عليه فلسطينيان متطرفان تابعان لجماعة «أبو نضال» العسكرية الفلسطينية التى انشقت عن حركة فتح عام ٧٤، ففى الوقت الذى كان يوسف السباعى فى طريقه إلى قاعة اجتماعات المؤتمر المنعقد بالعاصمة القبرصية استهدفته رصاصات ثلاث ليلقى حتفه، وتم الاغتيال بدعوى تأييده لاتفاق السلام بين مصر وإسرائيل فى العام ذاته، وحضوره مع الرئيس السادات جلسة خطابه فى الكنيست الإسرائيلى فى العشرين من نوفمبر ١٩٧٧.

الذكرى تستدعى لى يوسف السباعى الفارس الرومانسى الذى التقيته أكثر من مرة، كان رومانسيا حالما هادئا، ومع لقائه يتسرب لك الإحساس بالراحة والصفاء والطمأنينة، فهو الوطنى الصميم المنتمى لمصر، كما أنه عروبى من طراز نادر. وتكفى مناصرته للقضية الفلسطينية ودفاعه عن حق الفلسطينيين فى القدس وكثيرا ما قال لى:(القدس كالقاهرة.. كعمان.. كدمشق.. كبغداد. لا تنسى أننا نؤدى واجبنا فى كل مكان. القدس عزيزة على كل مصرى كمعزة القاهرة لدى كل فلسطينى وكل عربى. ولا تنسى فنحن نخوض المعركة فى كل جهة). أتذكر أقواله اليوم وتعترينى موجة حزن عارمة، فلم يكن يعلم أنه سينال حتفه بالاغتيال عبر الفلسطينيين، وهو الذى لطالما دافع عنهم وعن حقهم ضد الكيان الصهيونى الغاصب.



يوسف السباعى.. ترحيب أبوى بسناء السعيد

وكأن يوسف السباعى قد تنبأ بموته عندما كتب فى عام ١٩٧١ روايته «طائر بين المحيطين»، وهى عن صحفى مشهور كل مهمته فى الحياة السفر والتنقل من بلد لآخر لحضور المؤتمرات. وفيها كتب يقول:(ترى ماذا سيكون تأثير الموت علىّ وعلى الآخرين؟، لا شىء سيحدث إذا جاءنى الموت. ستقوم الصحافة بنشر نبأ موتى كخبر يدعو إلى الإثارة، وهذا ليس لأننى مت ولكن لأن موتى يقترن بحادث مثير). وحدث بالفعل ما توقعه الأديب يوسف السباعى، فكأنه تنبأ بمصيره قبل سبع سنوات من واقعة الاغتيال. وجاء خبر استشهاده صادما لى، ويكفى أنه حرمنى من لقائه وأنا التى تعودت الجلوس أمامه لأتصفح معه ذكرياته حول علاقته بالرئيس عبدالناصر الذى كان قريبا منه، ويستعرض اهتمامه بالثقافة والأدب، وعمله كوزير للثقافة، وعمله فى مجال الصحافة التى دخلها من بوابة الأدب، وإنتاجه الغزير الذى يضم مجموعات القصص القصيرة والطويلة ومقالاته وكتبه. نال العديد من الجوائز ولكنه رفض تسلم جائزة الدولة التقديرية فى الآداب. وعندما سألته عن سبب رفضه لها ابتسم قائلا:(ما كان لى أن أرفضها ولكنى رفضتها وقتئذ لأننى كنت وزيرا).

إنه يوسف السباعى الذى رأيته قلبا مفعما بالرقة والهدوء، سكنته الرومانسية فمكنته من صياغة أروع القصص الاجتماعية التى تحولت إلى الأفلام السينمائية. كان أديبا مبهرا ودبلوماسيا رائعا ووزيرا متميزا. وعوضا عن ذلك شغل مناصب كثيرة كان من بينها السكرتير العام لمؤتمر الوحدة الأفروآسيوية، كما عمل رئيسا لتحرير مجلات الرسالة الجديدة وآخر ساعة ومجلة المصور والأهرام، ورئيسا لمجلس إدارة دار الهلال والأهرام ونقيبا للصحفيين. تاريخ حافل بالعطاء. وعندما سألته عن السبب الذى من أجله لقب برائد الأمن الثقافى رد قائلا:(هذا يعود إلى ما قمت به فى المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية).

لقب يوسف السباعى بفارس الرومانسية لأعماله الأدبية العديدة التى كشف من خلالها عن عشقه للحب والرومانسية مما جعل الجمهور يتفاعل مع الشخصيات والأحداث التى وردت فى رواياته. ومن أبرز مؤلفاته «نائب عزرائيل»، «أرض النفاق»، «إنى راحلة» «السقا مات» وآخر كتاب له «أقوى من الزمن» عن حرب أكتوبر. كما صدر له العديد من الأعمال الأدبية والسينمائية التى زخرت بها المكتبات ومن أشهر أعماله «نحن لا نزرع الشوك». ولم يكن يوسف السباعى أديبا تقليديا حيث كان مهموما بالأدب والثقافة على المستوى المصرى والعربى معا. عمل على نشر الثقافة والارتقاء بالوعى المجتمعى، ولذا رأيناه وقد أنشأ جمعية الأدباء وأقام نادى القصة ونادى القلم الدولى. كما أنه أحد الأعضاء المؤسسين لاتحاد الكتاب المصريين. كما أنه صاحب فكرة إقامة المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب.

تظل أعمال الأديب يوسف السباعى عصية على النسيان لا سيما وهو الذى يوصف كأحد أهم أدباء الرومانسية فى تاريخ الأدب العربى، والذى دخل الصحافة من بوابة الأدب ولقبه الأديب الكبير نجيب محفوظ بـ«جبرتى العصر». ومن أشهر أقواله عن الفن والفنانين ما جاء على لسانه فى معرض التعقيب على أحد الأفلام المأخوذ عن إحدى رواياته:(الجاذبية موهبة لا مقاييس لها، والصلة بين الفنان وجمهوره يوثقها شىء ما نعجز عن توصيفه ونعجز أيضا عن فرضه). إنه الروائى الأديب الرومانسى المحب للجميع، والذى تمتع بروح إنسانية صافية عبقة، فأضفى على من حوله السلام والوئام والطمأنينة. رحم الله الشهيد الفارس الأديب والمفكر يوسف السباعى..

أعمال يوسف السباعى:

نائب عزرائيل – رواية 1947 – يا أمة ضحكة، قصص 1948 – أرض النفاق، رواية 1949 – إنى راحلة، رواية 1950 – أم رتيبة، مسرحية 1951 – السقا مات، رواية 1952 – بين أبو الريش وجنينة ناميش، قصص 1950 – الشيخ زعرب وآخرون، قصص 1952 – فديتك يا ليل، رواية 1953 – البحث عن جسد، 1953 – بين الأطلال، رواية 1952 – رد قلبى، رواية 1954 – طريق العودة، رواية 1956 – نادية، رواية 1960 – جفت الدموع، رواية 1962 – ليل له آخر، رواية 1963 – أقوى من الزمن، مسرحية 1965 – نحن لا نزرع الشوك، رواية 1969 – لست وحدك، رواية 1970 – ابتسامة على شفتيه، رواية 1971 – العمر لحظة، رواية 1973 – أطياف 1947 – اثنتا عشر امرأة 1948 – خبايا الصدور، 1948 – اثنا عشر رجلاً 1949 – فى موكب الهوى، 1949 – من العالم المجهول، 1949 – هذه النفوس 1950 – مبكى العشاق، 1950 – هذا هو الحب، 1951

الجنرال العاشق

يوسف السباعى الضابط بسلاح الفرسان والسياسى والأديب والصحفى والوزير ترك بصمات واضحة فى وجدان الشعوب العربية، شكل السباعى نوعا فريدا من "القوة الناعمة" التى امتد تأثيرها إلى خارج حدود مصر إلى منطقتنا العربية ومازالت رواياته تلقى رواجا حتى الآن، فالأدب هو قمة التاج الذى يكلل هامة هذا الرجل، وكما كان فارسا متصدرا فى المجالات الأخرى، فقد كان فى مجال الأدب الفارس الذى لا يشق له غبار، فإذا سأل سائل عن فلسفة قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ وعن جدواها بالنسبة للشعب المصري، فعليه بقراءة رواية "رد قلبي" أو مشاهدة الفيلم السينمائى الخالد المأخوذ عنها، ليعرف كيف كانت حال المصريين قبل الثورة، ثم كيف أصبح بعدها.

أما أولى رواياته فكانت الرواية المثيرة للجدل "نائب عزرائيل" عام ١٩٤٧، حيث اعتبرها البعض سخرية من الدين، وتدور الأحداث حول البطل الذى وجد نفسه محاطاً بزحام شديد، ويسمع منادى ينادى اسمه بطريقة محرفة بعض الشىء، ولكن البطل لم يستجب، ودار جدال بينه وبين المنادى حول تصحيح اسمه، ليكتشف أنه فى الآخرة ومن ينادى عليه هو عزرائيل، وأن اسمه كان خاطئا راجعا بأن روحه قبضت عن طريق الخطأ، وبعد توالى الأحداث أصبح البطل نائبا لـ"عزرائيل". ثم روايته الساخرة الشهيرة "أرض النفاق" التى تحولت إلى فيلم سينمائي، ثم توالت رواياته الرومانسية، وله مسرحيات منها "أقوى من الزمن" وتبلغ مؤلفاته ما يزيد عن ٥٠ عملا (٢٢ مجموعة قصصية و١٦ رواية أدبية، وأربع مسرحيات، وثمانى مجموعات من المقالات فى النقد والاجتماع، وكتاب فى "أدب الرحلات" بخلاف مقالاته التى كتبها فى الصحف والمجلات). وتحول عدد كبير من أعماله الروائية إلى أفلام سينمائية.

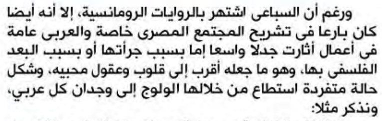
كان يوسف السباعى مؤمنا بأن للأدب دورا كبيرا للتمهيد للسلام فى مختلف العصور، وتحقيق التقارب بين الشعوب، كان ينظر إلى الأدب كلغة حوار من الثقافات المختلفة تصل سريعا ويفهمها الجميع, ولم يكتب من خلال نظرية فنية أو سياسية، ولو أنه خير بين مناصبه التى تولاها وبين الإبداع الأدبي، لاختار الكتابة، كما فعل طوال حياته، حيث فرضت عليه المعارك من جانب معارضيه، فقال عبدالرحمن الشرقاوى إنه بعد هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧، فى أحد اجتماعات اتحاد الكتاب العرب، وقف مندوب أحد الوفود يطلب عزل يوسف السباعي، وعلى الفور أعلن يوسف استقالته، وانسحب إلى حجرته وجاء مندوبو الوفود جميعا فى مقدمتهم ممثل الحزب الشيوعي، وقال: "هذا العضو الذى طالب بعزل يوسف السباعى مفصول من الحزب، وقد سلم وثائق الحزب للمخابرات المركزية الأمريكية"، وعاد يوسف وعادت الوفود إلى الاجتماع لتطرد هذا العضو الذى أثار الزوبعة.

د. سهى على رجب


رد قلبي


السادات مع توفيق الحكيم والسباعى


أرض النفاق


نحن لا نزرع الشوك

ورغم أن السباعى اشتهر بالروايات الرومانسية، إلا أنه أيضا كان بارعا فى تشريح المجتمع المصرى خاصة والعربى عامة فى أعمال أثارت جدلا واسعا إما بسبب جرأتها أو بسبب البعد الفلسفى بها، وهو ما جعله أقرب إلى قلوب وعقول محبيه، وشكل حالة متفردة استطاع من خلالها الولوج إلى وجدان كل عربي، ونذكر مثلا:

رواية "السقا مات" هى رواية عن الموت فقط، صنفت من أفضل ١٠٠ رواية عربية بحسب اتحاد الكتاب العرب، تدور فى حارة مصرية بداية العشرينات، وتحكى عن السقا الذى فقد زوجته الشابة بعد ولادة ابنه الوحيد، يحاول فيها الهرب من الموت وسيرته بكل شكل، يعترف السباعى أنه تأثر بموت والده كثيرًا فى أدبه، لكنه يعبر عن الموت دوما فى إطار الحياة والمعيشة.

رواية "لست وحدك" تدور عن سفينة فضاء وكوكب جديد مكتشف، حوارات وجودية بين الأبطال فى رحلة غير معتادة، هى رواية فلسفية اجتماعية مع مسحة من الخيال العلمي، تعبر عن


الناصر صلاح الدين


العمر لحظة

ضآلة الإنسان بالنسبة للكون الشاسع اللانهائي، مع الحديث عن فكرة الخلق بشكل ضايق البعض من جرأته.

روايته "أرض النفاق" من أشهر أعمال السباعي، لتقديمها فى فيلم بطولة الممثل الراحل فؤاد المهندس، لكن بخلاف الكوميديا فى القصة السينمائية، عن حبوب الأخلاق التى تجعل الإنسان شجاعًا أو منافقا أو كريما، الرواية الأصلية سوداوية ناقدة لأحوال الأمة العربية والوضع الفلسطينى المتردي، والنقد جاء فيها حادا لدرجة تغيير اسم "الأمانة العامة لجامعة الدول العربية" إلى "الخيانة العامة"!.

من هذا الإنتاج الأدبى ليوسف السباعى قدمت له السينما ١٥ فيلما من أشهرها: "رد قلبي، أرض النفاق، بين الأطلال، نادية، العمر لحظة، اذكريني، نحن لا نزرع الشوك، والسقا مات". بدأت بفيلم "آثار على الرمال" الذى أخذ عن روايته "فديتك يا نادية"، وأهمية هذا الفيلم فى أن النجاح الذى حققه كان بداية القناعة بأن الأدباء المصريين يكتبون أعمالا تصلح للسينما بعد أن كانت السينما تعتمد فى موضوعاتها على القصص والروايات المترجمة أو المقتبسة من الأفلام الأجنبية، حيث تم فى العام التالى مباشرة تحويل رواية "إنى راحلة" ليوسف السباعى أيضا إلى فيلم حمل الاسم نفسه، وهو من الأفلام الرائعة التى لا يزال الجمهور يستمتع بها إلى الآن.

ودخلت ستة أفلام مأخوذة عن أعماله، ضمن أهم مائة فيلم فى تاريخ السينما المصرية منها "الناصر صلاح الدين" الذى احتل المرتبة ١١، و"رد قلبي" حصل على المركز ١٣، و"السقا مات" جاء فى المرتبة ٢١، و"جميلة بوحريد" احتل المركز ٤٥ و"بين الأطلال" فى المركز ٧٣، وهناك روايتان هما "أرض النفاق" و"بين الأطلال" أنتجت كل منهما مرتين، مرة بالاسم الأصلى والثانية باسم آخر، وهما "أخلاق للبيع" و"اذكريني"، ومن أبرز أعماله التى تحولت إلى أفلام "نحن لا نزرع الشوك، مولد يا دنيا، نادية، غرام الأسياد، بهية، أم رتيبة، شارع الحب"، وشارك فى أفلام يوسف السباعى كبار المخرجين فى عصره منهم عزالدين ذوالفقار، وفطين عبدالوهاب، وأحمد بدرخان، وهنرى بركات، وصلاح أبوسيف، وحلمى رفلة، وحسين كمال، ومحمد راضى وكمال الشيخ، وحسام الدين مصطفى، ويوسف شاهين.

ترك يوسف السباعى بصمته فى الأدب والسينما، حتى اعتبره بعض النقاد ممثلا لمرحلة الرومانسية فى الأدب العربي، فى حين عده نجيب محفوظ أديبا واقعيا.

ولا نستطيع إغفال كتابه "يا أمة ضحكت"، وهو كتاب فلسفى آخر يمتلئ بالسخرية من أحوال البشر، فالسباعى يهدى الرواية إلى الحمير، والحيوانات تحاكم الإنسان الذى لم يستغل عقله فى السلام والخير، إنما قضى حياته فى الصراعات والحروب، يسرد السباعى مشاكل البشر التى لن تتغير فى كل زمان ومكان.

ولهذه الأعمال الجادة وغيرها، كرمت مصر السباعى أكثر من مرة، منها تسلمه جائزة الدولة التقديرية فى الآداب عام ١٩٧٣، وكرمته إيطاليا بمنحه وسام الاستحقاق من طبقة الفارس الأعظم، يوسف السباعى ليس مجرد شخص عادى، بل هو واحد من أهم أضلع "القوة الناعمة" فى تاريخ مصر، السباعى استطاع أن يجمع بأدبه ما فرقته المباحثات السياسية، استطاع أن يداوى بإبداعه جراح الأمة.. رحم الله الفارس والأديب يوسف السباعى.. الجنرال العاشق.



بقلم: د. صفوت حاتم

تكلمنا فى الأسبوع الفائت عن أعلام التجديد الدينى من شيوخ الأزهر.. وتلميذ نجيب فى مدرسة الإمام الأكبر الشيخ «محمد عبده» هو الشيخ المجدد «عبدالمتعال الصعيدى» المولود عام ١٨٩٥.. والمتوفى عام ١٩٨٥.. والشيخ «عبدالمتعال الصعيدى» من علماء الأزهر الذين أضاء بعلمهم الأزهر الشريف فأشعّ على العالم الإسلامى كله.. وأناروا باجتهاداتهم الفكرية العقل.. وأسهموا بشجاعتهم الذهنية فى انتصار تيار العقل على النقل.. وبعثوا بحماستهم للتجديد الدم فى تراثنا الدينى. . ونقطة البداية فى فكر الشيخ «عبدالمتعال الصعيدى».. أو مفتاح شخصيته.. هى فكرة الحرية الإنسانية وانتصاره له ودفاعه عنها فى كل كتاباته.

الشيخ عبدالمتعال الصعيدى وحرية الاعتقاد والاجتهاد «2»

فلقد كرّس الشيخ «عبدالمتعال الصعيدى» لهذه القضية كتابه «الإسلام والحريات الدينية» الصادر عام ١٩٥٥.. وكتابه « حرية الفكر فى الإسلام » الذى صدرت منه عدة طبعات كان آخرها عام ٢٠١٥..

والنقطة الجديرة بالانتباه هنا.. وقبل أن نستعرض فكر الشيخ عبدالمتعال الصعيدى أنه قد انتبه مبكرا.. لقضية «الحرية» فى تراثنا الفكرى الإسلامى وما طرحته من إشكاليات... هذا قبل نصف قرن من واقعنا الحالى.. وقبل أن يتحول الإسلام إلى « أزمة عالمية » تثير الكثير من الجدل حول إمكانية تطابق الإسلام مع المبادئ الحديثة فى الحرية والديموقراطية.

وهو الجدل الذى ثار.. ويثور فى داخلنا وحولنا حول قبول الإسلام بحرية العقيدة وحرية التفكير.. والذى لا يمكن إنكاره أن صعود تيار الإسلام السياسى فى الثمانينيات من القرن الماضى.. وما اقترن بسلوكها من تكفير وقتل للمخالفين أصبح حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها.. أو التقليل من تأثيرها على الصورة العامة المأخوذة عن الإسلام والمسلمين.

ويبدأ الشيخ « عبدالمتعال الصعيدى » كتابه عن « حرية الفكر فى الإسلام: بتصنيفه للحريات الإنسانية إلى مواضيع ثلاثة: الحرية الدينية.. والحرية السياسية.. والحرية العلمية.

وسنتعرض فى هذا المقال لنوع واحد من هذه الحريات.. وهو الحرية الدينية: لأنها مصدر الجدل والصراع والشقاق والتكفير والقتل وسفك الدماء.

"يقول الشيخ عبدالمتعال الصعيدى إن الحرية الدينية عبارة عن حق الإنسان فى اختيار عقيدته الدينية.. فلا يكون لغيره من الناس أو سلطان عليه فيما يعتقده.. بل له أن يعتقد ما يشاء.. فى حدود ما تبيحه حرية الاعتقاد من الدعوة إلى ما يعتقده بالتى هى أحسن.

ويضيف إلى هذا قائلا: ..فلا يكون لغيره حق استعمال القوة معه فى دعوته إلى عقيدته.. ولا يكون لغيره حق استعمال القوة معه فى إرجاعه عن عقيدته إذا ارتد عنها.. وإنما هى الدعوة بالتى هى أحسن فى كل الحالات (!!!)

وإذا كانت تلك هى حرية الفرد لنفسه.. أو لا يستعمل الآخرون القوة معه لإجباره على الاعتقاد فيما لا يرغبه.. فهو ليس له الحق فى استعمال القوة مع غيره.. حتى يتكافأ الناس فى هذا الحق.. ولا يمتاز فيه واحد بشىء دون الآخر.. وإنما هى حرية مطلقة (هكذا يقول) لكل الأشخاص.. وحرية مطلقة فى كل الأديان.. وحرية مطلقة فى جميع الحالات على السواء. (حرية الفكر فى الإسلام.. صفحة ٧.. طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.. مكتبة الأسرة ٢٠١٥).

يطرح الشيخ عبدالمتعال الصعيدى قضية مهمة جدا بصدد حرية الاعتقاد الدينى.. وهل يجوز معاقبة الإنسان فى الدنيا على اعتقاده ؟؟!!

يقول شيخنا: والجزاء الدنيوى لا يعكر بشىء على الحرية الفكرية.. إذا سار فى الطريق المعقول.. ولم يصل إلى شىء من الإعنات والتعسف؛ لأن الجزاء الدنيوى إذا سار فى طريقه المعقول فلن يتناول إلا الجرائم التى تؤدى إلى فساد المجتمع.. من القتل والسرقة ونحوهما.. وهو مما اتفقت فيه الشرائع السماوية مع القوانين الوضعية للتقليل من شره بفرض عقوبات دنيوية عليه.

وهكذا يرى الشيخ عبدالمتعال الصعيدى أن كل ما يدخل فى باب الحرية الفكرية فى مأمن من العقاب الدنيوى.. لأنه يجب فتحه على مصراعيه.. إذ لا يخشى على المجتمع منه.. وإنما يقصده رواد الخير للإنسانية.. ليصلوا بأفكارهم إلى ما فيه سعادتها دنيا وآخرة.. فإذا أصابوا فبفضل الله.. وإذا وقعوا فى خطأ ما.. كانوا معذورين فيه.. ولا يصح عقابهم بشىء ما عليه.. فإذا تعسف الحكام بالتضييق على الناس فى باب الحرية الفكرية.. فإن الدين يكون بريئا من هذا التعسف.. لأن



التعسف إنما يُتصور فى القوانين التى يضعها الحكام ليحموا وسائل الطغيان.. ويمنعوا من نقد أساليب الظلم والاستبداد « (صفحة ١٢).

وقد بيّن «الشيخ عبدالمتعال الصعيدى» أن القرآن الكريم دعا فى أكثر من موضع إلى حرية الدين وحق الإنسان فى اختيار دينه، وعلى أنه لا سبيل لبعض الناس على بعض فى الاعتداء على هذا الحق المقدس.

وبين كذلك أن الله ترك المشيئة المطلقة للإنسان من أجل تقرير دينه واختياره لعقيدته، فقال تعالى: « **وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا** » [سورة الكهف، الآية ٢٩].

وقد حاول الشيخ عبدالمتعال أن يُزيل الإشكال فى هذه الآية ويرد على دعوى المعترضين بأن الأمر فى الآية للتهديد، فبيّن أن الأمر «للتخيير» ومال إلى رأى الزمخشرى فى هذه الآية فقال: الحق خبر مبتدأ محذوف -أي: هو الحق- والمعنى: جاء الحق، وزاحت العلل، فلم يبقَ إلا اختياركم لأنفسكم ما شئتم من الأخذ فى طريق النجاة أو فى طريق الهلاك، وفى هذا الكلام: دليل على أن الإيمان والكفر والطاعة والمعصية كلها مفوضة إلى مشيئة العبد واختياره.

ويستدل على هذا بقوله تعالى: «وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى» [سورة فصلت، الآية١٧].

حيث نرى فى هذه الآية أن البشر هم الذين اختاروا الكفر (العمى) على الإيمان (الهُدى).

فذلك فى النهاية هو اختيار البشر لأنفسهم.. وليس جبراً أو طغياناً أو استبداداً.

كما بيّن الشيخ عبدالمتعال الصعيدى خطأ القول بأن آيات الحرية نسخت بآيات أخرى، مثل قوله تعالى: « **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ** » [**سورة البقرة، الآية ٢٥٦**] **قد نسخت بقوله: « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ** » [**سورة التوبة، الآية٧٣**] **وقوله: « فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ** » [**سورة التوبة، الآية٥**].

فأورد رأى من قال من العلماء بجواز عدم النسخ فى هذه الآيات وغيرها كالجصاص الذى قال: جائز أن يكون حكم هذه الآية ثابتًا فى الحال على جميع أهل الكفر.

لأنه ما من مشرك إلا وهو لو تهوّد أو تنصّر ولم يُجبر على الإسلام، وأقر على الجزية ثم عقب هذا الرأى برأى الشيخ محمد عبده وتلميذه رشيد رضا: أن الآية نزلت فى رجل من الأنصار من بنى سالم بن عوف يقال له الحصينى كان له ابنان نصرانيان، وكان هو مسلمًا فقال للنبى صلى الله عليه وسلم: «ألا استكرهما فإنهما قد أبيا إلا النصرانية» فأنزل الله فيه ذلك «لا إكراه فى الدين» وفى رواية أنه حاول إكراهما فاختصما إلى النبى، فقال: يا رسول الله أيدخل بعضى النار وأنا أنظر؟

وقد كان للشيخ «عبدالمتعال» موقف من الأحاديث الداعية إلى القتال، وأنها مقيدة أو مستثناة كما وقع فى حديث: «أمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله»..

وبيّن أنه يستحيل أن يراد به جميع الناس؛ لأن أهل الكتاب لا يدخلون فيه بالاتفاق، وكذلك رأى مالك والأوزاعى، وحينئذ يجب أن يكون فى الحديث حذف ما للاختصار أو العلم به من نص قرآنى، ويكون تقديره: حتى يقولوا لا إله إلا الله أو يقبلوا الجزية، ومع هذا يجب حملها على المقاتلين، للفظ «أمرت» أي: أمرنى الله، والأمر لا يكون إلا للمقاتلين لنا كما سبق وبينه الشيخ...

وهكذا صار الأمر بالقتال موقوفا على من يقاتلون المسلمين وليس قتالا للناس على إطلاقهم.

وقد قام أحد شيوخ الأزهر هو الشيخ «عيسى منون» (وهو من أصل فلسطينى درس وتعلم بالأزهر ثم عيّن أستاذا بالأزهر) بالرد

ضرب الشيخ «عبدالمتعال» مثالا: بأن المجتهدين من الأئمة الأربعة ظهروا بعد جيلين من مجتهدى الصحابة والتابعين، فلم يرووا الحجر على أنفسهم بعد من سبقوهم من المجتهدين من الصحابة والتابعين، ولم يحرموا على أنفسهم مخالفتهم، وكانت كلمتهم المشهورة «هم رجال ونحن رجال»

على ما ذهب إليه الشيخ « عبدالمتعال الصعيدى « من اجتهادات فى جزء الحرية الدينية، فى مقال تحت عنوان: الأحكام التى يرتد منكرها، ومتى يجوز الاجتهاد ومتى لا يجوز الاجتهاد ؟؟

فكرر النظرة التقليدية للأحكام الفقهية، وبيّن أن الأحكام اعتقادية وعملية، وأن أن الأحكام العملية تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث ما يجوز الاجتهاد فيه وما لا يجوز.

فالأول: أحكام يقينية قطعية ثبتت بالتواتر القطعى جيل عن جيل إلى يومنا هذا كحرمة الزنا وقتل النفس، ووجوب الزكاة وغيرها، وهذا النوع لا يجوز الاجتهاد فيه، ومن أنكر حكمًا من هذا الباب يحكم بكفره وارتداده، وتدخل الردة تحت هذا الباب.

والثاني: أحكام شرعية أجمع عليها الأئمة، ولكنها مما اختص به العلماء دون سواهم، مثل: استحقاق بنت الابن السدس مع البنت، وهذا النوع لا يجوز لمجتهد أن يأتى بخلافه؛ لأن خرق الإجماع حرام، ولكن من خالفه لا يكفر، إنما يأثم ويفسق؛ لأنه خالف الإجماع.

والثالث: أحكام دقت أدلتها وخفيت، واختلف رأى الفقهاء المجتهدين فيها، وهذا النوع لا حرج من الاختلاف حوله، وأنه لا ضرر منه، بل ضرورى لا يمكن التغاضى عنه، بل ووقع فى عهد الرسول بين الصحابة وهو الاجتهاد الذى أن أصاب صاحبه له أجران، وإن أخطأ له أجر واحد.

هذا فيما يتعلق بالأحكام العملية، أما الأحكام الاعتقادية -فى رأيه- فلا مجال للاجتهاد فيها وأدلتها لا تقبل الاجتهاد والخلاف، ولابد من اعتقادها بيقين، فلا يكفى الظن، ولا يُعذر المخطئ فيها، بل هو إما كافر أو فاسق.

أما الاجتهاد المطلق، فقد أُغلق بابه وأنه لا مجال له الآن، ولا يسع المجتهد الآن إلا أن يرجح بعض الأقوال على بعض، لأنه لابد أن يوافق أحد المجتهدين.

ويرى الشيخ «عيسى منون» أن هذا ليس من باب الحجر على الفكر وحرية الرأى، بل هو من باب تبين خطأ الأفكار؛ لأنه لا أحد يقبل بتعدى الحدود، وإلا لجاز أن يقول كل واحد ما شاء فيما شاء، ولا شك أن هذه هى الفوضى بعينها.

ولقد رد الشيخ عبدالمتعال الصعيدى على هذا المقال، فبين أن الشيخ «منون» ينطلق من مبدأ الفرقة الناجية، وأنها فى نظره ونظر من يقلد «الأشاعرة» فى كل ما تذهب إليه، ترى أن الأحكام الاعتقادية لا تقبل الاجتهاد.

وقد رفض الشيخ «عبدالمتعال» هذه النظرة.. وقال: بجواز مخالفة الإجماع الذى يستند على نص؛ لأنه من الجائز أن يأتى مجتهد فيفهم فى هذا النص خلاف ما فهمهُ غيره، فلا يصح أن نحجر عليه بحجة إجماع أو أنه قد سبقه أحد بخلاف فهمه.

ثم رد على ما قاله الشيخ «منون» قائلا إنه: من أنه لابد أن يوافق فى اجتهاده ما سبقه، فلا حاجة إلى اجتهاده إذا إلا من باب الترجيح، وإلا عُد خارقًا للإجماع، وهذا لا يجوز.

وضرب الشيخ «عبدالمتعال» مثالا: بأن المجتهدين من الأئمة الأربعة ظهروا بعد جيلين من مجتهدى الصحابة والتابعين، فلم يرووا الحجر على أنفسهم بعد من سبقوهم من المجتهدين من الصحابة والتابعين، ولم يحرموا على أنفسهم مخالفتهم، وكانت كلمتهم المشهورة «هم رجال ونحن رجال» ثم عقب المؤلف بذكر رأى بعض الفقهاء الذين سبقوه بعدم قتل المرتد، وأنه يستتاب أبدًا، ودلل بموقف عمر بن الخطاب.. **حين قدم عليه رجل من قبل أبى موسى الأشعرى، فسأله عن الناس، فأخبره، ثم قال له عمر: « هل كان فيكم من مغربة خبر؟ » فقال: نعم، رجل كفر بعد إسلامه « قال: فما فعلتم به؟ قال: قربناه فضربنا عنقه. فقال عمر: « أفلا حبستموه ثلاثا وأطعمتموه كل يوم رغيفا واستتبتموه لعله يتوب ويراجع أمر الله ». ثم قال عمر: « اللهم إنى لم أحضر، ولم آمر، ولم أرض إذ بلغنى ».**

وقد عقب الشيخ « منون « بمقال آخر يرد فيه على ما ذهب إليه عبدالمتعال الصعيدى تحت عنوان «حكم المرتد فى الشريعة الإسلامية تناول فيه، خطر مخالفة الإجماع على الدين، ثم تكلم عن الإجماع فى قتل المرتد، وحكى قول ثلاثة علماء هم: ابن عبد البر فى «التمهيد» وابن قدامة فى «المغني» وابن دقيق العيد فى «شرح العمدة» من أنهم حكوا الإجماع فى قتل المرتد، واختلفوا فى المرتدة. ثم حاول تفسير الآراء التى يُشتم منها رائحة الخلاف فى قتل المرتد من قول إبراهيم النخعى، وابن حزم فى المُحلى، ثم ساق بعض الأدلة الشرعية التى تعتبر سندًا للإجماع، مثل حديث: « **مَنْ بدل دينه فاقتلوه** » وحديث « **لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث..** »

المتأخرين من العلماء أغلقوا باب الإجماع على أصحاب المذاهب الأربعة.. وهو ما يعنى قصر الإجماع والاجتهاد عليهم وحدهم.. وهو ما يعنى الجمود وتوقف الحياة وتوقف العقل والاجتهاد

ثم ساق بعض الأحاديث التى يُتخيل منها المعارضة لأدلة قتل المرتد مثل: الرجل الذى اعترض على قسمة النبى فى «حنين» وقال: هذه قسمة، ما يراد بها وجه الله» وقول الآخر: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ "

فحاول توجيهها بأنها مخصوصة فى بداية الدعوة وأن من وقع منهم هذه الردة كانوا منافقين، وكان النبى يتغاضى عنهم وعما يقع من إيذاء منهم.

وفى نهاية المقال: حاول أن يفند الأدلة التى تُتَخيل فى دعوى مخالفة الإجماع، ليؤكد رؤيته بأنه: لا حرية دينية، فإذا كان تارك الصلاة، يعاقب بالقتل أو الحبس، ومانع الزكاة تؤخذ منه قهرًا، والكفار إن كانوا من أهل الكتاب، إما الإسلام وإما الجزية، وإن كانوا من غيرهم كان الإسلام، فأين الحرية الدينية؟

وبعد أن فرغ الشيخ منون من اعتراضاته، قام الشيخ عبدالمتعال الصعيدى بالتعقيب والرد عليه فبيّن ضعف الاستناد على الإجماع فى قتل المرتد وذلك لأسباب: أن الإجماع لم يُتفق على حجيته لاستحالة تحقيق الإجماع عقلا.

وثانيا لأن الصحابة اختلف بعضهم على بعض فى أمور كثيرة فالفرد من الصحابة كان يشذ على إجماعهم.. وهو ما يدل على استحالة وجود هذا الإجماع فى زمن الصحابة.

ثالثا: لأن المتأخرين من العلماء أغلقوا باب الإجماع على أصحاب المذاهب الأربعة.. وهو ما يعنى قصر الإجماع والاجتهاد عليهم وحدهم.. وهو ما يعنى الجمود وتوقف الحياة وتوقف العقل والاجتهاد..

وبناء على ما سبق رأى الشيخ عبدالمتعال أن دعوى الإجماع فى حكم المرتد مضطربة كل الاضطراب، فكيف لنا أن نُسلم بهذا الكلام، ونرضى لأنفسنا هذا الجمود ؟؟!!

وأقر الشيخ عبدالمتعال الخلاف القائم بين العلماء فى قتل المرتد، وأن منهم من قال: باستتابة المرتد أبدًا، وإيداعه السجن، كما صرح بذلك عمر بن الخطاب.

ثم هاجم المؤلف من أنكر هذا الرأى الفقهى، أو محاولة التعسف فى تأويل هذا الرأى على خلاف الصريح به، وإن كان قد اعترض المؤلف على هذا الرأى أيضًا؛ لأن فيه شبهة الإكراه من خلال الحكم بالسجن.

ولم يغفل الشيخ «عبدالمتعال» أن يُفند قول الشيخ «منون» بأن ترك الرسول للمنافقين كان فى بداية الدعوة، أو أن قتلهم قد نسخ وهو رأى ابن حزم، فرد عليهما فيما يقرب من ستة ردود منها: أن تغاضى النبى عنهم إنما هو دليل على تركهم مع علمه بأكثر المنافقين، ثم بعد أن افتضح أمرهم فى غزوة تبوك وظهر كيدهم للإسلام، لم يكن عقابهم إلا بمنع النبى من الاستغفار لهم والصلاة على من مات منهم، وكذلك بمنعهم من الغزو معه، والله لم يذكر عقابًا صريحًا لهم إلا إحباط أعمالهم فى الدنيا والآخرة، والمصير إلى النار فى الآخرة، ولم يؤثر عن المنافقين بالإغراء بقتلهم إلا فى موضع واحد « **لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِى الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا * مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا** » [سورة الأحزاب، الآية ٦٠، ٦١]. فالعقاب هنا ليس لنفاقهم فى حد ذاته، بل لموقفهم فى غزوة الأحزاب وموالاتهم للكفار، وسعيهم بالفساد فى هذا الموقف، فهو من أجل إرجافهم لا من أجل نفاقهم، فهى بمثابة الخيانة العظمى، وجزاؤها القتل.

ومن ثم ثبتت الحرية الدينية للمرتد وهذا هو المذهب الجديد، والذى تفرد به المؤلف وضمن كتابه حيثيات بحثه وأدلته، وعليه فلا يكون هناك فرق فى الدعوة بين المرتد ومن لم يسبق له إسلام، وكل منهما يكتفى بدعوته للإسلام مرة واحدة بالتى هى أحسن، ولا يُلزم فى المرتد أن يستتاب أبدًا كما ذهب إلى ذلك النخعى.

وكذلك يجب على من يُسلم أن يؤخذ إلى الإسلام بالاختيار فى الابتداء؛ ليكون إسلامه صحيحًا، وهذا شرط يجب أن يكون على الدوام، ولا يصح لأحد أن يُسلب منه هذا الحق؛ لأن الله هو الذى أعطاه هذا الحق فى الدنيا، واستأثر بحسابه فى الآخرة، فلا يكون لغيره سلطانًا عليه، ولا يسلبه هذا الحق.

ويرى المؤلف: أن العقاب فى الآخرة على اعتقاد الكفر لا ينافى الحرية الدينية، فالعقاب فى الآخرة على الكفر فيه تأثير إلى حد ما عند من يؤمن به؛ لأنه قد يحمله على النظر بالتخويف منه، ولكنَّ هذا لا يصل إلى حد الإلجاء، وإنما يحمله على النظر فيما يدعى إليه باختياره. وإن قيل: لمَ لا يعذر فى الآخرة من نعطيه الحرية فى البقاء على الكفر ولا نعاقبه عليه بشيء فى الدنيا؟

قيل: لأن من نعطيه الحرية الدينية فى الدنيا ولا نعاقبه على اختياره؛ لأنه إما يعرف الحق ويعاند، وإما أن يكون جاهلا له، فإن كان يعرف الحق ويعاند فعقابه فى الآخرة، وإن كان لا يعرف الحق فيكون مقصرا؛ لأن الله لم يتركه سُدى بل أرسل له من أوضح الدليل، وأعطاه العقل الذى يمكنه أن يصل به إليه، إذا أخلص النية. (الحرية الدينية فى الإسلام للشيخ عبدالمتعال الصعيدى.. عبد الله أحمد بهجت.. موقع مؤمنون بلا حدود للدراسات).

وهكذا ننهى مقالنا عن حرية التفكير لدى الشيخ عبدالمتعال الصعيدى بما قاله عن حرية الفكر والاجتهاد..حيث نراه يقول:... لكن المجتهد لا يُعذر عند « الجمهور « فى خطئه إذا وصل إلى حد الكفر.. وهذا يكون أصلا من الأصول الدينية المعلومة بالضرورة.. مثل الإيمان بالله تعالى وهى من العقائد.. أو إنكار وجوب الصلاة من الفروع العملية.. لكن هناك فريقا آخر على رأسه الجاحظ والعنبري.. من أئمة المعتزلة.. يرى أنه لا إثم على المجتهد مطلقا.. وإنما الإثم على المعاند فقط.. والمعاند هو الذى يعرف الحق ولا يؤمن به عنادا واستكبارا.. فالمجتهد المخطئ عند هذا الفريق (يقصد الجاحظ والعنبرى) غير آثم.. ولو أداه اجتهاده إلى الكفر الصحيح.. لأن تكليفه بشيء نقيض اجتهاده هو تكليف بما لا يطاق.. والتكليف بما لا يُطاق ممتنع شرعاً وعقلاً.. عملاً بقوله تعالى: لا يُكلف الله نفساً إلا وُسْعَها « (الآية ٢٨٦ من سورة البقرة). (حرية الفكر فى الإسلام، عبدالمتعال الصعيدى.. مصدر سابق.. ص ١٤).

وهكذا ضعّف الشيخ عبدالمتعال الصعيدى رأى الجمهور الذى يقول إن التكليف بما يخالف الاجتهاد أمر ممكن حدوثه.. وغير ممتنع عقلا.. وليس من المستحيل فى شيء..

ويرى أن هذا الرأى فيه من الضعف ما هو ظاهر من الآية السابقة وهكذا رفضه رفضا مطلقا لما فيه من شبهة الإكراه فى الدين.. والتى يراها مبدأ عاما لا يجوز مخالفته بحال من الأحوال.

والمدهش أن ما قاله الشيخ عبدالمتعال الصعيدى فى هذه القضية يعود إلى منتصف الخمسينيات.. حيث لم تكن قضية حرية الفكر والعقيدة لم تكن مطروحة بذات الشدة التى يشهدها عالمنا الإسلامى من بزوغ تيارات التكفير للمسلمين وقتل المجتهدين والحكم بكفرهم وارتدادهم.

نكتفى اليوم بهذا القدر من آراء الشيخ عبدالمتعال الصعيدى.. فيما يخص حرية الاعتقاد الدينى وحرية الاجتهاد بلا حدود.

وهكذا نرى كيف أن قضية التجديد والتراث لم تكن وقفا على غير الأزهريين من المفكرين.. بل استقطبت لها فئة من الأزهريين أنفسهم اقتدوا بجهود الإمام الأكبر الشيخ محمد عبده.. وواصلوا مسيرته.. وحملوا لواءه.

ونكمل فى الأسبوع القادم.



طرح الشيخ عبدالمتعال الصعيدى قضية مهمة جدا بصدد حرية الاعتقاد الدينى.. وهل يجوز معاقبة الإنسان فى الدنيا على اعتقاده ؟؟!! يقول شيخنا: والجزاء الدنيوى لا يعكر بشيء على الحرية الفكرية.. إذا سار فى الطريق المعقول.. ولم يصل إلى شيء من الإعنات والتعسف؛ لأن الجزاء الدنيوى إذا سار فى طريقه المعقول فلن يتناول إلا الجرائم التى تؤدى إلى فساد المجتمع.. من القتل والسرقة ونحوهما.. وهو مما اتفقت فيه الشرائع السماوية مع القوانين الوضعية للتقليل من شره بفرض عقوبات دنيوية عليه



بقلم
ثروت الخرباوي



الكلام المباح عن الحديث النبوي



المتفق عليه إذن أن علماء الحديث بعد مائتى عام من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وضعوا اهتمامهم الأكبر بمن قام برواية الحديث فلان عن فلان عن فلان عن صحابى شهد الرسول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا صحت سلسلة الرواة وصحت عدليتهم وحفظهم وفقا لرأى «المحدث» صح الحديث عندهم، أما متن الحديث فيأتى فى المرتبة الثانية

القرآن «وإذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت» ولكن سيظل هذا القول حديثا عند العلماء شاء من شاء وأبى من أبى، كل ما سيفعله العلماء هو محاولات من عندهم لتبرير أن الموءودة فى النار، فيقول بعضهم أن الله علم أن هذه الموؤدة إذا كتب الله لها الحياة ووصلت إلى سن التكليف سترتكب ذنوبا تدخلها النار! وسيقول البعض إن هذه هى موءودة الكفار والمشركين، فهى ستكون فى النار فى كل الأحوال!! وستظل التلفيقات تخرج من قرائحهم ليظل الحديث عندهم صحيحا.

أعرف أن هذه لخبطة فى لخبطة، ولكننى أردت أن أوضح أن علم الجرح والتعديل هذا يعتمد على آراء شخصية، ولذلك لا يمكن اعتباره علما أبدا، نعم تستطيع أن تضع شروطا للرواة لكى تقبل منهم، ولكنك لا يمكن أن تجعل هذه الشروط تنطبق على الرواة؛ لأنها ستنطبق على بعضهم وفقا لرأيك، ولن تنطبق على نفس الرواة بالنسبة لعلماء آخرين، ولكى أضرب مثالا لذلك فقد ظهر على القنوات الفضائية عدد من العلماء ينكرون أن سيدنا أبو بكر رضى الله عنه أمر بحرق مرتد، وقالوا إن من رواة هذا الحديث رجل لص لا يؤخذ منه، والحقيقة أنه آلمنى أن يقول دعاة التلفزيون عن راوى الحديث إنه لص، إذ الأدق والأكثر أمانة أن يقولوا «كان فى شبابه لصا ثم تاب» ومع ذلك فبسبب أنه كان لصا فى شبابه رفض البخارى هذا الحديث، وهذا من حقه، فهذه من القيود التى وضعها فى علمه، ولكن أئمة غيره قبلوا رواية هذا الراوى اللص التائب وأخذوا الأحاديث التى رواها، ومن هؤلاء الإمام الشوكانى وابن تيمية وابن كثير والطبرى، وأنا قطعا لا أتهم سيدنا أبو بكر بمسألة الحرق هذه ولكننى أكشف لكم أننا يجب أن نضع قواعد جديدة لعلم الحديث، لا تجعلنا نعوّل على الرواة وحدهم، ولكن متن الحديث يجب أن يأخذ الجهد الأكبر فى الموازنة والترجيح حتى نلتمس الحديث الصحيح، كما التمس القدماء الحديث الصحيح، ولكننا الآن وصلنا إلى علوم وتطبيقات لم تكن لدى القدماء وحق لنا أن نجدد ونعيد التوثيق.

وبعد عمر قضيته فى الدراسة والبحث أكاد أقسم أن مرتبة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصحابة لم تكن بنفس الدرجة التى وصلنا إليها عبر عصور طويلة، فلك أن تقطع الصفحات وتتنقل بين الأوراق فى البخارى لتبحث عن حديث رواه الصحابى أبو عبيدة بن الجراح فلا تجد! نعم هناك قليل من الأحاديث نُسبت له فى كتب أخرى غير البخارى ولكن ich بخارى الحديث الذى يوصف كتابه إنه أصح الكتب! ثم ابحثوا عن كم حديث رواه الصحابة الكبار، ما هى أحاديث ابن الخطاب والصديق وعثمان وعلي! ستجدون عجبا، فهى من قلتها بحيث لا يمكن أن تقاس إلى كل ما ورد من أحاديث عامة، ثم فكروا، لماذا كان سيدنا عمر بن الخطاب يضرب فى عهده رواة الأحاديث وينهاهم عن ذلك، ولماذا هدد أبا هريرة بالنفى إلى أرض دوس إن لم يتوقف عن رواية الحديث، هل كان الصحابة الكبار يحاربون الدين ويضطهدون ما رواه المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهل يمكن أن نتهمهم بأنهم «قرآنيون» المسألة المنطقية تقول إن كان ما رواه صحابة الحديث دينا فهل يمكن أن يكتم الخلفاء الراشدون هذا الدين، ويضربون من يرويه ويحرقون ما وصل إليهم؟!.

ومع ذلك فإننا نبحث ونفكر، لنصل إلى الحقيقة التى نبتغيها، هل وصل إلينا الحديث من عهد رسول الله كتابة؟ أم أنه كان ينقل مشافهة؟ لأن الذهن يا أخا العرب تختلط عليه الأشياء فقد طلب الله منا أن نكتب، فالكتابة هى التى ستحفظ الخبر، فإذا تداينا بدين إلى أجل معين فلنكتبه فالله هو القائل» إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه» وحينما ذهب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كتب دستورا ينظم العلاقة بين أهل تلك الدولة الناشئة، ولكن إذا كان للكتابة هذه الأهمية، وكان الله قد فرضها فى الأموال والعقود، ألا يفرضها فى الدين؟ أيهما أولى بالكتابة، تلك الدنيا التى سنغادرها، أم ذلك الدين الذى ستستقيم به حياتنا وتصلح به آخرتنا؟! لن تختلف معى فى أن الدين هو الأولى، فإذا كان ذلك كذلك وأنت معى فيه، فهل لك أن تتعجب من أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بتدوين القرآن، ثم نهى عن تدوين الحديث! وفقا لما يرويه علماء الحديث أنفسهم من حديث منسوب للنبى «من كتب عنى غير القرآن فليمحه» أظن أن علماء الأحاديث يقولون: لقد فعل هذا فى بداية الدعوة لكى لا يختلط القرآن بالسُنّة، ولكن الرسول عاد وسمح بكتابة الحديث.

لذلك قل معى يا صديقي: آمنا بالله، وصدقنا أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى فى بداية الأمر أن يكتب عنه أحدٌ شيئا إلا القرآن، حتى لا يختلط حديثه بقرآن الله، صدقنا من قال إن الصحابة الذين صاحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم زمنا كانوا من الناس الطيبين،



محمد عبده



على عبدالرازق



الألبانى

فعلى ذكائهم وتوقد أفئدتهم فإنهم كانوا فى صحفهم يكتبون فى بداية السطر آية من القرآن، ثم دون أن ينتبهوا يستكملون السطر بحديث سمعوه من نبينا المصطفى! آمنت بالله، لذلك خشى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يختلط القرآن بالحديث! فهذه هى الكتابة التى نهاهم عنها الرسول صلوات الله عليه!.

لا تقل أبدا إن هذا تعسف فى فهم حديث النهى، ولا تشغل بالك بأن المستقر عليه أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أميا لا يقرأ ولا يكتب، ولذلك لم يحدث أن وقعت تحت يده صحيفة من تلك الصحف فرأى أن كاتبها خلط هذا بذاك فنهى عن الكتابة المختلطة، ولا تتوقف كثيرا وأنت تسمع تفسير علماء الحديث فى هذا الشأن، ولا تسألهم قط: وهل جاء فى الحديث أن أحد الصحابة مثلا قام إلى الرسول وقرأ آية خلط بها حديثا فأدرك الرسول المشكلة لذلك جاء نهيه؟! ولا تقل هل سيدنا جبريل أخبره بهذا الخلط فكان النهي؟ أو أو أو، لا تفكر كثيرا ولكن كن مهادنا مصدقا لما يقال لك وإلا نلت اللعنات والتكفير لأنك أنكرت ما هو معلوم من الدين بالضرورة، أما ما هى الضرورة والعقول تتفاوت فلا تَسَل.

إذن فليكن التبرير الأقرب إلى المنطق يا شيخ، وهو أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى فى بداية الإسلام عن كتابة الأحاديث كلها إلى حين أن يستقر القرآن فى القلوب، ولكنك ستقع فى مشكلة كبيرة، وهى مشكلة أن علماء الحديث يقولون إن الأحاديث دين، والحديث هو الوحى الثانى، أليس كذلك؟ ألا يقول المحدثون إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال فى الحديث الشريف: «ألا إنى أوتيت القرآن ومثله معه» ومثله هذه كما قال العلماء طرّة تعنى الحديث الموحى به للمصطفى، أفيكون الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن كتابة شَطر الدين فترة من الزمن! فيكون قد أخفى علينا نصف الدين !؟ فينطبق عليه قول الله «فما بلغت رسالته»! هذا والله شيء عُجَاب.

قل معى يا مولانا مرة أخرى وأنت مغمض العينين: آمنتُ بالله وصدَّقتُ علماء الحديث البشر أصحاب العقول البشرية، الذين أصبحوا أصحاب الصنعة، ولكن لا تكلف نفسك مؤونة الدفاع عن هذه الصنعة فصاحب الصنعة أولى بالدفاع عن صنعته، تلك الصنعة التى لا تقوم إلا على التبرير الذي يخالف المنطق، أما أنت فدافع فقط عن الدين، فصاحب الدين أولى بالدفاع عن دينه، وارتفع يا مولانا إلى آفاق رحيبة، وادلف إلى النسخة الأصلية للإسلام، ولعلك وأنت فى طريقك للنسخة الأصلية ستقع على أشياء وقعت سهوا من المحدثين، ثم قم من مجلسك الآن يا مولانا وافتح كتب الأحاديث الصحيحة التى استقر عليها الحفاظ ستجد شيئا غريبا، فهم يروون الأحاديث التى تدل على أن جيلا من الصحابة فهم نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن التدوين فهما آخرا غير فهمهم وتبريرهم، فهذا سعيد بن عبد العزيز يروى عن إسماعيل بن عبيد الله، الذى يروى بدوره عن السائب بن يزيد، الذى يقول إنه سمع عمر بن الخطاب يقول لأبى هريرة معنفا وزاجرا: «لتتركن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم» ثم يهدده بالترحيل إلى بلده التى جاء منها قائلا: «أو لألحقنك بأرض دوس»! وبنفس الطريقة يستكمل السائب بن يزيد قائلا إن سيدنا عمر وجه نفس التهديد لصحابى آخر هو سيدنا كعب فقال له مهددا: «لتتركن الحديث، أو لألحقنك بأرض القردة».

ما الذى تفهمه من هذا يا مولانا؟ نهى عمر بن الخطاب الصحابةَ عن رواية الحديث عن رسول الله حتى إنه هددهم بالترحيل إلى الأرض التى جاءوا منها، دقيقة يا مولانا الله يرضى عليك ويرضيك، لاحظ أننى لم أتحدث عن الذى وصل إلينا من خلال كتبكم عن أن سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر حرقوا الصحف التى فيها أحاديث، فأنتم يا مولانا تشككون فى هذه الروايات فتقولون: هذه منقطعة، وتلك مرفوعة أو فيها راو مجهول، ولكننى أتكلم عن تلك الروايات التى صحت عندكم، فليس لى أن أحاجج أحدا إلا بما ثبت عنده حتى يكون كلامى حجة عليه، ولكن هل هناك رواية أخرى صحيحة عند المحدثين فى هذا الشأن؟ نعم كثير وكثير، فعندما كنت أبحث فى الأحاديث أو الروايات التى قطع أمير الحديث فى العصر الحديث الألبانى بصحتها وجدت الرواية الآتية، وافهم منها يا مولانا ما تفهمه، فعن التابعى الفقيه عامر الشعبى الذى ولد فى عهد سيدنا عمر بن الخطاب، عن الصحابى الأنصارى قرظة بن كعب الذى كان أحد قادة الجيش الذى فتح مدينة «الري» ببلاد فارس فى زمن سيدنا عمر بن الخطاب أنه قال: خرجنا نريد العراق فمشى معنا



ظهر على القنوات الفضائية عدد من العلماء ينكرون أن سيدنا أبو بكر رضى الله عنه أمر بحرق مرتد، وقالوا إن من رواة هذا الحديث رجل لص لا يؤخذ منه، والحقيقة أنه آلمنى أن يقول دعاة التلفزيون عن راوى الحديث إنه لص، إذ الأدق والأكثر أمانة أن يقولوا «كان فى شبابه لصا ثم تاب» ومع ذلك فبسبب أنه كان لصا فى شبابه رفض البخارى هذا الحديث

عمر بن الخطاب إلى منطقة يقال لها صرار، فتوضأ عمر رضى الله عنه ثم قال: أتدرون لِمَ مشيتُ معكم؟» انتبه يا مولانا، سيدنا عمر مشى معهم مسافة طويلة جد طويلة، وتكبد مشقة السير فى هجير النهار، ثم سألهم عن سبب تكبده هذه المشقة، فقالوا: «نعم نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشيت معنا» أى أن الأمر ليس محلا للتساؤل لأننا من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، لنا فضلنا وقيمتنا، فلا غرو أن يسير بن الخطاب معنا، ولكن عمر رضى الله عنه اتجه بهم اتجاها آخر فقال: «إنكم تأتون أهل قرية لهم دوى بالقرآن كدوى النحل، فلا تصدوهم بالأحاديث، جودوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، امضوا وأنا شريككم، فلما قدم قرظة قالوا: حدثنا: قال: نهانا: عمر بن الخطاب» أى أنكم إن رويتم الأحاديث للقوم الذين ستذهبون إليهم فإنكم ستباعدون بينهم وبين القرآن! فلما ذهب الصحابى قرظة إلى العراق قال له الناس: أخبرنا يا قرظة عن أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لهم قرظة لقد نهانى عمر عن ذلك، ضع عقلك بعد ذلك فى رأسك يا مولانا، وتعجب من أن أكبر رواة الحديث فى العصر الحديث ناصر الدين الألبانى قال عن هذه الرواية إنها صحيحة! ولا تجزع على عمر رضى الله عنه فلن يستطيع أحد العلماء اتهامه بأنه كان عدوا للحديث أو قرآنى، وإلا لاتهمنا من يقول ذلك بأنه شيعى.

روايات كثيرة يقولون هم إنها صحيحة، فهذه بضاعتهم التى يحذقونها، وكان من أبى بكر مثلما كان من عمر وكذلك عثمان بن عفان، وسأختم لك حتى لا أثقل عليك بما قاله البيهقى عظيم القدر فى الحديث، وأحد الأئمة الحفاظ المحدثين: «إن عمر رضى الله عنه كان أقل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه نهاهم مخافة الغلط، ورخص فى القليل منه على الإثبات عند الحاجة، وأمرهم بتجريد القرآن عند عدم الحاجة إلى الرواية، لأن القوم كانوا رغبوا فى أخذ القرآن» هذا هو عمر بن الخطاب أمير المؤمنين القرآنى، ينهى كما قال البيهقى وهو أحد أمراء المؤمنين فى الحديث، عن رواية الحديث، والعودة دائما للقرآن.

وأنا الآن أريدك أن تتمهل قليلا، إذ لن يستمع إليك أحد من أنصار التراث لو قلت لهم إن الصحابة لم يكتبوا الأحاديث نقلا عن الرسول لأن الرسول نهاهم عن ذلك، وسيبذل أهل الحديث جهدهم لإثبات أن الصحابة خالفوا أمر الرسول وكتبوا خلفه الأحاديث! ثم إذا سألتهم: وأين ما كتبوه إذن؟ لن تجد جوابا إلا تأكيدات بأن عبد الله بن عباس كتب فى ألواحه عشرات الآلاف من الأحاديث وكان يضع هذه الألواح على جمله فينخ الجمل من حمله، فإذا قلت لأهل الحديث مرحى مرحى! أين نجد هذه المخطوطات العباسية، أهى فى مكتبة الكونجرس أم فى مكتبة الفاتيكان، سيقولون لك إنها بادت واندثرت، فإذا قلت لهم: وأين ألواح عبد الله بن عمرو؟ رموا فى وجهك نفس الإجابة، فإذا قلت لهم سنصدقكم، ولكن مؤدى وجود كتابة للحديث فى عهد الرسول أن يكون أحد التابعين قد نقل حديثا عن طريق ما قرأه فى هذه الألواح، وهو الأمر الذى لم يحدث أبدا، فتكون مسألة كتابة الصحابة لأحاديث فى زمن الرسول هى خرافة تناقض نهى الرسول عن كتابة الحديث.

فإذا كان الحديث قد تم نقله جيلا بعد جيل عن طريق المشافهة وبالمعنى لا باللفظ، إلى أن كتب رواة الأحاديث ما وصل إليهم، فإن هذا سيؤدى حتما إلى غياب أشياء كثيرة يستقيم بها علم الحديث، منها مثلا ما هى المناسبة التى قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم الحديث، فكلنا يعلم أسباب التنزيل لآيات القرآن، هذه آيات عن بدر وتلك عن أحد وهذه عن فتح مكة وأخرى عن مؤتة، وهذه عتاب للرسول بسبب كذا أو كذا، فإذا كانت الأحاديث تنزيلا فما هى أسبابها؟ لم يرد لنا مناسبات الأحاديث إلا فى قلة قليلة، أما الغالبية فغامضة غموضا يستحيل منه أن نخرج من ظلماته بمعنى واضح إلا إذا ضربنا طرائق الغيب.

ثم بعد ذلك ما هى التفرقة بين الحديث الذى وحيه من عند الله ولفظه من عند الرسول، وبين أقوال الرسول العادية التى يتحدث بها بين الناس كباقى البشر؟ ثم ما هى السنوات التى قال فيها الرسول صلى الله عليه وسلم أحاديثه، نعم يوجد فى كتب الأحاديث مثل ذلك ولكن بشكل مضطرب، فبعضهم مثلا يقول عن الإسراء والمعراج إنه كان قبل البعثة، والبعض يقول إنه كان فى السنة الأولى، وهكذا سيختلفون بشكل ممجوج فى سنة الإسراء حتى أن قلمك لن يتوقف عن الحصر إلا إذا أصابك التعب، ونفس الأمر فى حديث الإفك ستجد عشرات الروايات عن السنة التى وقعت فيها، والسن التى تزوج فيها الرسول السيدة عائشة وكم كان عمرها، لن تجد قولا واحدا فى هذا الأمر.

وأظن أن الحديث عن الحديث طال لذلك يلزم أن نعود إليه لنستكمل الحديث فى المقال القادم إن شاء الله.

ثروت الخرباوى

اجتمعوا على تطور الخطاب الدينى



بقلم **محمد الشافعى**

ضربنا فى الحلقة الأولى من هذا المقال مثالا بالمجددين من الصحابة بسيدنا عمر بن الخطاب الذى كان نموذجا فى هذا الأمر ونستكمل هذا المقال الحديث عن التجديد.

وإذا كان الله سبحانه وتعالى فى قرآنه الكريم قد أمرنا بأن نتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم «أسوة حسنة» الآية ٢١ من سورة الأحزاب «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً». فإن رسولنا الأسوة الحسنة عليه السلام قد أمرنا بأن نعمل العقل.. وبأن نمتلك أدوات إعمال العقل حتى لا نصاب بالجمود والتحجر.. وعلينا أن نتجاوز أى خلافات حول «وسائل» تطوير الخطاب الدينى.. وأن نلتف حول «الهدف».. وهو التطوير الذى يعمل على إظهار الوجه الحقيقى لهذا الدين العظيم.. وأعتقد أن علماء الأمة مطالبون بإنجاز ثلاثة مشاريع مهمة وهى كالتالى.



أولاً: المدافعون عن ثوابت الديـن.. والمطالبون بالتطوير والتجديد مع احترام الثوابت يقفون فى خندق واحد.. وعليهم إظهار الوجه الناصع لهذا الدين العظيم.. الوجه الذى يحض على العلم والسلام والأمـن.. بدلاً من ذلك الوجه الكئيب الذى صدره بعض من العملاء الذين لا يمكن أن يكونوا على بينة بحقيقة الإسلام.. ومثل هؤلاء المسلمين المارقين.. موجود أمثالهم فى كل الديانات السماوية والأرضية.. من المتعصبين المتحجرين الذين يسكنون شرانق الجمود والعنف.. وعلى العلماء المستنيرين العمل على تفكيك تلك القنابل الفكرية التى يتحجج بها دعاة التطرف والإرهاب وبيان أن تلك الأفكار ليست من الإسلام فى شئ.. بل إنها على النقيض تماما من سماحة الإسلام الذى يؤكد على حرية الاعتقاد ويحترم الاختلاف.. بل جعل الاختلاف سنة كونية.. كما جاء فى الآية ١١٨ وجزء من الآية ١١٩ فى سورة هود «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم».

ومن هذا المنطلق يصبح التجديد والتطوير للخطاب الدينى مطالبا بتقديم الإسلام الحقيقى.. ومبينا أن انحراف بعض المسلمين ليس «حجة على الإسلام» والأهم هو تفنيد دعاوى وأفكار هؤلاء المنحرفين.. الذين يعيثون فى الأرض فساداً وتقتيلا للأبرياء.

ثانيا: أعتقد أن كل أصحاب الفكر فى العالم الإسلامى مطالبون بوضع استراتيجية واضحة المعالم تهدف إلى تجديد الخطاب الثقافى.. فالخطاب الدينى جزء من الخطاب الثقافى العام.. فنحن فى أشد الاحتياج إلى خطاب ثقافى جديد يدعو إلى التنوير والعلم ويجعل الثقافة مثل الماء والهواء.. فالإنسان المثقف ثقافة حقيقية لا يمكن أبدا أن يقع فى براثن التطرف والإرهاب.. لأنه يمتلك عقلية نقدية ولأنه على يقين بأن الأفكار المختلفة يجب أن تتجاور وتتحاور مثل الزهور فى الحديقة الغناء.. وذلك المثقف الحقيقى عندما يقرأ كتابات حسن البنا وسيد قطب وأبو الأعلى المودودى فلديه القدرة على مناقشة وتفنيد ما تتضمنه من أفكار متطرفة تتصادم مع الفطرة السليمة للإنسان السوى.

ثالثا: كتب كثير من العلماء والمفكرين عن أسباب «تأخر المسلمين.. رغم أن استنارة الإسلام واحتفاءه بالعلم والتعلم.. جعل الرعيل الأول من المسلمين.. وخلال أقل من مائة عام يقودون العالم إلى نهضة عملاقة كانوا هم طليعتها وسببها. ومازالت أسماء المئات من علماء المسلمين محفورة على جدران الخلود فى كل العالم.. فلماذا توقفنا ثم تقهقرنا ثم تخلفنا.. بينما العالم يتقدم بسرعة الصاروخ.. ونحن ننظر إليه فى جمود بعد أن ابتلينا بمن يفرض علينا معارك ليست من الدين فى شىء.. وفى موضوعات شديدة السذاجة.. لنصبح أمام «خيار وجودى» فنحن ننتمى إلى دين يجعل العلم فريضة والاجتهاد واجبا والتجديد فرضا.. بينما نحن نعيش على ما ينتجه الآخرون من أفكار.. والخيار الوجودى يفرض على علمائنا المستنيرين أن يجيبوا بكل صراحة لماذا تخلفنا وتقدم غيرنا.. وكيف نحلق بركب التقدم.. وكيف نكون فى المقدمة كما كنا..

فالإسلام دين التنوير.. فكيف ارتد بعض «المسلمين» ليكونوا ظلاميين.. نعم هم عملاء.. وهناك من يدعمهم ويحركهم ليعملوا ضد الإسلام وجموع المسلمين.. فهل نتركهم أو نواجههم.. بالأفكار الحقيقية للإسلام.. وبإشاعة مناخ الاستنارة.. وبوضع أيدينا على الروشتة التى سار عليها صناع النهضة الإسلامية فى عصرها الذهبى.. والأخذ بكل أسباب العلم لنقف أمام العالم بكل القوة والحسم ونقول هذا ديننا.. دين السماحة والسلام والعلم وقبول الآخر.. هذا ديننا الذى يأمرنا أن نؤمن بالأديان الأخرى وأن نحترم عقائد المؤمنين بها.. هذا ديننا الذى يحض على الأخذ بكل أسباب التطور والمدنية.

فيا أيها المدافعون عن ثوابت الإسلام ويا أيها الراغبون فى التطوير مع الحفاظ على الثوابت.. أنتم متفقون على الهدف.. فلا تضيعوا الوقت والجهد فى الاختلاف على الوسائل.. اجتمعوا على تطوير الخطاب الدينى.. لترفعوا راية دينكم الحقيقية أمام كل العالم.

ما بعد اعترافات الحوينى

أثارت اعترافات الشيخ أبو إسحاق الحوينى بارتكابه أخطاء فادحة وكانت شديدة السلبية على الشباب الذين صدقوا فتاواه وعملوا بما نصح به، معتبرا أنه من صميم الدين الإسلامي، جدلا واسع النطاق لاسيما أن الشيخ حسان أقر بدوره بأنه أشاع مفاهيم خاطئة استنادا إلى أحاديث ليست مؤكدة، أضلت الشباب.. وبغض النظر عن مسئولية الحوينى وحسان وأمثالهما عن الأضرار الجسيمة التى تسببت فيها تلك الفتاوى وعن ضحاياها الذين أدمى قتلهم قلوب ذويهم.



بقلم: فريدة الشوباشى

كذلك عن تشويه صورة الإسلام الذى تناقضت تناقضا تاما، مع مبادئه، ناهيك عن تشويه صورته أمام العالم، إذ قدموه على أنه دين الذبح والقهر وازدراء الآخر، حتى الشريك فى الوطن، فإن السؤال الملح فى نظرى هو، وماذا بعد؟ أى هل يسمح المجتمع بعد تلك الاعترافات بمعارضة أى إنسان يتحدث باسم الدين وتعاليمه، رافضا مجرد الاستفسار؟ هل لو أن أحدا كان قد نبه إلى خطأ الحوينى أو حسان، كان سيأمن على حياته؟.. مازلت أذكر الحملة الضارية التى تعرضت لها عندما أشرت إلى مدى الحزن الذى أصابنى عندما تحدثت عن صدمتى من قول الشيخ الشعراوى، إنه سجد لله شكرا، وفرحا، بعد هزيمة يونيو ٦٧.. ورغم أننى لم أقترب مطلقا من فتاواه أو تفسيراته الدينية؛ إلا أن البعض ومنهم أساتذة، طالبوا بتكفيرى أو محاكمتى، وكأن حب الوطن أصبح جريمة بقرار من بعض «رجال الدين «.. لابد لنا من الاعتراف بأن سطوة رجال الدين منذ سبعينيات القرن الماضى، قد فرضت قمعا يتفوق على أعتى ديكتاتورية مدنية، لأن مجرد الاستفسار وليس المعارضة، كان مرفوضا ومساويا للكفر !!!.. وتظهر الحاجة إلى التنبيه لمدى فداحة الخسارة المجتمعية جراء الفتاوى التى تم الاعتراف بخطئها مع استمرار إذاعة هذه الأحاديث والفتاوى وكأنها رسائل سماوية، فعلى سبيل المثال تنبه الدولة وينبه العقلاء إلى مخاطر الانفجار السكانى وضرورة تنظيم النسل لتفادى الدخول فى مرحلة استحالة تحقيق الاكتفاء الذاتى وإذا بالكل يشاهد شيخا يصرخ ضد فكرة تنظيم النسل بقوله «إن كل واحد بييجى ورزقه معاه» ولا شك أن الله عز وجل هو الرزاق الكريم، لكنه نصح بالتدبير والتفكير والعمل.. إضافة إلى إشاعة رخصة ضرب الزوجة وقتل غير المسلم وكذلك تارك الصلاة، وعدم معالجة أى من أفراد الأسرة، حتى لو كان الأب، من الفشل الكلوى وهو ما يتطلب يقظة تامة وإدراكا حقيقيا لتطهير عقول الشباب.. ولابد أن تكون اعترافات الحوينى وحسان تنبيها شديد الأهمية للمجتمع بأسره بكل مؤسساته الرسمية والأهلية لفتح نقاش حر من قبل الشباب دون وجل أو خوف، لانتقاد المفاهيم الوافدة والمدمرة، والتصدى بوعى لمن يدعون التحدث باسم الإسلام وكأنهم احتكروا وحدهم الدين الحنيف وأخضعوه لمعاييرهم دون غيرهم دونما الاقتداء بقوله وجادلهم بالتى هى أحسن.. فبالنسبة لهؤلاء، لا نقاش ولا جدال، بل السمع والطاعة، لكن لا يقولون لنا عن الموقف من آثار أحاديثهم المدمرة .. مصر الحضارة وفجر الضمير وبلد الأزهر الشريف، عليها الانطلاق من مفترق الطرق، الذى أوجدته اعترافات هؤلاء الشيوخ، لتعود بقوة إلى مبادئها الأصيلة وسماحتها، والإكثار من دعوات العمل والبناء للنهوض بالوطن من عثرته العابرة، التى بدأت ملامحها الرائعة تلوح فى الأفق، والحيلولة دون الأصوات النشاز التى تشوه ديموقراطية الإسلام التى لا مثيل لها والتى تتمثل فى قوله تعالى: «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر».

الشيخ صالح الجعفرى

الأزهرى مجدد التصوف



بقلم: صلاح البيلى

نحتفل نحن أبناء الطريقة الجعفرية هذا الأسبوع بمولد العارف بالله تعالى العالم الأزهرى الشيخ صالح الجعفرى، الذى سكن رواق المغاربة بالأزهر الشريف نحو خمسين عامًا، وكان مشهورًا بدرسه الأسبوعى بصحن الأزهر عصر كل يوم جمعة، كما اشتهر بتجديد طريقة القوم أهل التصوف، واشتهر بمدائحه فى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وترك ثروة علمية كبيرة من المؤلفات ودواوين الشعر الصوفى.

ولد الشيخ صالح بدنقلا بالسودان سنة ١٣٢٨ هجرية، وأصله مصرى إذ إن جد والدته من جعافرة قنا المنتسبين إلى الإمام جعفر الصادق، وهاجرت أسرته إلى السودان، ووهبه والده للعلم، فكان يقرأ فى كتب الصحاح خاصة (سنن أبى داوود) حتى رآه شيخه (محمد الشريف) حفيد سيدى أحمد بن إدريس وأخبره بالذهاب إلى الأزهر الشريف لطلب العلم، إذ إن العلم يؤخذ من صدور الرجال وليس من الكتب، فجاء الشيخ صالح للأزهر فى عشرينيات القرن العشرين يوم كان بالأزهر نحو عشرة آلاف مجاور من مصر وخارجها من كل الدول، وقبل أن يلغى الشيخ المراغى نظام المجاورين، وأخذ الشيخ صالح علوم الشريعة عن مشايخه العظام أمثال (حبيب الله الشنقيطى والسمالوطى ومحمد بخيت المطيعى ويوسف الدجوى وعلى الشايب، وحسن مدكور وعبد الرحمن عليش وعبدالله الشبراوى ومحمد حسنين مخلوف ومحمد العنانى المالكى، وصادق العدوى، وأبى الخير الميدانى، وأحمد الشريف الغمارى، وعلى أدهم المالكى وحسن المشاط وغيرهم).

وحصل على الشهادتين الأهلية والعالمية ثم العالية والعالمية مع إجازة التخصص فى التدريس من كلية الشريعة الإسلامية، فهو الجعفرى نسبا والأشعرى عقيدة والمالكى مذهبا كمشايخه الأدارسة الأزهرى علما المحمدى طريقة وخلقا.

جاب المغرب وفلسطين والأردن والعراق طلبا للعلم وحج سبعًا وعشرين مرة، وكان لا يخرج من خلوته برواق المغاربة بالأزهر إلا لزيارة أولياء الله الصالحين أو لأداء الحج والعمرة، وعكف على دروسه ووعظ الناس، وتأليف كتبه وإلقاء درس الجمعة الشهير، وكان من أصدقائه كثر منهم الشيخ د. عبد الحليم محمود شيخ الأزهر.

ولتعيينه بالأزهر واعظا حكاية ملخصها أنه ألقى موعظة أبكت الجميع يوم تشييع جثمان شيخه يوسف الدجوى فسأل شيخ الأزهر آنذاك مصطفى عبد الرازق عمن يكون وعرفه، وأصدر قرار تعيينه مباشرة بعد أن تأثر بموعظته مع المشيعين.

وطريقة الشيخ صالح (الجعفرية) هى طريقة صوفية شرعية ومشايخه هم سيدى محمد الشريف عن جده سيدى أحمد\ بن إدريس عن عبدالعزيز الدباغ حتى رسول الله، وهى طريقة مشربها شاذلى نسبة لسيدى أبى الحسن الشاذلى، وقد وضع الشيخ صالح مؤلفات كثيرة أحيا بها التصوف الشرعى السنى مثل (المنتقى النفيس فى سيرة أحمد ابن إدريس) (وشرح لا إله إلا الله) (والحقائق والرقائق) (ودروس الجمعة) وغيرها من مؤلفاته الزاخرة بمكتبته الملحقة بمسجده بالدراسة (جوامع الكلم) مثل (الأوراد والصلوات الجعفرية) والألطاف، والفوائد وكنز السعادة والبردة الحسنية وروضة القلوب والأرواح، وجالبة الفرج، ودعوات الفرج، والسيرة النبوية المحمدية، وأسرار الصيام، والذخيرة المعجلة للأرواح المعطلة، وزاد الوصول لحضرة الرسول، والنفحات الكبرى، ورسالة الحج والعمرة، ومنبر الأزهر.

ومن أهم ما ترك الشيخ صالح ديوانه العامر من ١٢ جزءًا، ويضم ٢٧٠ قصيدة فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبذلك يعتبر أكبر شاعر مدح رسول الله بأبيات تربو على ٧٧٠٠ بيت هى ثروة أبناء طريقته اليوم فى المديح النبوى فى ساحات الطريقة، التى تزيد على ستين مركزًا فى مصر وخارجها من ليبيا لماليزيا وأندونيسيا وباكستان والسعودية والسودان، ويمدح أبناء الطريق شعره فى رسول الله بدون دف أو طبله بعد صلاة العشاء من يومى الأحد والخميس من كل أسبوع، كما قامت كثير من الطرق الصوفية الأخرى (عددها ٧٨ طريقة) بنشر مدائحه وتلاواتها، كما غنى البعض منها مثل المطرب محمد ثروت والمنشد الراحل الشيخ عبد العظيم العطوانى أكبر مادح لبردة البوصيرى، كما تمتاز طريقته بالعلم الشرعى ولا تخلو حضرة من درس علمى يلقيه أحد علماء الأزهر حيث يعتبره الأزهريون شيخهم من أمثال د. على جمعة ود. مجدى عاشور ود. أحمد الشريف ود. يحيى لطفى ود. عطية مصطفى وغيرهم إذ أن الشيخ صالح منسوب للأزهر والأزهريين حتى رحيله سنة ١٩٧٩ وكان الرئيس مبارك قد كرم اسمه بمنحه وسام الدولة من الطبقة الأولى، كما يحرص كل علماء الأزهر على المشاركة فى مولده والاحتفاء به كآخر شيخ عامود بصحن الأزهر وكمجدد للتصوف الشرعى السنى.

وللشيخ صالح شعر كثير جدا فى مدح رسول الله وسيدنا الحسين والسيدة زينب والسيدة نفيسة، والسيد البدوى بطنطا والرفاعى وغيرهم ومما قاله عن بدايته (طلبت العلم فى صغرى لربى - فسرت به فأدركنى النبى) (سقانى من شراب القوم شربا - شمائله لها عطر شذى) (وكملنى وعلمنى علوما - فوافانى الطريق الأحمدى).. وفى آخر هذه القصيد يقول لمريديه (أبشركم أحيبابى بأنى - شهيد الحب حبى خالدى).

وكان للشيخ صالح علاقة حب وتواصل مع كل الأولياء والمشايخ فقد قال مادحا سيدنا الحسين: (رأيت المصطفى كالبدر يأتى- يزور حسينه حينا فحينا)، ولما سأله مريد عن حقيقة ذلك، أكد أنه رأى رسول الله يزور سيدنا الحسين فى ضريحه العامر بالقاهرة، ومن كرامات الشيخ صالح حدث ولا حرج ومنها مما يمكن البوح به أنه لما حج وزار الروضة الشريفة قبل الفجر وقف ينشد قصيدته التى مطلعها (رسول الله قد أنزلت رحلى- ببابك والسلام عليك منى) ومعه مريدوه حتى رأوا قارورة عطر قد ملأت المكان وعطرتهم. وكان يجيب عن أسئلة مريديه فى درسه بالأزهر قبل أن يتفوهوا بها، وكان شديد الحب لابن الفارض سلطان العاشقين وشطر قصيدته التى مطلعها (زدنى بفرط الحب فيك تحيرا - وارحم حشا بلظى هواك تسعرا)، كما شرح فى شعره آداب الطريق ومما قاله للمريد (الشيخ أنت إن أطعت الأمر)، ومما قاله عن ضرورة وجود شيخ التربية فى حياة المريد السالك قوله (من أتى من غير شيخ - ضل فى ميدان حرب) (طاعة الشيخ أمان - من خيالات وسلب) (إنما الشيخ إمام - بعيوب النفى ينبى)، وكثيرة هى علوم الشرع وآداب الطريق، التى بثها الشيخ صالح فى شعره، مما يجعله بحق مجدد التصوف السنى الشرعى فى مصر فى العصر الحديث دون شطط أو شطح أو فلسفات أو بدع وخرافات، وهو القائل: (طريقى طريق العلم والتقى- ومدح رسول الله ماحى الضلالة)، والمعروف أن مدح رسول الله عبر العصور كان بابا ثابتا عند كل الأولياء والمشايخ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستمع لمادحيه، وهو يبتسم فى مسجده من حسان بن ثابت إلى كعب بن مالك وعبدالله بن رواحة وغيرهم، ويقول العارفون إن المريد السالك يصل بالحب أسرع من أى طريق آخر وهل فوق مدح من تهوى طريق آخر، رضى الله عن شيخنا صالح الجعفرى، وعن مشايخه وآل البيت والصالحين، وحفظ الله الأزهر الشريف، منارة للعلم وكعبة للعلماء المخلصين.

الجعفرى

لمسة



سكينة السادات

أخذتنى لحظات تأمل بعد أن سمعت نشرة الأخبار من التلفزيون المصرى وتساءلت ماذا كان سيصبح وجه العالم بدون شرور وطمع وافتراءات إيران وتركيا؟ لو أن هاتين الدولتين ظلتا(فى حالهما)أى معنيتين فقط بشئونهما الداخلية وبدون أى تداخلات فى شئون الدول الأخرى، لكان قد تغير الكثير من بنود نشرات الأخبار المأساوية اليومية التى تصيب الناس بالحزن والألم، مثلاً.. بدلا من تدخل تركيا السافر فى شئون ليبيا ومحاولة مقاسمتها بترولها وغازها وإرسالها لفلول مرتزقة من شتى الجنسيات لكى يفرقوا شمل ليبيا وجيشها الباسل وقبائلها وناسها ويقتلوا المدنيين، فبدلاً من أخبار الحرب والدمار التى يسببها تدخل تركيا بجرأة ووقاحة أمام أعين العالم أجمع، كنا قد سمعنا بأن الجيش تصالح مع معارضيه وحقنوا الدماء وحافظوا على خيرات ليبيا لأهلها وليس للمستعمر التركى والمرتزقة المستأجرين بالفلوس، وأن الطرفين المتنازعين قد اتفقا على طرد كل من هو غير ليبى الجنسية من أرض ليبيا، وأن بترول ليبيا وغازها وخيراتها فى الحفظ والصون وفى أيدى أبناء البلد فقط! أما باقى شرور ليبيا وإيران فسوف أشير إليها باختصار شديد جدا لضيق المقام!!

العالم بدون شرور إيران وتركيا؟!

● مثلاً.. لازالت أتحدث عن تركيا أو البلطجى أردوغان على وجه التحديد ماذا لو (قدم السبت لكى يجد الأحد أمامه) كما يقول المثل ومنع القنوات الإرهابية من التهجم على مصر ورئيسها المحترم المحبوب من المائة مليون مصرى؟

● ماذا لو رفض إيواء الإخوان الإرهابيين الصادرة ضدهم أحكام رادعة فى بلاده ورفض الإنفاق عليهم هو وحاكم قطر وضمن لهم رزقا حلالاً بدون سب وإهانة وطنهم مصر؟ أو خيرهم بين العودة إلى وطنهم بسلام؟

● ماذا لو ترك أردوغان سوريا للسوريين فهى وطنهم وهم أحرار فيما بينهم وأبدى حسن النية وأخذ كل الضمانات لحماية حدوده التى لا يهددها سوى حماقته وتدخله فيما لا يعنيه؟

● ماذا لو همد أردوغان وامتنع عن دعم التنظيمات الإرهابية فى إفريقيا واكتفى بالاستثمار الحلال فيها؟

● أما إيران.. ماذا لو تركتم العراق فى حالها ولم تتدخلوا فى شئونها وتفرقوا بين أهلها وتدمروا اقتصادها؟

● وماذا لو رفعتم أيديكم عن اليمن وتركتم الحوثيين واليمنيين يتفقون ويتعايشون بسلام وهدوء؟

● وعن إيران أيضا.. ارفعوا أيديكم عن لبنان وهى مقولة الرئيس السادات رحمة الله عليه عندما تدخل الإيرانيون وتسببوا فى الحرب الأهلية بين الشعب الواحد بعد أن دسوا حزب الله الشيعى المنبثق عن الحرس الثورى الإيرانى بين شعب لبنان الجميل المحب للحياة والفن والجمال وكل شيء مبهج الكاره للحرب والدمار؟

● بالطبع سوف تكون الحياة أكثر جمالاً وهدوءاً وإنتاجاً إذا ارتدعت تركيا وإيران وتركتا بلاد العرب فى حالها لأهلها يقررون أمورها!

بعيداً عن شرور تركيا وإيران فإننى أدعوا محلات بيع الحلوى وخاصة البسبوسة بالقشطة إلى رفع دعوى ضد الشركة التركية التى أنتجت فيلماً دعائيا ضد مصر اسمه بسبوسة بالقشطة لأن الفيلم مقزز ويكره الناس فى تلك الحلوى الشعبية الجميلة والى من قاموا بتمثيله وإنتاجه أقول لكم ولا مليون فيلم ولا مليون إشاعة كاذبة ولا مليون ادعاء كاذب يؤثر فى الشعب المصرى الذى يرى بعينه إنجاز رئيسه السيسى وحكومته والناس المتفانية لصالح مصر ليل نهار وقد لمسوا بأنفسهم نجاح مسار مصر الاقتصادى وانخفاض أسعار الكثير من السلع وتحسين الإنتاج المصرى وانخفاض سعر الدولار أمام الجنيه المصرى والبقية تأتى والقافلة تسير ولا بأس من أن تعوى الكلاب حتى يبح صوتها على الفاضى؟!!

● لم أنس أننى وعدت قرائى وقارئاتى بالكتابة عن العملات المصرية القديمة والجديدة ماذا كانت قدرتها الشرائية وبإذن الله أكمل البحث وأقدمه لكم

● ولكن وأنا عن أبحث موضوع السحتوت والمليم والبارا والنكلة خطر فى ذهنى أن أبحث عن أسعار اللحوم فى مختلف بلاد العالم وكانت المفاجأة أن لحم الضأن وغير الضأن ثمن الكيلو منه يعتبر أرخص فى مصر من كل البلاد العربية والأجنبية إذ وجدت ثمن الكيلو الضأن فى الأردن والسعودية والعراق والبحرين حوالى مائتين وعشرين جنيها مصريا تقريبا أما عندنا فلا يزيد عن مائة وعشرين وثلاثين على الأكثر

● أؤيد بشده منع البذاءة والسفالة فى كل الأغانى سواء كانت مهرجانات أو غيرها إنها ثقافة وأخلاقيات جيل جديد ناشئ والفنان هانى شاكر نقيب الموسيقيين معه حق ويجب منع المهرجانات بكل أنواعها وعدم منع الفنانين من ممارسة الفن لأنه أكل عيشهم وأذكر مطربى المهرجانات بأن الفن الشعبى عندنا كان محترماً طول عمره كان هناك شكوكو وثريا حلمى وفاطمة عيد وأحمد عدوية وحديثاً أمينة بتاعة الحنطور وسعاد أحمد ودرية أحمد وسعاد مكاوى وبوسى المغنية الشعبية ولم نسمع أى لفظ غير محترم من فم أحد من هؤلاء!



هانى شاكر

شكوكو



بوسى



أمينة

فاطمة عيد



بقلم
إيمان رسلان

بفكر جدياً أنى أستغفر وأتكل على الله وأضرب لى أغنيتين مطلعها (.... هات حبة بقرش) (.... ما ترد على ؟!) وأكيد سأضمن نسبة مشاهدة معتبرة من ضحايا ألوان التعليم تنقلنى نقلة نوعية مسببة من طائفة المضروبين بالتعليم إلى طائفة المضروبين بالأغانى وبكدا استنفع مرة من التعليم وسنينه .

شرطة المسطحات الإباحية !



من دون فاصل أو حتى عازل فى أسبوع واحد طغت على الساحة وباء أغانى كده حتى إنى خفت تطلع لى كمان من إذاعة الأغانى أو البرنامج الأوربى اللذين أستمع إليهما ولا أرضى عنهما بديلا رافعة شعار إذاعتى وأنا حرة فيها وبالروح بالدم نفديك يا أغاني.

وفكرت أتدخل فى النقاش العام وأدلى بجردل كلام أنا كمان للمطالبة بمنع أغانٍ كلماتها هابطة وجنسية؟! بل وأمنع كمان نقل المباريات مثل منع الجماهير، ما الفارق يعنى كله منع واللى يحب النبى يمنع، والأحوط طبقا لصحيح المجتمع هو الوأد من المنبع بمعنى نمنع الكورة أصلا، سأعترف إذن تحت ضغط وإلحاح الكتابة أن الأغانى الخليعة بتاعة زمان أى تراث الماضى أكثر صراحة وأدبًا ومنتقبة كمان بالتوصيف العصرى الآن ولكنى حتى لا أفهم بقوانين المسطحات لا أطالب بالمنع الفورى والجمعى وإصدار بيانات الشجب والإدانة ورفض صفقة النخبة! ولكن أطالب فقط بالحد الأدنى من الهدوء ونأخذ نفسا عميقا كما قال تودرى ولا أضع الجميع الآن فى سلة واحدة يعنى أعمل منهم منتخب التوكتوك كما هو حادث الآن.

ولكنى صنفت ما قيل فى الأغانى والشتيمة فلست ضد أغانى الخمرة (تباع ومرخصة فى الأسواق) وسيد درويش غنى للحشيش عندما كان مسموحا به قبل منعه! ولكنى انبهرت جدا واشمأنطت عندما أرسل لى صديق، أكرر صديق وليس صديقة! بكلمات بعض التجعير أقصد ما يطلق عليه شبه الأغانى وذلك باعتبارى أعيش منعزلة وعاملة رجيم استماع فقط وتخييط وتدبيس أذن على مقاس محدد جدا لعبدالحليم وأم كلثوم ولا أحب موضة الشذوذ؟ ..انبهارى واشمئناطتى من أن الكلمات لا تدعو فقط للشذوذ فهذه مرحلة انتهت ودقة قديمة كمان، وإنما بعض الأغانى تدعو لعلاقات بين الأب وابنته! سيبكم من موضوع الإباحية والذوق العام هنا ولتوقف عند تلك الأغانى التى تدعو إلى علاقة جنسية بين الأب وابنته.. نعم بعض الحالات موجودة فى صفحات الحوادث؟ وقانون العقوبات يواجه ذلك وليس الإباحية وللحقيقة أنها ليست أكثر إسفافا مما سبق؛ لأنها ليست جنسية فقط وإنما تدعو إلى علاقات شاذة ومدمرة إنسانيا.

هذا ما توقفت عنده وليس الخمور والجنس أو حتى الشتيمة وهنا عندى اعترافان لابد منهما فى هذا المحفل الكلامى وهو أننى ضبطت نفسى منذ عامين بأرقص وأغنى مع مطرب (بحبك يا حمار) فى فرح ابن أصدقاء لى واتصورت معه! أما الاعتراف الثانى هو أننى كنت فى الملعب وباستاد القاهرة ونشرتها كمان على صفحة فى الثمانينيات أشجع منتخب مصر طبعًا ضد الشقيقة المغرب وهذا من طبائع الأحوال والوطنية وكان هتاف أغلب الجمهور وقتها ومن قبل المباراة بساعات بأم حارس المرمى؟! طبعًا لم أهتف لأنى بحب الأمهات جدا وأقدس المرأة ولكن لو هتفوا ضد الرجل يجوز كنت أغنى وأهتف معهم.

ولكن الآن بعض من يجعر تجاوز السباب والإيحاءات وأصبحوا أولياء يتم التبرك بهم إعلاميا الآن إلى معانٍ أخرى مدمرة إنسانيا ونفسيا للمجتمعات، بل للجنس البشرى نفسه جريمة مكتملة، فالأغانى القديمة واضحة وصريحة جدا والإيحاءات الجنسية مقبولة نوعا ما (الآلاف من نكت المصريين معظمها إيحاءات جنسية فهل هننشئ شرطة مسطحات نكت)؛ ولكن بعض الكلمات الحالية وأكرر بعض مثل التى تتحدث عن علاقات الأب والابنة والأم وحبيب ابنتها فهى تدمير للإنسانية نفسها لتصبح مثل عالم الحيوان من دون مشاعر، واللافت أن لها جمهورا كبيرا بدليل انتشارها ولذلك شرطة مسطحات الإباحية والذوق العام لن تحل المشكلة؛ وإنما علماء الاجتماع والنفس والتربية بل والتنمية معهم هم القادرون على البحث والكلام عن هؤلاء سواء غناء أو فى الملعب، وأكاد أجزم أنهم لم يكملوا تعليمهم أو تعليما متوسطا أقرب إلى الأمية أو هو والأمية سواء، وإن طابور تابلت وزير التعليم لم يصل لعشوائيات مصر وتوكتيات حبنا وما يحدث فيها، وما حدث باستاد أبو ظبى من اللاعبين يرمز إلى تفسخ اجتماعى وليس أخلاقيا.

لا أتكلم عن شاكوش ومفك وشيكا، فهؤلاء أولياء بجانب مهرجان النبى حارسه حمو بيكا (ياله) يحموك فى كنكة يا بعيد، هذا يعنى أنه والعدم سواء ولا حتى مروا على المدرسة وليس كتابا ولا فى تعليم فنى أو غيره، بل علينا الاعتراف بذلك وأن التعليم العام للفقراء بعافية وأصبحت بعض مدارسنا خاوية على عروشها بعد تطبيق امتحان موحد أى ثانوية عامة فى امتحانات النقل واسألوا الطلبة والمدرسين !؟.. لا أحب تنكر أو تنمر الطبقة الوسطى الحالى لمواجهة البعض الآخر من طبقات أخرى أدنى وأقل وهى الأخرى أى الطبقة الأخرى تريد إثبات الذات فى التواجد والبحث عن مكان والانتشار على مذهب لكم دينكم ولى دينى فى عصر يصعب فيه المنع تمامًا حتى لو بقوانين قراقوش ومسطحات منع الذوق العام ..لكن من حق الطبقة الوسطى على رئيسة التليفزيون التى تغزلت فى انضباط محمد رمضان أن تطالبها الطبقة المتوسطة بعمل مماثل وإذاعة برامج الأوبرا ومسرح الطليعة والقومى والطفل والسيرك ومعرض الكتاب والندوات والحوارات! وعمل حفلات أيضا بالاستاد ولتكن حفلة الخماسين إذا كان الربيع محجوزا و «بلدى» ومن التراث! فكما أن التكنولوجيا ديمقراطية بالضرورة فى اختراعها وانتشارها وسمحت لى بالتمسك بعلاج تدبيس أذن لسماع إذاعة الأغانى المجانية فقط.

فلتسمح أيضا بدعم مزاج الطبقة الطبقة الوسطى والأخلاق بعمل مماثل فى التليفزيون أو الاستاد وليس كله صنفا واحدا مدعما وعلى البطاقة بفكر جدياً بعد المكاسب المالية الرهيبة أن أترك مهنة الكتابة وبالذات عن التعليم وأضرب لى اغنية .

أما الخارجون مثل مغنى الأب وابنته والأم وزوج ابنتها فلهم قانون العقوبات وكفى بالمستمعين شر الاستماع !؟...

الشارع المصرى



بريطانيا بعد «البريكست»؟

معتصم راشد المستشار الاقتصادى لاتحاد المستثمرين

غادرت المملكة المتحدة رسميا، الاتحاد الأوربى فى الحادى والثلاثين من يناير الماضى، لتبدأ على الفور فترة انتقالية، مدتها ١١ شهرا.
وخلال الفترة الانتقالية ستواصل المملكة الامتثال لقواعد الاتحاد الأوربى، ودفع مساهمات له، كما ستبقى أغلب الأمور على حالها، فيما عدا سبعة أشياء.

١ -الأعـضاء البريطانيون فى البرلمان الأوربــي سيفقدون مقاعدهم سيفقد الأعضاء البريطانيون فى البرلمان الأوربى، البالغ عددهم ٣٧ عضوا مقاعدهم بشكل تلقائى؛ إذ ستغادر المملكة المتحدة جميع المؤسسات والكيانات السياسية فى الاتحاد الأوربى.

لكن المملكة المتحدة ستستمر فى اتباع قواعد الاتحاد الأوربى خلال الفترة الانتقالية، وستحتفظ محكمة العدل الأوربية بحق الفصل فى النزاعات القانونية.

٢. - المشاركة فى قمم الاتحاد الأوربى: إذا رغب رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون، فى حضور قمم الاتحاد الأوربى، سيتعين على الاتحاد توجيه الدعوة إليه، بشكل شخصى فى المستقبل.

كما لن يحضر الوزراء البريطانيون الاجتماعات الدورية للاتحاد الأوربى، المعنية بالنظر فى أمور مثل حدود الصيد البحرى وغيرها.

٣ - بدء محادثات تجارية رسمية سيصبح بإمكان المملكة المتحدة البدء فى إجراء محادثات مع كافة الدول حول وضع قواعد جديدة لبيع وشراء السلع والخدمات.

ولم يكن من المسموح للمملكة المتحدة خلال فترة عضويتها فى الاتحاد الأوربى إجراء مفاوضات تجارية رسمية مع دول كالولايات المتحدة وأستراليا.

ويرى مؤيدو خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربــى أن امتلاك بريطانيا حرية وضع سياسات تجارية خاصة بها، من شأنه تعزيز الاقتصاد البريطانى.

علاوة على ذلك لم يزل أمام المملكة المتحدة الكثير مما تجب مناقشته مع الاتحاد الأوربى؛ إذ يمثل الاتفاق التجارى بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوربى أولوية قصوى، لتجنب الحاجة إلى فرض رسوم إضافية على البضائع والحواجز الجمركية، بعد انتهاء الفترة الانتقالية.

وفى حال التوصل لاتفاقات تجارية بين الطرفين، فلا يمكن أن تدخل حيز التنفيذ قبل انتهاء الفترة الانتقالية.

٤- تغيير لون جواز السفر البريطانى: ستعود جوازات السفر ذات اللون الأزرق الداكن، بعد مرور أكثر من ٧٣ عاما على استبدالها بجوازات السفر ذات اللون الأحمر القانى.

ويذكر أن وزير الدولة لشئون الهجرة، براندون لويس كان قد أشاد بخطوة

العودة للتصميم «الأيقوني "لجواز السفر ذى اللون الأزرق الداكن، الذى اعتمد لأول مرة عام ١٢٢١، ومن المقرر أن يتم التحول إلى اللون الأزرق الداكن خلال عدة أشهر، على أن تصدر جميع جوازات السفر البريطانية بهذا اللون، بحلول منتصف العام الجارى.

وبطبيعة الحال ستبقى جوازات السفر ذات اللون الأحمر القانى صالحة.

٥- عملات «بريكست»: ستطرح الحكومة البريطانية ثلاثة ملايين قطعة نقدية تذكارية، من فئة الـ ٥٠ بنسا، تحمل عبارة "السلام والرخاء والصداقة مع كل الأمم"، إلى جانب تاريخ الخروج الموافق ٣١ يناير/كانون الثانى ٢٠٢٠

وأثار الإعلان عن طرح العملة الجديدة ردود فعل متباينة، حيث قال بعض مؤيدى بقاء بريطانيا فى الاتحاد الأوربى إنهم سيرفضون قبولها.

وكانت الحكومة البريطانية قد خططت لإصدار عملة مماثلة، فى الـ٣١ من أكتوبر/تشرين الأول، وهو التاريخ الذى كان من المفترض أن يشهد خروج بريطانيا من الاتحاد، لكنها اضطُرت لصهر تلك العملات وإعادة إصدارها بعد تمديد الموعد النهائى للخروج.

٦- إغلاق إدارة شؤون «بريكست»: سيتم حل الفريق الحكومى الذى تولى مفاوضات الخروج بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوربى، واتخاذ الإجراءات التحضيرية لخروج بريطانيا من الاتحاد دون اتفاق.

وكانت رئيسة الوزراء السابقة تريزا ماى قد أنشأت إدارة الخروج من الاتحاد الأوربى عام ٢٠١٦ أما فيما يتعلق بالمحادثات المستقبلية فسيتخذ فريق التفاوض مع الاتحاد من مبنى رئاسة الوزراء، فى داوننغ ستريت مقرا له.

٧- لن ترحل ألمانيا مواطنيها إلى المملكة المتحدة: لن يمكن إعادة بعض من المشتبه فى ضلوعهم فى ارتكاب جرائم إلى المملكة المتحدة، حال فرارهم إلى ألمانيا؛ إذ لا يسمح الدستور الألمانى بتسليم المواطنين الألمان إلا للدول الأعضاء فى الاتحاد الأوربى.

وحول ذلك قال متحدث باسم وزارة العدل الألمانية لبى بى سى نيوز: «لا يمكن تطبيق ذلك بعد مغادرة المملكة المتحدة للاتحاد الأوربى».

وتقول وزارة الداخلية البريطانية إن إصدار مذكرات الاعتقال الأوربية سيظل ممكناً خلال الفترة الانتقالية، وهو ما يعنى أن ألمانيا سيكون بإمكانها تسليم مواطنين غير ألمانيين إلى بريطانيا.

أشياء أخرى لن تتغير لأن الفترة الانتقالية ستبدأ بعد الخروج الرسمى مباشرة، ستظل الغالبية العظمى من الأمور على حالها، حتى نهاية ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٠ ، على أقل تقدير.

١- السفر: سيستمر تسيير القطارات والقوارب والرحلات الجوية، كالمعتاد، وخلال الفترة الانتقالية ولدى مراجعة جوازات سفرهم، سيبقى بإمكان مواطنى المملكة المتحدة الاصطفاف فى الطوابير المخصصة لوصول مواطنى الاتحاد الأوربى فقط.

٢-رخص القيادة وجوازات سفر الحيوانات الأليفة ستظل صالحة، طالما كانت سارية.

٣-بطاقات التأمين الصحى الأوربية: يُعنى بها البطاقات التى تسمح لمواطنى المملكة المتحدة بتلقى العلاج الطبى فى حالة المرض أو التعرض لحادث أثناء وجودهم فى أى دولة أوربية.

وستظل تلك البطاقات صالحة، ويمكن استخدامها فى أى دولة من دول الاتحاد الأوربى، بما فيها النرويج وسويسرا وأيسلندا وليختنشتاين، خلال الفترة الانتقالية.

٤ -الإقامة والعمل فى الاتحاد الأوربــى: ستبقى حرية التنقل مكفولة، خلال الفترة الانتقالية، وهو ما يعنى أنه سيتسنى لمواطنى المملكة المتحدة العيش والعمل فى أى دولة أوربية، وكذلك الحال بالنسبة للمواطنين الأوربيين الراغبين فى العيش أو العمل فى المملكة المتحدة.

٥-المعاشات التقاعدية: سيستمر مواطنو المملكة المتحدة الذين يعيشون فى الاتحاد الأوربى فى تلقى معاشاتهم التقاعدية الحكومية، والحصول على الزيادة السنوية.

٦-المساهمة فى الميزانية: ستواصل المملكة المتحدة المساهمة فى ميزانية الاتحاد الأوربى، خلال الفترة الانتقالية، ما يعنى أن الاتحاد الأوربى سيواصل تمويل الخطط البريطانية الممولة من قبله.

٧-التجارة: ستستمر التجارة بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوربى دون فرض أى رسوم أو حواجز جمركية إضافية.

أهل مصر

بقلم:
فولى أبو السعود

يشهد محيطنا العربى والإقليمى تطورات غير مسبوقة فى الآونة الأخيرة تتميز بالسرعة والتغيير الشديد من حال إلى حال، فى الوقت الذى تحتاج فيه أمتنا العربية للوقوف والاتحاد أكثر من أى وقت مضى وذلك حتى تستطيع بعض دولنا العربية من استعادة مؤسساتها وكياناتها وشخصيتها من براثين الإرهاب والمنظمات والميليشيات الإرهابية، وكذا إعادة بناء دولنا التى انهارت وتمزقت جراء ما يسمى بالخريف الأسود العربى.

وفى ظل هذه التحديات غير المسبوقة التى نمر بها ضاعت منا قوميتنا العربية وتناسينا قضيتنا الأولى والأبدية، القدس وفلسطين التى لطالما كانت هى محور وأساس اهتمامنا، ولكن هنا انتقد وبشدة تناول الإعلام العربى للقضية الفلسطينية وخاصة بعد الإعلان عما سمى بـ«صفقة القرن» من قبل الإدارة الأمريكية، فهل يعقل أن نرفض شيئا دون أن نقرأه ونتفحصه ونتبينه، أنا هنا لست مؤيدا لهذه الصفقة الظالمة وسأظل دائما وأبدا أؤكد أننا لم ولن نقبل بفلسطين إلا والقدس الشريف هى عاصمتها وعاصمة كل عربى.. ولكنى غير مقتنع بالأسلوب غير المدروس الظاهر لنا فى إعلامنا العربى من الرفض المطلق، فبدلا من هذه العشوائية والشعارات التى تنادى بها دول إقليمية كتركيا ودويلة قطر متمثلة فى قناة الجزيرة، فهل لنا أن نسأل ماذا قدموا هؤلاء إلى القضية الفلسطينية غير كل سوء وضرر عن طريق شعاراتهم الحماسية التى تعقد الأمور أكثر وأكثر.. ماذا قدموا على أرض الواقع هل قاموا مثلا بمحاولات لحل النزاع بين فتح حماس كما فعلت مصر، هل مثلا قاموا بحشد للدول الأعضاء فى الأمم المتحدة لتبنى قرارات لوقف بناء المستوطنات اليهودية فى فلسطين أو حث المجتمع الدولى على رفض وإدانة كافة الانتهاكات والممارسات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطينى مثلما فعلت مصر فى ظل رئاسة الرئيس عبدالفتاح السيسى للاتحاد الإفريقى، وإدانة مجلس السلم والأمن الإفريقى والاتحاد الإفريقى للأعمال غير المشروعة لإسرائيل فى حق الفلسطينيين وكذا تأكيد مصر من خلال مقعدها بمجلس الأمن الدولى على حق الفلسطينيين فى إقامة دولتهم المستقلة على أن تكون القدس الشرقية هى العاصمة بل على العكس فإن تركيا تعد الشريك التجارى والعسكرى الأول لإسرائيل فى المنطقة وهنا لن أنسى زيارة الرئيس التركى أردوغان لإسرائيل فى ٢٠٠٥ عندما استقبله رئيس وزراء إسرائيل آنذاك شارون، حيث قال له شارون عند استقباله أهلا بك فى القدس عاصمة إسرائيل ولم تحرك هذه الكلمات المدعو أردوغان ولم نر شعاراته الرنانة نحو القدس بل تبسم لشارون وقال له أنا سعيد للغاية لهذه الزيارة وأشكركم على حفاوة الاستقبال!! ما هذا أى انفصام وانفصال فى الشخصية لهذا الرجل فماذا قدم هؤلاء إلى القدس وإلى قضيتنا.. للأسف إنهم يتاجرون بالقدس والقضية العربية لتحقيق أهدافهم ومصالحهم.. فهل لنا أن نستفيق ونغلق آذاننا عن هؤلاء ونحل قضيتنا بدون مساعدة من هؤلاء المرتزقة، فلابد أن يكون رفضنا لهذا الإعلان الأمريكى على أسس ونقاط واضحة ومحددة وليس رفضا بناء على الأهواء والأمنيات مع البحث عن بدائل لهذه الصفقة الباغية.

وفى هذا السياق لابد أن أبدى إعجابى وتقديرى للدبلوماسية المصرية العريقة على ردها وتصريحاتها المتناسقة على صفقة القرن بما يفيد ويساعد قضيتنا العربية والفلسطينية ويضمن حقوق الشعب الفلسطينى بعيدا عن الشعارات الحماسية والحنجورية.

يا قدس.. يا مدينتى
يا قدس.. يا حبيبتى
غدا.. غدا.. سيزهو الليمون
وتفرح السنابل الخضراء والزيتون
وتضحك العيون..



يسرا: «صاحب المقام» أعادنى للسينما

فنانة شاملة مبهجة وكل من يتابعها ويشاهدها يشعر بكمية سلام نفسى وبهجة كبيرة، الفنانة «سيفين حافظ نسيم» أو «يسرا»، كما يعرفها الجمهور واشتهرت به فنيا، حيث يعتبرها كل من تعامل معها رمزًا للطاقة والنشاط والتفاؤل منذ صغرها وحتى الآن لجمهورها من جميع الأعمار، فضلا عن الإنسانية العالية التى تتمتع بها من خلال تواجدها الدائم لأطفال الاحتياجات الخاصة فى مقر جمعياتهم وحفلاتهم لتشجيعهم وتعاونها معهم فى جميع أعمالهم الفنية لتصبح رمزا للبهجة والإنسانية والحب.

التقت «المصور» الفنانة يسرا لتتحدث عن أحلامها وطموحاتها التى لا تنتهى وأيضا عن تاريخها الفنى الذى جمعها بعمالقة وأساتذة السينما وولائها لكل من وقف بجوارها وشجعها بداية من السينمائى الكبير «عبدالحليم نصر» الذى اكتشفها.

حوار: سما الشافعى

فى البداية تغيبت عن شاشة التلفزيون فى رمضان العام الماضى فهل ستعودين بعمل جديد رمضان ٢٠٢٠؟

غيابى رمضان الماضى لم يكن مقصودا ولكن ما يجعلنى أقيم العمل الذى أقبله والورق الذى أراه مناسبا لشخصيتى، ولذلك تعاقدت على مسلسل أنافس فيه فى الماراثون الرمضانى المقبل تحت عنوان «دهب عيرة»، حيث نستعد جميعا أنا وفريق العمل للبدء فى التصوير.

نفهم من اختيار اسم «دهب عيرة» للمسلسل بأنه اجتماعى إنسانى أو شعبى؟

لن أخوض فى تفاصيل المسلسل حاليا، لأننا مازلنا لم نبدأ التصوير ومن الممكن أن تتغير أحداث ويطرأ شىء جديد، بينما أعد الجمهور برؤية عمل درامى جيد خلال الماراثون الرمضانى المقبل يجمع بين نجوم محبوبين مثل الفنانة حلا شيحة والفنان بيومى فؤاد والفنانة جومانة مراد ومخرج العمل سامح عبدالعزيز والمنتج جمال العدل بالتعاون مع شركة سينرجى.

غيبتى عن السينما أكثر من سبعة أعوام وذلك منذ آخر فيلم لك «جيم أوفر» فهل الدراما أخذتك من السينما؟

فى الحقيقة العمل الدرامى مرهق جدا، لأن العمل فى المسلسل الواحد بمثابة العمل فى ١٢ فيلما والوقت يكون ضيقا أمامى لخوض تجربة سينمائية بجوار الدراما ولكنى بالفعل سأعود لجمهورى قريبا جدا خلال الأيام المقبلة عبر شاشة السينما، وذلك من خلال فيلم «صاحب المقام» الذى انتهيت من العمل فيه أنا وجميع فريق العمل وجميعنا فى انتظار طرحه بالسينمات والإعلان عن تفاصيل العرض الخاص قريبا.

ما تفاصيل الشخصية التى ستجسدينها خلال فيلم «صاحب المقام»؟

لا أستطيع أن أقوم بحرق الأحداث قبل طرح الفيلم ولكن الشخصية ستكون جديدة تماما لأننى سأجسد شخصية سيدة من أولياء الله الصالحين وتحاول عمل الخير وإنقاذ المواطنين من المشاكل، ومن الأشياء المرحة المبهجة خلال كواليس تصوير الفيلم أن فريق العمل جميعا من الشباب المبهج مثل «آسر ياسين، وأمينة خليل، وريهام عبدالغفور، وغيرهم من النجوم الشابة.

كيف استقبلت خبر تكريمك كرمز من رموز الفن والثقافة فى معرض الكتاب الدولى فى دورته الواحد؟

من أكثر التكريمات التى أعتز بها لأنها تشعرنى بأن الجمهور أصبح واعيا بدور الفن التوعوى ولكنى مازلت أشعر بالخوف عندما أقف أمام الجمهور ووجودى داخل المعرض وسط الجماهير من مختلف الأعمار أسعدنى وأرهبنى فى نفس الوقت وأتمنى أن أقدم عملا كاملا عن أهمية الثقافة والقراءة لدى شبابنا.

وصفك الجميع بصاحبة الأعمال الجريئة فى السينما المصرية، هل يضايقك ذلك الوصف خاصة أن عمك رجل مخابرات قديم؟

بالفعل أنا جريئة وفخورة بأننى فنانة جريئة لا أخشى تجسيد أى شخصية، بل فخورة بجميع أعمالى ولم أندم يوما على أى عمل فنى لى، خاصة أن الساحة الفنية فى الماضى وعقول الجماهير فى الماضى كانت متفتحة مقارنة بعقول اليوم وعمى رجل المخابرات الأسبق اللواء «محمد نسيم» كان يشيد بالشخصيات التى أجسدها وكان فخورا بى وأنا فخورة به ولم أر أننى قدمت خلال مسيرتى الفنية ما أخجل منه.

بماذا تصفين مرحلة تعاونك مع النجم عادل إمام خلال مشوارك الفنى؟

عملى مع الزعيم عادل إمام من أهم مراحل حياتى الفنية لأنه قامة كبيرة جدا يضيف لكل من يعمل معه والحديث عنه يحتاج مزيدا من الوقت ولا أستطيع أن أتحدث عنه فى إيجاز ولكن كل ما أستطيع قوله بأننى فخوره بكل الثنائيات التى عملنا بها سويا، فهو رفيق مشوارى الفنى ونقلنى معه إلى الشعبية الجماهيرية التى كنت لا أتوقعها، كما أننى عملت معه أكثر من ١٨ عملا سينمائيا لها رسالة قوية ومهمة، كما شاركت معه فى عمارة يعقوبيان بخمسة مشاهد فقط أعتبرهم من أهم المشاهد فى الفيلم.

تعاونت مع «عمرو دياب» مرة واحدة فقط من خلال أول فيلم ينتجه «ضحك ولعب وجد وحب» ألم تخافى من الفشل بسبب عملك فى أول تجربة إنتاجية له بعد تاريخك الفنى الطويل؟

إطلاقا ونسبة نجاح الفيلم كانت مرضية بالنسبة لى، وأنا تشجعت على خوض تلك التجربة لأن السيناريو جذبنى وعملى أمام النجم «عمر الشريف» والمطرب «عمرو دياب» الذى يحظى بشعبية شبابية عالية وأرى أن فيلم «ضحك ولعب وجد وحب» حالة فنية نادرة ولن تتكرر وأنا فخورة بعملى مع «الهضبة»، لأنه مثابر ولديه إصرار على التقدم والنجاح ولا يقبل بالفشل أو التراجع.

فى حديثك الدائم عن الفنانة «شادية» أنها كانت بمثابة أم وصديقة لك خلال تعاونكم فى رواية الكاتب إحسان عبدالقدوس «لا تسألنى من أنا» من كان سببا فى ترشيحك لهذا العمل؟

من رشحنى للعمل هو الكاتب الراحل «إحسان عبدالقدوس»، حيث التقيت به قبل ذلك فى كواليس مسلسل «أنف و٣ عيون» مع كمال الشناوى والفنانة ليلى علوى وماجدة الخطيب وأشاد بأدائى وكان محبا للجميع، وأنا مازلت أعتز بشهادته فى أدائى حتى الآن هو والكاتب الراحل أنيس منصور، وعن علاقتى بشادية فهى فنانة لن تتكرر مرة أخرى ولا يوجد لها مثيل ولا يمكن أن تتكرر مرة أخرى وكانت تعتز بفنها ومشوارها الفنى، رغم أنها ابتعدت عن الأضواء ولكن حتى قبل وفاتها كنت على اتصال دائم بها وأستشيرها فى كل ما يخصنى.

كيف استقبلت خبر عضويتك فى لجنة تحكيم الأوسكار للفنون والصور المتحركة؟

شعرت بالفخر والسعادة لكونى العضو المصرى الوحيد فى جائزة الأوسكار، وبالفعل أنا أتمنى أن تشارك مصر فى الأوسكار بأفلام ذات مستوى عالمى، وتنافس أمام الأفلام العالمية، وهذه التجربة جعلتنى أستفيد كثيرًا بالتعامل مع الفنانين من مختلف الجنسيات وأنا أرى أن الذهاب إلى السينما ممتع عن الرؤية عبر شاشة التلفزيون.

ما طموحاتك القادمة وتشعرين أنك وبرغم تاريخك الفنى لم تقدميه حتى الآن؟

مثلما ذكرت أن لى تاريخا فنيا طويلا أفتخر به، إلا أننى أشعر بأن طموحى لا ينتهى، ولدى الطاقة والاستعداد لتقديم أعمال جديدة متنوعة، وأشعر بأنى مازلت لم أقدم جميع أنواع الفن لذلك أتمنى المزيد من الأدوار المختلفة.

فى البداية من هو أول شخص اكتشف الموهبة بداخلك وقدمها للجمهور؟

مبدئيا أنا مدينة بالفضل للمنتج والمخرج عبدالحليم نصر، لأنه أول من اكتشفنى ووجد فى الموهبة التى تصلح لخوض بطولة سينمائية، حيث رشحنى لأول بطولة سينمائية أمام الفنان مصطفى فهمى ويوسف شعبان.

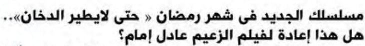
مصطفى شعبان.. حتى لا يطير الدخان

خائف من الزعيم

يعشق مصطفى شعبان تكرارا الأعمال الفنية، لكن بشكل درامى مختلف، خاض تجربة «العار»، ويعود من جديد ليحول قصة «حتى لا يطير الدخان» من فيلم قدمه عادل إمام إلى مسلسل رمضانى يعد بأنه يكون مختلفا.

شعبان يخشى المقارنة بينه وبين الزعيم، لكنه يراهن على اختلاف الاحداث، كما يكشف عن تفاصيل فيلمه الجديد بعد غياب عن السينما طال لعشر سنوات، وعودته إلى المسرح مرة أخرى بعد طول بعاد، شعبان الذى كان يلقبه زملاؤه فى الجامعة بـ «فأر» القراة بسبب كثرة تردده على المكتبة.

يرى محمد صبحى صاحب الفضل الأول عليه فى مجال التمثيل ويكفى أنه اختاره هو و ١٩ آخرين فقط من بين ٣ آلاف تقدموا للعمل معه فى مسرحه ليبدأ من خلاله طريق النجاح.


حوار: سما الشافعى

مسلسلك الجديد فى شهر رمضان « حتى لايطير الدخان».. هل هذا إعادة لفيلم الزعيم عادل إمام؟

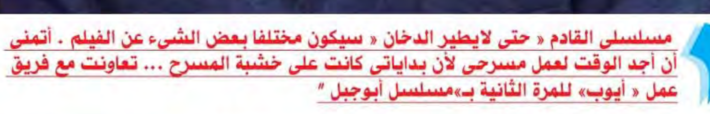
فى البداية قامت الشركة المنتجة بعرض الفكرة على وأننا سنأخذ فكرة رواية «حتى لايطير الدخان» للكاتب الكبير إحسان عبد القدوس والعمل عليها ككتابة وأحداث مختلفة عن أحداث الفيلم الذى كان قدمه الزعيم قبل ذلك خاصة أننى لى تجربة قبل ذلك وحققت نجاحا وهى مسلسل العار الذى تغيرت أحداثه نوعا ما عن الفيلم الذى كان قد سمى بذلك الاسم فالمسلسل من نفس القصة، لكن سياقه الدرامى سيكون مختلفا.

ألم تخش المقارنة بينك وبين الفنان عادل إمام الذى قدم نفس الرواية على شاشة السينما؟

طبعاً أخشى المقارنة لأنها بالتأكيد ستكون صعبة وظالمة بالنسبة لى لأن الزعيم عادل إمام له رصيد فنى ضخم فى السينما والدراما والمسرح فضلا عن القصص والروايات العظيمة التى قدمها قبل ذلك ومازال يقدمها ويستمر فى إبداعه وأعتقد أنه لايمكن مقارنتى به ولأننى تعرضت لذلك من قبل فى مسلسل العار وكانت المقارنة ظالمة مع الأستاذ نور الشريف.

هناك حديث عن أن التغييرات الدرامية فى المسلسل ستكون فى النهايات فقط مثلما حدث فى «العار»؟

دعينا فى البداية نتحدث عن نجاح مسلسل العار بالرغم من مقارنة البعض لى بالنجم نور الشريف قبل رؤية العمل ، فالتغييرات لم تكن فى النهاية فقط بل كانت طول الأحداث عن طريق زواجي الثانى من فتاة أخرى على روقة، بمعرفتها وأيضا لم يشترك أشقائى فى إخفاء المخدرات فى المياه فضلا عن شرف ونزاهة شقيقى ضابط الشرطة وانتحار شقيقى الآخر بعد قتله زوجته وكل هذا لم يكن موجودا بالفيلم وكلنا قمنا بالعمل على الفكرة نفسها حتى حققنا مشاهدة ونجاحا للمسلسل بشكل مختلف عن الفيلم ، وأؤكد لكم أن « حتى لايطير الدخان « سيكون بأحداث وتفاصيل مختلفة تشهد تعديلات كبيرة


مسلسلى القادم « حتى لايطير الدخان « سيكون مختلفا بعض الشىء عن الفيلم . أتمنى أن أجد الوقت لعمل مسرحى لأن بداياتى كانت على خشبة المسرح ... تعاونت مع فريق عمل « أيوب» للمرة الثانية بـ»مسلسل أبوجبل "







فنانة شاملة صاحبة ابتسامة وضحكة طفولية وتصنع البهجة فى كل مكان تذهب إليه ويحبها الكبار والصغار، فهى النجمة « لبلبة » التى قضت كامل عمرها فى الفن منذ أن كانت طفلة تبلغ من العمر أربع سنوات وهى تغنى وترقص وتقلد الفنانين وعندما نتحدث إليها تتذكر طفولتها التى لم تغادر قلبها يوما بل وتؤكد لنا أنها مازالت طفلة مبهجة.
التقت مجلة المصور بالنجمة لبلبة لتتحدث عن تاريخها الفنى وأمانيها الفنية القادمة لتؤكد لنا أن من أحلامها العمل مع الأطفال وتتحدث عن ذكرياتها مع الزعيم عادل إمام والنجم محمد صبحى.

لبلبة: نجاحى مع أنور وجدى جعل أم كلثوم تطلب منى تقليدها

مبدئيا نبدأ الحديث معك عن الزعيم عادل إمام ونجاحكما سويا كيف كانت بدايتك معه وكيف ترى حجم استفادتك منه؟
مهما تحدثت عن الزعيم عادل إمام لن اكتفى ولكنى أكون فى منتهى السعادة عندما أعمل معه فكل فريق العمل الذى يعمل معنا يقول إننا بيننا توافق وكيميا فى العمل وتعلمت منه الكثير أولا لأنه إنسان منظم فى كل شىء وثانيا لأنه ليس لديه أى غيرة فنية تجاه أى شخص ودائما ينصحنى بما يناسبنى أن أفعله.

كيف كانت البداية والعزم على الاشتراك سويا أنت وهو فى أكثر من عمل؟
البداية كانت عندما قمت بالتمثيل فى فيلم مع عادل إمام بالأبيض والأسود ولم يجمعنى به سوى مشهد واحد وخلال هذا المشهد أشاد الجميع باشتراكنا فى التمثيل سويا بل وبدأوا يشعرون أن بيننا كاريزما وبعد ذلك أصبحوا يطلبوننى فى أعمال عديدة معه مثل « البعض يذهب للمأذون مرتين « وعصابة حمادة وتوتو « و» خللى بالك من جيرانك « وغيرهم من الأعمال الفنية الأخرى.

نتطرق إلى الحديث عن النجم نور الشريف وشراكتك معه فى فيلم «ليلة ساخنة»؟
أعتبر فيلم «ليلة ساخنة» من الأعمال المهمة فى مسيرتى الفنية واعتبر نفسى تعلمت من النجم «نور الشريف» الكثير حيث كان دائم النصيحة والتوجيه لى باستمرار خلال التصوير.

بعد تجسيدك للعمل الكوميدى والمبهج عملت مع الراحل أحمد زكى أفلاما من العيار الثقيل «ضد الحكومة» و«معالى الوزير» حدثينا عن هذه التجارب المختلفة؟
فى البداية أود الحديث عن الفنان أحمد زكى الذى كان يعشق فنه ويجيد تجسيد الشخصية وكأنها حقيقة وعندما ننتهى من التصوير نجده مازال داخل الشخصية وتعلمت معه كيف أتقمص الشخصية الجادة برغم صعوبة العمل، وعندما رشحنى الأستاذ عاطف الطيب لهذا العمل كنت متخوفة حتى آخر لحظة فى التصوير لأنه كان جادا جدا وأنا اعتدت على العمل مع المخرج المبتسم المبهج فى العمل الكوميدى وكنت للحظات أفقد الثقة بنفسى حتى علمت أن هذه هى طبيعة الأفلام الجادة.

ماهى الاستفادة على المستوى الشخصى والفنى من المخرج عاطف الطيب؟
بالفعل استفدت الكثير من عاطف الطيب خاصة الواقعية فهو كان انسانا واقعيا ولديه إحساس بل كان يساعدنى فى إخراج الإحساس والأداء المناسب فهو كان حادا وجادا فى نفس الوقت وعندما كان يريد مشهدا حزينا أو مؤثرا كان لا يقوم بالسلام علىَّ وكان يتجاهلنى حتى أقوم بالبكاء فى الحقيقة.

حدثينا عن عملك منذ طفولتك مع كبار المخرجين وكيف اكتسبت منهم الخبرة ؟
من حسن حظى أننى عملت مع كبار المخرجين بداية من أنور وجدى ونيازى مصطفى وحسين صدقى ثم حسن الإمام وحسين كمال ويوسف شاهين وسمير سيف وعندما رشحنى أنور وجدى للاشتراك فى فيلم « أربع بنات وضابط « كان يبحث عن طفلة تغنى وترقص وتقلد فنانين ووجدنى وهنا كانت محطة مهمة بالنسبة لى ولكنى كنت متخوفة أن أكبر واختفى لأنى كنت مطلوبة كطفلة فقط ولكننى وجدتنى مطلوبة حتى أصبحت شابة فى أن أقف على المسرح وأقلد الفنانين مما دفع كوكب الشرق أم كلثوم لأن تطلب منى تقليدها وهى سعيدة بوجودى، والمخرج يوسف شاهين تعلمت منه كيف أتحكم فى دموعى فى فيلم « الآخر « وبعد ذلك أصبح يعتمد علي فى إخراج إحساس معين يريده فهو من علمنى تجسيد الإحساس.


سما الشافعى أثناء حوارها مع الفنانة لبلبة

على الرواية حتى البداية ستكون مختلفة وأحداث المسلسل لن تتوقف عند النهاية التى كتبها المؤلف وأتمنى من الجميع أن ينتظر عرض العمل أولا قبل الحكم عليه .

منذ عملك فى مسلسل الحاج متولى والكل يعلم علاقتك الجيدة بالفنان الراحل « نور الشريف « فحدثنا عن رد فعله ورأيه عندما علم بتقديمك لشخصيته فى فيلم «العار»؟
الفنان «نور الشريف» رحمة الله عليه كان بالنسبة لى أبا روحيا وبعد عرض المسلسل الذى قام بمتابعته جيدا منذ الحلقة الأولى تحدث معى بعده وأشاد بما قدمته وقال لى حرفيا إن المسلسل قدم الرواية بشكل أفضل وأوسع من الفيلم لذلك حقق ذلك النجاح وكان يشجعنى دائما ويدفع بى إلى الأمام.

ماهو السبب فى أنك دائما تثير الجدل بأعمالك وتتعرض للانتقاد قبل عرض العمل؟
أعتقد أنه بسبب أنهم يهاجمون العمل من اسمه فقط وقبل رؤيته وأنهم لم يشاهدوا هذه الأعمال أو يعلموا عنها أى تفاصيل لذلك تكون الانتقادات غير بناءة بل وفور عرض الأعمال وأنا أنتظر الانتقادات على العمل القادم لأنى أتوقع الهجوم الشديد قبل رؤية مسلسل «حتى لايطير الدخان» بسبب تكرار الرواية ولكن أتوقع أيضا توقف الهجوم بعد عرض المسلسل .

غيابك استمر لمدة عشر سنوات منذ آخر فيلم قدمته «الوتر» فى عام ٢٠١٠ فلماذا قررت العودة إلى السينما مرة أخرى؟
بالفعل كنت بعيدا تمام البعد عن السينما بسبب أن مصر خلال تلك الفترة كانت تتعرض لظروف سياسية صعبة وصناعة السينما أصبحت صعبة وقليلة فى ذلك الوقت لذلك ركزت واهتممت بالدراما أكثر ولكن بعد تغيير هذه الظروف وبلدنا أصبح قويا مرة أخرى قررت العودة إلى السينما من خلال فيلمين هذا العام منهما فيلم «جوز هندى» الذى سيعرض فى السينمات قريبا حيث إننا انتهينا من التصوير .

كنت قد أعلنت أنك ستعود للعمل السينمائى مع الثنائى منى زكى وأحمد السقا قريبا.. فما حقيقة ذلك العمل؟
بالفعل تم الاتفاق على فيلم « ترانيم إبليس» الذى سعدت به جدا عندما علمت أنه سيكون المشاركة الثانية لى مع الصديقين أحمد السقا ومنى زكى وذلك بعد تعاوننا السابق فى فيلم «مافيا» الذى حقق نجاحا ساحقا وأعتقد أن العمل القادم لنا سويا سيكون عملاً فى منتهى الأهمية وسيحقق نجاحا يوارى نجاح «مافيا».

ما تفاصيل عودتك مرة أخرى إلى المسرح؟
مبدئيا تكريمى فى مهرجان شرم الشيخ المسرحي الماضى خلق بداخلى الإصرار على العودة إلى المسرح لذلك أعلن أننى سأبدأ مشروعا مسرحيا مع المخرج خالد جلال خلال الفترة القادمة لأننا كنا قد أسسنا فرقة مسرحية قبل ذلك وقدمنا من خلالها مسرحية على المسرح القومى تحت مسمى «تحب تشوف مأساة» وأتمنى أن أعود لجمهور المسرح من خلال عمل عظيم.

ماذا يعنى لك التكريم من معرض الكتاب الدولى خاصة وأنه فعالية ثقافية وليست فعالية فنية؟
مبدئيا الثقافة والفن يكملان بعضهما بعضا وأنا لى رصيد فى القراءة لاحصر له بل زملائى فى الجامعة كانوا يلقبوننى بفأر المكتبة بسبب أننى كنت فى معظم أوقات الفراغ فى اليوم الدراسى أذهب الى المكتبة لأقضى وقتا ترفيهيا وسط الكتب وهذا التكريم من أهم التكريمات بالنسبة لى وممتن أننى كنت ضيف شرف أول أيام فعاليات المعرض وأحب أن أنصح جميع الشباب أن يهتموا بالقراءة أكثر من ذلك .

سؤال أخير من هم قدوتك وأساتذتك فى الفن وتجد نفسك تعلمت منهم بعد ذلك الرصيد الفنى؟
مبدئيا أنا ممتن بكل الفضل إلى أستاذى الفنان القدير محمد صبحى الذى شجعنى ووقف بجوارى فى بدايتى وعندما شعرت بالإحباط وعدم اكتمال حلم التمثيل لدى وجدت إعلانا عن مسرح محمد صبحى فتقدمت للمشاركة وأنا محبط وعلى يقين أنه سيختار عشرين فردا فقط من ضمن ثلاثة آلاف وتم قبولى بحمد الله ليبدأ حلم التمثيل يراودنى مرة أخرى ، وأيضا الأستاذ خالد جلال الذى أعتبره أستاذا قديرا فى الفن المسرحى لأننى قدمت معه الكثير من الأعمال المسرحية على مستوى الهواية، فبدأت هاويا حتى وصلت للاحتراف ، فضلا عن اعتزازى بأستاذى القديرالفنان الراحل نور الشريف والذى تعلمت منه الكثير فى العمل معه وخارج العمل معه بل إنه كان يتصل بى دائما عقب كل عمل أقدمه ليقول لى رأيه وبالطبع كان لى عظيم الشرف أن أشارك فى عمل سينمائى للمخرج الراحل يوسف شاهين الذى استفدت منه كثيرا وزادت خبرتى السينمائية معه من خلال فيلم «سكوت هنصور».



بقلم:

حمدى رزق

من حظنا وسعدنا فبراير تسعة وعشرون يوما، السنة كبيسة، والفارق بينها والسنة البسيطة يوم زائد فى شهر فبراير، المصريون لا يكنون حبا لشهر فبراير، يسمونه «فقراير» أو «فنراير» ، وترجمتها شهر الفقر، أو الإفقار، شهر فقرى من يومه، يشح الزاد، ويقل الرزق، وتتراكم المديونيات، وتتأخر الرواتب، إحساس عجيب بأنه شهر طويل على الناس، من فرط قصره لا يرحل سريعا إلا بعد معاناة نفسية تجتاح المصريين.

يظلم المصريون شهر فبراير، شهر الشمس المشرقة بعد ضباب يناير، يظلمونه كثيرا لأسباب موروثة وليس لها محل من الإعراب، ربما صادفت أيام شهر فبراير بعض الحوادث التاريخية المؤلمة وطنيا، ولكن فبراير برىء منها، فبراير لم يدخرها للمصريين، بل مما جنت أيديهم.

فنراير.. لماذا يقنط المصريون من شهر الشمس المشرقة؟!

المشاعر غير الودية بين المصريين وشهر فبراير بدأت بالتحديد يوم ٤ فبراير ١٩٤٢، عندما قامت القوات البريطانية بمحاصرة قصر عابدين، وأجبر السفير البريطانى فى القاهرة السير مايلز لامبسون فاروق الأول ملك مصر على التوقيع على قرار باستدعاء زعيم حزب الوفد مصطفى النحاس لتشكيل الحكومة بمفرده أو أن يتنازل عن العرش.

السير لامبسون يسجل، إنه عندما وضع وثيقة التنازل أمام الملك تردد لثوان، وإنه أحس للحظة أن الملك سوف يأخذ القلم ويوقع، لكن رئيس الديوان الملكى أحمد حسنين باشا تدخل باللغة العربية وقال له شيئا ثم توقف الملك وطلب من «لامبسون» فرصة أخرى أخيرة ليستدعى مصطفى النحاس على الفور وفى وجوده إذا أراد وأن يكلفه على مسمع منه بتشكيل الوزارة، وسأله «لامبسون» إذا كان يفهم وبوضوح أنه يجب أن تكون الوزارة من اختيار النحاس وحده؟ فقال إنه يفهم، فقال له السير لامبسون إنه على استعداد لأن يعطيه فرصة أخيرة لأنه يريد أن يجنب مصر تعقيدات قد لا تكون سهلة فى ظروف الحرب، ولكن عليه أن يدرك أن تصرفه لا بد أن يكون فوريًا، فرد عليه مرة أخرى إنه يستوعب أن ضرورات محافظته على شرفه وعلى مصلحة بلاده تقتضى أن يستدعى النحاس فورًا.

هل لهذا الحادث التاريخى المحزن تأثير فى كراهية المصريين لفبراير، وهل لمذبحة المصريين فى ليبيا، ٢١ مصريا مدنيا أعزل يعملون فى ليبيا ذبحوا بسكين تنظيم الدولة الإسلامية / داعش، يتذكر المصريون فيديو كارثى بثته داعش يوم ١٥ فبراير يعرض هذه الجريمة على شاطئ سرت، لذا يتشاءمون من فبراير.

فبراير شهر المذابح، وفيه سقط أكثر من ٢٢ شهيدا من مشجعى الزمالك أمام استاد الدفاع الجوى، يوم ٨ فبراير، قبل مباراة «إنبى والزمالك» بالدورى العام لكرة القدم، مذبحة توقظ فى الذاكرة مذبحة استاد بورسعيد، التى وقعت فى الأول من فبراير ٢٠١٢ عقب مباراة لكرة القدم بين المصرى والأهلى، وراح ضحيتها ٧٢ شهيدا من مشجعى الأهلى، بالإضافة إلى المئات من المصابين، وكان قد اعتبرها الكثيرون أكبر كارثة فى تاريخ الرياضة المصرية.

ويحمل فبراير ذكرى تنحى الرئيس مبارك، وموقعة الجمل الشهيرة، وقبلها وفى ٣ فبراير، غرقت عبارة السلام ٩٨ فى البحر الأحمر، وهى فى طريق عودتها من منطقة تبوك بالسعودية إلى سفاجا بمصر وعلى متنها ١٤١٥ شخصا، بينهم ١٣١٠ من المصريين العاملين فى السعودية، وبعض العائدين بعد أداء مناسك الحج.

وفى فبراير، تحل ذكرى حادثة ٢٠ فبراير ٢٠٠٢ فى عيد الأضحى، حادثة حريق قطار الصعيد رقم ٨٤٢ المتجه من القاهرة إلى أسوان، والتى راح ضحيتها أكثر من ٣٦١ مواطنا، ولقى الضحايا حتفهم حرقا أو نتيجة محاولتهم القفز خارج القطار، ما تسبب عنه فى مقتل الكثيرين منهم وغرق البعض فى ترعة الإبراهيمية.

واغتيل وزير الثقافة المصرى يوسف السباعى، فى قبرص فى ١٨ فبراير من عام ١٩٧٨، أثناء مشاركته فى مؤتمر لجنة التضامن الآسيوى الإفريقى، واحتجز القتلة ثلاثين من أعضاء الوفود المشاركة فى المؤتمر كرهائن، مهددين باستخدام القنابل اليدوية فى قتلهم ما لم تستجب السلطات القبرصية لطلبهم بنقلهم جوا إلى خارج البلاد.

هل هذا كاف لكراهية فبراير، الشهر المظلوم مصريا، ورغم قصره زمنيا لا يقدم مبررا للتشاؤم مصريا من فبراير، شهر ظلمه التقويم، فجعله قصيرا، مابين ٢٨ و٢٩ يوما فقط، استثناء من بين كل شهور السنة، فبراير شهر تاريخى، وتتعدد أسماؤه بتعدد اللغات واللهجات والثقافات، بالإنجليزية: February أو فيفرى بالفرنسية: Février أو شباط، وهو الشهر الثانى فى السنة فى التقويم الجريجورى وهو أقصر الشهور الجريجورية والوحيد الذى يبلغ عدد أيامه ٢٨ أو ٢٩ يوما.

ويكون الشهر ٢٩ يوما فى السنة الكبيسة، وذلك فى السنين التى يمكن قسمتها على أربعة (فيما عدا السنين التى يمكن قسمتها على ١٠٠ وليس على ٤٠٠) وفيما عدا ذلك فإن الشهر ٢٨ يوما.

فبراير تستعمل هذه التسمية فى مصر والسودان والمغرب وبعض بلدان الخليج فى حين يسمى «شباط» فى بلاد الشام والعراق من جذر شبط السريانى الذى يُفيد الضرب والجلد والسَّوط، أو يفيد الهبوب الشديد للرياح و«فيفرى» فى تونس والجزائر.

يبدأ فبراير(فى علم التنجيم) عندما تكون الشمس فى «برج الجدى» وينتهى فى برج «الدلو»، وفلكيا عندما تبدأ الشمس فى برج «الدلو» وتنتهى فى برج الحوت، تم تسمية الشهر على اسم فيبروس Februus (إله النقاء الرومانى). وقد كان يناير وفبراير آخر الشهور التى تمت إضافتها للتقويم الرومانى، فقد عدَّ الرومان أن الشتاء فترة لا تحتوى على شهور.

وتقريبا فى عام ٧٠٠ قبل الميلاد قام رومولوس خليفة الملك نوما بومبيليوس بإضافة الشهرين يناير وفبراير ليصبح التقويم مساويا للسنة القمرية. وقد كان فبراير حسب ما اقترحه نوما يحتوى على ٢٩ يوما (٣٠ يوم فى السنة الكبيسة)، ولكن أغسطس قام بحذف يوم من شهر فبراير ووضعه فى شهر أغسطس (والذى تم تسميته كذلك للشهر تكستاليليس) وذلك لتمجيد اسمه، بحيث لا يحتوى شهر يوليوس قيصر يوليو على أيام أكثر.

وقد كان فبراير فى الأصل آخر الشهور فى التقويم الرومانى، حيث كانت السنة تبدأ فى مارس، وفى فترات معينة قام القساوسة الرومان بإضافة شهر ميرسيدونيوس لربط السنة بالفصول.

الأسماء التاريخية لفبراير تتضمن شهر الشمس Solmoneth باللغة الأنجلو/ الساكسونية. وشهر الكرنب -Kale monath حسب تسمية شارل الأعظم. وفى التقويم اليابانى القديم، يطلق على الشهر كايزاراجى كما أنه أحيانا يسمى مومتسوكى أو كونوميتسوكى، وفى اللغة الفنلندية يسمى هيلميكو helmikuu أى شهر اللؤلؤ. وقد ينطق فبراير بدون الراء الأولى فى بعض اللغات «فباير». وقد يكون هذا من باب التشابه مع الشهر يناير، ويظل اسمه مصريا فنراير تشاؤما.